# كتاب التاريخ

## للسنة السادسة من التعليم الثانوي

المعهد التربوي الوطني


### المؤلفون

- محمد أحمد ولد السالك: منسق قسم التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية
- محمد ولد محمد المختار: مستشار تربوي
- محمد عبد الله ولد محمد سالم: أستاذ بثانوية تفرغ زينة
- الشيخ ولد دحمد: مفتش تعليم ثانوي

المعهد التربوي الوطني

*بسم الله الرحمن الرحيم*

# مقدمة

*يتناول هذا الكتاب الموجه لتلاميذ السنة السادسة الثانوية حقبة من التاريخ المعاصر تمتد من أواخر القرن 17 حتى الحرب العالمية الثانية. يشتمل على أربعة وعشرين درسا تندرج في أربعة محاور هي:*

***المحور الأول:*** *التحولات السياسية الكبرى بين القرنين 17 و 19م*

***المحور الثاني:*** *التحولات في أوروبا مابين 1848 و 1914م*

***المحور الثالث:*** *آسيا وإفريقيا في مواجهة الاستعمار الأوروبي*

***المحور الرابع:*** *من حرب عالمية إلى أخرى : 1914 – 1945م*

***أما المحور*** *الأول فيعرض لأهم الأحداث التي شهدتها أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية مثل التحولات البرلمانية في انجلترا والثورتين الأمريكية والفرنسية وما ترتب على هذه التحولات من سيطرة البرجوازية في كل من أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية على السلطة السياسية واتجاهها نحو بسط هيمنتها الاستعمارية على مناطق عديدة من العالم.*

*ويركز المحور الثاني على أهم التطورات التي وقعت ما بين 1848 و 1914، ومن أبرزها الثورة الصناعية وما ترتب عليها من تحولات جليلة في أوروبا الغربية على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية. وليس الحراك الذي آل إلى تحقيق الوحدتين الإيطالية و الألمانية ببعيد عن تداعيات هذه الثورة.*

*ويعطي المحور الثالث صورة ناصعة لبعض مناحي مواجهة آسيا وإفريقيا للاستعمار الأوروبي، حيث كان من أكثرها شروقا المقاومة التي قادها الأمير عبد القادر الجزائري والشيخ عمر تال الفوتي والملاحم التي خاضها أبطال المقاومة في موريتانيا.*

*أما المحور الرابع فيسلط الضوء على الحربين العالميتين وما ترتب عن التآمر الاستعماري في الفترة ما بين الحربين من تفكيك أوصال الأمتين العربية والإسلامية و اغتصاب أرض فلسطين لصالح القوى الصهيونية العالمية.*

*وقد حرصنا على إثراء الدروس بعدد من الدعامات التربوية، كما أشفعنا كل درس بملخص يعرض أبرز المضامين التي تم استعراضها.*

*والواقع أن هذا الكتاب ليس سوى نسخة تجريبية أعدت في ظروف فائقة الاستعجال؛ لذا نعول كثيرا على ملاحظات واقتراحات الأساتذة الميدانيين وغيرهم من العاملين في الحقل التربوي لإثراء هذا العمل وتكميل نواقصه.*

*والله ولي التوفيق*

*المؤلفون:*

المعهد التربوي الوطني

# المحور الأول:

# التحولات السياسية الكبرى بين القرنين 17 و 19م

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 1:

# النظام البرلماني الإنجليزي

**الأهداف الخاصة:**

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- وصف الوضع العام في إنجلترا خلال القرن 17.
- ذكر أبرز التطورات التي شهدها البرلمان الإنجليزي من العشرية الثانية من القرن 17 وحتى سنة 1689.
- تبيين أهم ملامح الحياة البرلمانية الإنجليزية بعد انتصار الثورة السلمية التي قادها البرجوازيون وحلفاؤهم.

## الدعامات:

-الدعامة 1: رفض ضريبة يقررها الملك.

-الدعامة 2: قانون الملاحة سنة 1651.

-الدعامة 3: بعض من الشروط التي أقسم عليها الملك وليام دورانج وماري.

## العرض:

استطاعت البرجوازية في انجلترا خلال القرن 17 أن تضع حدا للملكية المطلقة' فكانت بذلك أول دولة أوروبية تتحقق فيها ثورة ضد الإقطاعية وأشكال الحكم المرتبطة بها.وتحررت البرجوازية الانجليزية وغدت تسعى للمزيد من التوسع والبحث عن المستعمرات.

### أولا: الوضع العام في انجلترا خلال النصف الأول من القرن 17

شهدت انجلترا منذ القرن 17 تحولات اجتماعية امتازت بتنامي قوة البرجوازية بفضل التراكمات المالية الحاصلة نتيجة ازدهار الحركة التجارية العالمية ، وفي المقابل عاشت طبقة النبلاء التي بددت ثرواتها في الحروب والترف حالة من التدهور والمعاناة وأتاحت هذه الوضعية للبرجوازية الاستمرار في تعزيز مركزها الاقتصادي والاجتماعي، وكان من نتائج ذلك أن أصبح التراتب الاجتماعي يتم على أساس الثروة بعد أن كان قائما على أساس وراثي.

وخلال القرن 17 أقدم ملاك الأرض الكبار في انجلترا على تسييج الأراضي بغية تطوير تربية الماشية ووسائل الإنتاج، وبذا وجد الملاك الصغار أنفسهم محرومين من موارد الرزق فنزحوا نحو المدن الإنجليزية موفرين يدا عاملة رخيصة للمنشآت الصناعية المملوكة من قبل البرجوازيين، وترتب عن هذه

المعهد التربوي الوطني

الحركة إخلاء الريف الإنجليزي من ربع سكانه ونتج عن التحولات الاقتصادية التي عرفتها البلاد في المدن والأرياف بروز طبقة برجوازية حريصة على الحفاظ على مصالحها وعلى حقوق اكتسبتها بالجهد والعمل وأصبح الكثير من البرجوازيين أعضاء في مجلس العموم.

## ثانيا: تطور النظام البرلماني الانجليزي

### 1. بداية النظام البرلماني

تعود بداية ظهور البرلمان الإنجليزي إلى عام 1215م، وهو يمثل الأمة الإنجليزية ويتألف من غرفتين: مجلس اللوردات ويتألف أعضاؤه من طبقة النبلاء والأساقفة، ومجلس العموم وأعضاؤه من برجوازية المدن وصغار النبلاء في الريف من البروتستانت الأطهار أو "الجينتري". وبدأ النزاع يحتدم بين الملك شارل الأول والبرلمان الذي تسيطر عليه البرجوازية وصغار النبلاء عندما حاول الملك فرض استخدام السلطة المطلقة وفرض توظيف الضرائب الباهظة وتحصيلها بشكل قسري في العشرينات من القرن 17، وعندها أصدر صغار النبلاء من البروتستانت المتمتعين بالأغلبية في مجلس العموم عريضة يرفضون فيها قرار الملك سنة 1628.

**الدعامة 1: رفض ضريبة يقررها الملك**

إن اللوردات الروحانيين والزمنيين وأعضاء مجلس العموم مجتمعين تحت قبة البرلمان يوجهون بكل تواضع هذه العريضة إلى جلالة الملك مذكرين إياه بالاتفاق المبرم مع سلفه الملك أدوارد الأول، والقاضي بأن الملك و من بعده، وورثته ملتزمون بعدم فرض ضرائب بأي صيغة كانت أو جبايتها في المملكة دون موافقة الأساقفة والكونتات والبارونات والفرسان والبرجوازية وغيرهم من الرجال الأحرار في بلديات هذه المملكة. عريضة الحقوق (7 يونيو 1628)

Notre Europe:Histoire et Géographie 4ème Edition Magnard 1988

### 2. الحرب الأهلية وإعلان الجمهورية

بدأت المواجهة بين الملك والبرلمان سنة 1629م بعد إصدار العريضة التي على إثرها فرض الملك الضرائب بالقوة وقمع بعض النبلاء الصغار فأخذت الفوضى تعم أرجاء المملكة مما قاد إلى اندلاع الحرب الأهلية سنة 1642، فبدأت الثورة وتشكل البرلمان جيشا من الفلاحين بقيادة كروميل بدعم من البرجوازية وصغار النبلاء وانتصر جيش البرلمان على جيش الملك، لكن سرعان ما برزت التناقضات الاجتماعية بين البرجوازية والفلاحين وفقراء المدن، وأرادت البرجوازية التخلص من الجيش الذي أصبح قويا، لكن قادته تمكنوا من السيطرة على الأوضاع وطردوا عناصر المعارضة من البرلمان، وحوكم الملك ثم أعدم سنة 1649 وأعلنت الجمهورية.

### 3. دكتاتورية كرومويل 1648-1658

عندما سيطر كرومويل على السلطة بدأ بتصفية خصومه المطالبين بالمساواة، وفرض الدكتاتورية، وتلقب بمنقذ الكومنولث وأعاد السيطرة على إيرلندا الكاثوليكية فكسب دعم الأرستقراطية العقارية والبرجوازية التجارية التي فتح أمامها آفاق التوسع بإصداره قانون الملاحة سنة 1651.

**الدعامة 2: قانون الملاحة سنة 1651**

"من أجل تقدم الأسطول البحري والملاحة التي يرتبط بها ازدهار وأمن المملكة وقوتها، فلن تستورد أية بضاعة من بلدان أو جزر أو أراض تابعة لجلالته في آسيا وأمريكا وإفريقيا على ظهر البواخر غير الإنجليزية أو الأيرلندية أو الغالية والتي يقودها قبطان إنجليزي ويكون ثلاثة أرباع طاقمها من الإنجليز.

ليس لأي أجنبي الحق في امتهان التجارة في المناطق المذكورة أعلاه ولن تستورد أية بضاعة صنعت أو أنتجت في إفريقيا أو آسيا أو أمريكا إلى إنجلترا أو أيرلندا أو بلاد ألغال في بواخر أخرى غير البواخر التي في حوزة الرعايا الإنجليز أو الأيرلنديين أو الغاليين والتي يقودها قبطان إنجليزي ويكون على متنها طاقم ثلاثة أرباعه من الإنجليز.أية بضاعة أنتجت أو صنعت في الخارج وجلبت إلى انجلترا أو أيرلندا أو بلاد ألغال ليس لها الحق في الدخول إذا لم تشحن من موانئها الأصلية.

عن تاريخ العصر الحديث – السنة الخامسة ثانوية- ص 297 – المملكة المغربية – وزارة التربية الوطنية.

## عودة الملكية:

توفي كرومويل فجأة سنة 1658 دون أن يترك خلفا له، و بعد صراع بين أنصار الملكية المطلقة والجمهوريين، استدعي ابن الملك شارل الثاني سنة 1660 من قبل الملكيين، فنُصِّب ملكا، فاندلع الصراع من جديد بين معارضي الملكية المطلقة وأنصارها وبين البرجوازية الحريصة على امتيازاتها وتمثليها في البرلمان، وكان المشهد السياسي البريطاني يتميز بوجود حزبين سياسيين: حزب التوري ويدعم النظام الملكي والملكية المطلقة وحزب الويك وهو مؤيد للديمقراطية البرلمانية اعتمادا على البرلمان والرأي العام والصحافة وكان كبار الملاك الذين نظموا أنفسهم في حزب التوري يرون أن الملك خليفة الله في الأرض وعلى الرعية واجب الطاعة وامتثال أوامره حتى ولو كان مخطئا وكانت الكنيسة الأنجليكانية تدافع عن هذه النظرة، أما البرجوازية فتسعى من خلال حزب الويك إلى فرض الرقابة على الحكومة

المعهد التربوي الوطني

واشتد الصراع بين الاتجاهين عندما طرحت مشكلة خلافة العرش، فأيد التوري جيمس الثاني الكاثوليكي، في حين أصر الويك على حصر الخلافة في البروتستانت.

### 4. الثورة السلمية سنة 1668 وتوسيع سلطات البرلمان

توفي شارل الثاني1685 وآل العرش إلى أخيه جيمس الثاني الذي حاول الاعتماد على العناصر المحافظة داخل البرلمان وعلى رجال الدين الأنجليكانيين كما حاول فرض الحكم المطلق فأثار موجة من المعارضة في صفوف حزب الويك حيث اعتبره أنصار هذا الحزب متجاوزا لسلطات البرلمان، وبعد تفاقم الأزمة تم على مستوى البرلمان الاتفاق على استدعاء وليام دورانج زوج ماري ابنة ملك هولندا، ولجأ جيمس الثاني إلى فرنسا سنة 1688. وكان ذلك انتصارا للديمقراطية البرلمانية. و في يناير 1689 اجتمع البرلمان وقرر تنصيب كل من وليام دورانج وماري ملكين على البلاد بعد أن أقسما على الشروط التي فرضها البرلمان وكان ذلك بمثابة انتصار للفئة البرجوازية وممثلها حزب الويك الذي سيّر الحكم إلى 1760.

**الدعامة 3: بعض الشروط التي أقسم عليها وليام دورانج وماري:**

1. إن حق الملك المزعوم في إلغاء أو تنفيذ أو تعليق القوانين غير شرعي.
2. إن حق الملك المزعوم في إصدار القوانين غير شرعي.
3. إن حق الملك المزعوم في جمع الضرائب دون موافقة البرلمان غير شرعي.
4. من حق الرعايا تقديم عرائض للملك، وكل حبس أو متابعة في هذا الشأن عمل غير شرعي.
5. تكوين الجيش و تموينه في وقت السلم دون موافقة البرلمان مخالف للقانون.
6. إن انتخاب أعضاء البرلمان يجب أن يظل حرا.
7. إن حرية التعبير داخل البرلمان يجب أن لا تعاق.

تاريخ العصر الحديث – السنة الخامسة ثانوية –المملكة المغربية – وزارة التربية الوطنية

وهكذا نتج عن هذه الثورة السلمية تطور الحكم البريطاني نحو نظام برلماني متميز بفصل السلطات، السلطة التشريعية من صلاحية البرلمان المنتخب من قبل الشعب، والسلطة التنفيذية من اختصاص الملك، غير أن التطورات في الحياة البرلمانية التي وقعت ما بين 1716-1760 أفضت إلى انتزاع السلطة التنفيذية من الملك ومنحها لمجلس الوزراء المكلف بتسيير شؤون البلاد والمؤلف من الحزب الحاصل على أغلبية مقاعد البرلمان.

وهكذا أصبح البرلمان - علاوة على سلطاته التشريعية - يحدد سلطات الملك ومجلس الوزراء، وبذا غدا البرلمان يتكون من غرفتين:

-مجلس اللوردات وهو مجلس وراثي يعين أعضاؤه مدى الحياة من قبل الملك من كبار النبلاء ورجال الدين.

-مجلس العموم وينتخب من قبل الشعب كل سبع سنوات.

وفي المحصلة يمكن القول بأن الملك البريطاني في نهاية القرن 18 أصبح يسود ولا يحكم.

**الملخص:**

شهدت انجلترا منذ القرن 17 تحولات اجتماعية امتازت بتنامي قوة البرجوازية بفضل التراكمات المالية الحاصلة نتيجة ازدهار الحركة التجارية العالمية ، وفي المقابل عاشت طبقة النبلاء التي بددت ثرواتها في الحروب والترف حالة من التدهور والمعاناة. وخلال القرن 17 أقدم ملاك الأرض الكبار في انجلترا على تسييج الأراضي بغية تطوير النشاط الفلاحي مما حدا بالملاك الصغار إلى النزوح نحو المدن الإنجليزية موفرين يدا عاملة رخيصة للمنشآت الصناعية المملوكة من قبل البرجوازيين.

وقد كان البرلمان الإنجليزي الذي أنشئ سنة 1215 ساحة للصراع بين البرجوازية وصغار الملاك من البروتستانت من جهة وبين النبلاء الإقطاعيين الداعمين للملكية المطلقة من جهة أخرى وكان البرلمان يتكون من غرفتين: مجلس اللوردات ويتألف أعضاؤه من طبقة النبلاء والأساقفة، ومجلس العموم ويتألف أعضاؤه من برجوازية المدن وصغار النبلاء.

وعندما أصدر الملك في العقد الثاني من القرن 17 قرارا بفرض ضرائب باهظة وتحصيلها بالقوة اصطدم برفض قوي من قبل الملاكين الصغار والبرجوازيين وبدأت المواجهة عندها بين الملك والبرلمان سنة 1629 وشكّل البرلمان جيشا بقيادة كرومويل استطاع أن ينتصر على جيش الملك شارل الأول الذي قبض عليه وأعدم سنة 1649 وأعلنت الجمهورية.

تولى كرومويل مقاليد الأمور وحكم بشكل استبدادي وعند وفاته سنة 1658 بدأ النزاع من جديد بين البرجوازيين وحلفائهم من جهة وبين أنصار الملكية المطلقة من جهة أخرى.

وانتصرت الديمقراطية البرلمانية وتقرر تنصيب كل من وليام دورانج وماري ملكين على البلاد بعد أن أقسما على الشروط التي فرضها البرلمان 1689.

وهكذا أصبحت السلطات الفعلية كلها بيد البرلمان، وفي نهاية القرن 18 أصبح الملك البريطاني يسود ولا يحكم.

## التقويم:

صف الوضع العام في انجلترا خلال القرن 17.

اذكر أبرز التطورات التي شهدها البرلمان الإنجليزي منذ العشرية الثانية من القرن 17 حتى سنة 1689.

بيِّن أهم ملامح الحياة البرلمانية الإنجليزية بعد انتصار الثورة السلمية التي قادها البرجوازيون وحلفاؤهم.

المعهد التربوي الوطني

**الدرس 2:**

# الأفكار الجديدة في أوروبا خلال القرن 18م

**الأهداف الخاصة:**

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- شرح الإطار التاريخي لظهور الأفكار الفلسفية والعلمية الجديدة بأوروبا في القرن 18
- تبيين أهم المذاهب الفكرية الاقتصادية التي سادت في أوروبا في القرن 18
- ذكر أبرز مميزات الحركة الفكرية التي شهدتها أوروبا في القرن 18
- تسمية أبرز رواد حركة التنوير وتبيين منهجهم في معالجة الأوضاع الاجتماعية والسياسية.

المعهد التربوي الوطني

## الدعامات:

الدعامة 1: واجبات الملك

الدعامة 2: صورة ديدرو وصورة لغلاف الجزء الأول من الموسوعة الفرنسية

الدعامة 3: سلوك الإنجليزي

الدعامة 4: ازدراء النبلاء للعامة

الدعامة 5: القوانين ضمان الحرية

الدعامة 6: الحرية في بساطة الحياة.

## العرض:

شهد القرن 18م تطورا منقطع النظير للتقدم العلمي والتقني ووجدت أرضية جديدة لتفسير الظواهر الطبيعية بإخضاعها للتجربة العلمية والتمحيص العقلي وظهرت في أوروبا مذاهب واتجاهات اقتصادية جديدة، وكان هذا التحول الفكري ناتجا عن انتقال الرأسمالية من المرحلة الزراعية إلى المرحلة الصناعية، وفي فرنسا انتقد فلاسفة التنوير الملكية المطلقة والكنيسة والعلاقات الإقطاعية ودعوا إلى تحرير الإنسان وإلى استعمال العقل كوسيلة لتسيير المجتمع وخدمت هذه الأفكار مطامح البرجوازية الصاعدة الساعية إلى تقويض النظام الملكي الإقطاعي والسيطرة على الحكم.

**أولا: الإطار التاريخي لظهور الأفكار الفلسفية والعلمية الجديدة بأوربا**

أدى تراكم رؤوس الأموال المترتبة عن التجارية الاستعمارية إلى ظهور فئة تجارية أخذت تستثمر أموالها في الفلاحة قبل أن توجه اهتمامها إلى صناعة النسيج والتعدين ومن قبلُ كانت المركانتيلية القائمة على احتكار التجارة البعيدة المدى من قبل الدولة تحول دون خروج المعادن الثمينة من البلدان المسيطرة على التجارة التقليدية خلال القرنين 16م و17م ومع ظهور الرأسمالية الزراعية ثم الصناعية برز في البلدان الأوروبية إحساس قوي بضرورة التحرر من قوانين الأنظمة التقليدية المرتبطة بالمركانتيلية وبازدهار الصناعة في انجلترا اشتد التنافس الاستعماري، وبحكم السبق الذي أحرزته في مجال التطور الصناعي، كان الفكر الاقتصادي والاجتماعي فيها قد اتجه إلى الليبرالية في الصناعة والتجارة، أما فرنسا فعرفت ركودا مؤقتا في التجارة والصناعة وأزمة مالية في بداية القرن 18، فظهر منظرون حاولوا معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية مطالبين بحرية الملكية وحرية الإنتاج الفلاحي.

وعلى العموم اتسم التطور الاجتماعي في أوروبا بتزايد التناقضات وباختلافه من دولة لأخرى. فعلى المستوى السياسي استمر الحكم الملكي المطلق في فرنسا في حين نحت انجلترا نحو ملكية دستورية. وكان الصراع على أشده في المجال السياسي وكذا على المستوى الديني بين البروتستنت والكاثوليك. وساهم التطور الفكري في هذه الصراعات من خلال محاولات تطبيق العلوم التجريبية والطبيعية على العلاقات الإنسانية والإيمان بالعقل كمصدر أساسي للحقيقة، والدعوة إلى مجتمع إنساني مثالي.

**ثانيا: أهم النظريات الفكرية والعلمية والاقتصادية في أوروبا في القرن 18 م**

عرف القرن 18 نشاطا مكثفا في ميدان البحث العلمي طال جميع المجالات وتجلى ذلك في التقدم الكبير الذي قطعه السويسري أليز في مجال تطوير الرياضيات، وما عرفته العلوم الفيزيائية من تطور بعد اختراع بنجامين فرانكلين آلة دافعة للصواعق، واختراع جهاز مقياس الحرارة من قبل فهرنهايت وريمر وسلسيس. ونجح لافوازيه في وضع اللبنة الأولى لعلم الكيمياء الكمية، وتم في نفس الوقت اختراع أول ماكينة للخياطة والنسيج وابتكار المحرك البخاري، وكان لهذا التطور الحاصل في ميدان العلوم التجريبية تأثير عميق فأنفتح المجال أمام الأفكار الجديدة في ميادين أخرى.

1. **المذاهب الاقتصادية**

وهكذا واكب تطور العلوم التجريبية تطور في العلوم المرتبطة بالأنشطة الاقتصادية، وفي هذا السياق فإن متطلبات الواقع الاقتصادي الأوروبي في القرن 18 جعل المفكرين الأوربيين ينزعون إلى مذاهب اقتصادية جديدة مبتعدين عن النهج المركانتيلي القائم على التوسع التجاري المحض الذي ظل سائدا منذ قرون باعتباره يشكل عائقا في وجه تقدم الصناعة والفلاحة، وفي هذا النسق ظهر اتجاهان بارزان في مجال الفلسفة الاقتصادية هما : المذهب الفيزيوقراطي والمذهب الكلاسيكي.

- **المذهب الفيزيوقراطي أو الطبيعي**

كان المفكر الفرنسي فرانسوا كيناي 1694-1774 من الدعاة الأوائل لهذا المذهب القائم على الدعوة إلى القطيعة مع المركانتيلية والرجوع إلى الأرض باعتبارها مصدر كل ثروة، معتبرا أن الزراعة تلعب دورا محوريا، داعيا في نفس الوقت إلى حرية تجارة الحبوب، ونادى بوقف تدخل الدولة في المشروعات الإقتصادية وترك الحرية للأفراد في مجال العمل والإنتاج (اتركه يعمل ودعه يمر)، فالطبيعة - حسب نظر الفيزيوقراطيين- إذا تركت لشأنها توفر للناس أسباب الرخاء والسعادة.

**- المذهب الكلاسيكي**

ظهر هذا الاتجاه مع الإنجليزي (آدم اسميث 1723-1790) الذي يتفق مع الفيزوقراطيين في مطالبتهم بإتاحة الحرية في المجال الاقتصادي، ويختلف معهم لكونه يجعل من التجارة والصناعة نشاطين اقتصاديين أساسيين. وركز اسميث في كتابه (ثورة الأمم ) على واجبات الحكومات في رعاية الصالح العام وحفظ الأمن وتأمين الناس في أموالهم وأرواحهم والقيام بالمشروعات العامة.

**الدعامة 1: واجبات الملك**

(( وتبعا لنظام الحرية الطبيعية لا يطلب من الملك سوى القيام بواجبات ثلاثة وهي واجبات حيوية بالغة الأهمية ومألوفة لدى جميع الناس، فالواجب الأول هو حماية المجتمع من إرهاب المجتمعات المستقلة الأخرى أو غزوها، والواجب الثاني يتمثل في حماية كل فرد من أفراد المجتمع إلى أبعد حد ممكن من ظلم أي فرد آخر أو جوره وهو ما يتطلب وضع آليات كفيلة بتأمين العدل بين الناس، أما الواجب الثالث فيتعلق بإقامة بعض المنشآت والمؤسسات العامة وصيانتها على اعتبار أن ليس في مقدور أي فرد أو أية مجموعة صغيرة من الأفراد إنشاء مثل هذه المؤسسات وإدارتها، و ذلك لعدم توفر مصلحة لهم في الأمر)).

آدم اسميث (ثورة الأمم )

**2. الحركة الفكرية وأهم ميزاتها**

ظهرت في القرن 18 نخبة من الفلاسفة والمفكرين والأدباء في أوربا الغربية وبالأخص في فرنسا انصب اهتمامهم على معالجة الأوضاع السيئة للمجتمعات الغربية. وعملت حركة التنوير هذه على سيادة مبدأي العقل والفكر النقدي، واهتمت هذه الحركة بالمشاكل الاقتصادية والدينية والسياسية وعارضت بقوة الملكيات المطلقة، مركزة على نقد الكنائس وأنظمة الحكم بوصفها مصدر الظلم والإجحاف بحق المواطن، في سعي حثيث لإقامة مجتمع جديد قوامه الحق والعدل والفضيلة ووجد هؤلاء المفكرون سندا قويا من لدن الطبقة البرجوازية الساعية إلى إسقاط الأنظمة الملكية الاستبدادية.

تجلت الحركة الفكرية التي انطلقت من فرنسا وامتد تأثيرها إلى سائر البلدان الأوربية الأخرى، في أنماط وألوان من الأدب الفلسفي والإنساني (رسائل وبحوث تاريخية ) ومسرحيات ذات طابع تراجيدي

المعهد التربوي الرقمي

وهزلي واتسمت الحركة باستخدام أساليب السخرية في نقد الأوضاع السياسية والاجتماعية وكان النقد في الأساس موجها إلى الكنيسة وأنظمة الحكم والتقاليد والمقدسات التي درج الناس على التمسك بها والإيمان بها، والتنبيه إلى أنها لم تعد ملائمة لروح العصر.

الدعامة 2: صورة ديدرو وصورة لغلاف الجزء الأول من الموسوعة الفرنسية

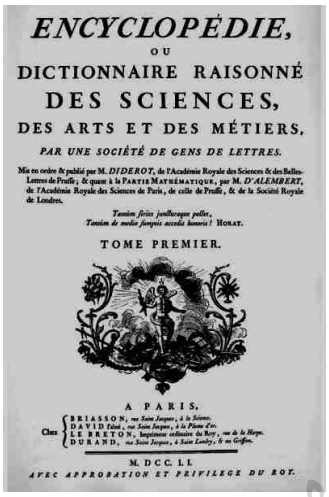
ENCYCLOPÉDIE,
OU
DICTIONNAIRE RAISONNÉ
DES SCIENCES,
DES ARTS ET DES MÉTIERS,
PAR UNE SOCIÉTÉ DE GENS DE LETTRES.
TOME PREMIER.
A PARIS,
M. DCC. LI.
AVEC APPROBATION ET PRIVILEGE DU ROY.

المرجع: وزارة التربية المغربية: تاريخ العصر الحديث للسنة الخامسة ثانوية، ط1، 1983، مكتبة المعارف، الرباط

اتسم هذا العهد بأول مجهود لجمع المعارف البشرية حمل مشعله ديدرو ودي لانبير سنة 1751 عندما بدآ بتدوين الموسوعة الفرنسية الخاصة بالعلوم والفنون والمهن، ساهم فيها ما يزيد على 250 شخصا وجُند لها 3500 من الكتَبَة

ومن أبرز فلاسفة القرن 18 الذين حددوا موقفهم من الواقع السياسي والكنسي والبنية الاجتماعية: فولتير، مونتسكيو، جان جاك روسو، و ديدرو.

## فولتير (1694- 1778)

يعتبر فولتير من أنشط المفكرين الفرنسيين، واشتهر بأسلوبه الفكه ونقده اللاذع وسخريته الهادفة، دخل سجن الباستيل بسبب مقالاته الساخرة التي ندد فيها بنظام الحكم الجائر والفساد الذي كان سائدا في فرنسا في عصره سافر إلى انكلترا واطلع على نظمها التي تتيح للشعب حرية القول فأصدر كتابه "الرسائل الإنجليزية"وقد جاء فيه كما سيرد في الدعامة الثالثة وصف لسلوك الإنجليزي.

**الدعامة 3: سلوك الإنجليزي**

« والإنجليزي في رأيي لا يسلك إلى النعيم إلا السبيل التي يرضاها لنفسه ولا عسف ولا تحكم في فرض الضرائب ولا يعفى نبيل ولا كاهن من دفع الضرائب المقررة، يستمتع الفلاح بالخبز الأبيض واللباس الحسن وهو آمن على ما يدخر لا يخشى أن تزاد عليه الضريبة في العام المقبل».

**فولتير**

وبالرغم من أن فولتير كان من أنصار الحكم الاستبدادي المستنير، أي أنه مقتنع بأن الحاكم المسلح بالأفكار الفلسفية الجديدة قادر على النهوض بتسيير الدولة نحو الرقي والسعادة فقد كانت فلسفته تقوم على العقل والدعوة إلى العدالة و الرقي.

**الدعامة 4: ازدراء النبلاء للعامة**

«في فرنسا الرجل النبيل يزدري التاجر....مع أني لا أعرف أيهما أكثر فائدة للدولة، سيد إقطاعي بلباس فخم يفوح عطرا ويعرف بالتحديد متى يستيقظ الملك...أو تاجر يعمل على ثراء البلد وإسعاد الناس».

فولتير- الرسائل الفلسفية

## مونتسكيو (1689-1755 )

اتجه إلى تحليل الواقع السياسي والاجتماعي من خلال كتاباته التاريخية والأدبية، ومن أشهر كتبه روح الشرائع والرسائل الفارسية التي صور فيها بشكل رائع وبأسلوب هزلي ساخر واقع المجتمع الفرنسي وهو يرى أن لا سبيل إلى تحقيق المساواة إلا بفصل السلطات الثلاث عن بعضها البعض ووضع نظام برلماني مقيد على غرار البرلمان الإنجليزي الذي امتدحه بعد رحلة قادته إلى انجلترا وكان له اهتمام كبير بالنواحي القانونية.

**الدعامة 5: القوانين ضمان الحرية**

«في دولة أو بالأحرى في مجتمع هنالك قوانين، فالحرية لا تتأتى إلا إذا كان كل أحد في مقدوره عمل ما يود عمله...فالحرية هي حقنا في القيام بكل ما تسمح به القوانين.....

إن كل شيء سيضيع إذا كان الشخص نفسه أو الفئات نفسها من نبلاء أو من الشعب يمارسون السلطات الثلاثة: وهي سن القوانين، وتنفيذ القرارات العمومية ومحاكمة المجرمين».

مونتسكيو - كتاب روح القوانين

## جان جك روسو (1712-1778)

يعتبر علما من أعلام التنوير ساهم في تدوين الموسوعة الفرنسية، حيث كتب كل الجانب المتعلق بالموسيقى وكان من أكثر الكتاب استفزازا لعواطف الجماهير، ونبه إلى التناقضات السائدة في مجتمعه وخَلص إلى أن الحضارة الأوروبية تقوم على أساس الفساد والاضطهاد، دوّن خلاصة آرائه في كتابه "العقد الاجتماعي " الذي أصدره سنة 1762، مبينا أن لا وجود لنظام يخدم صالح الشعب سوى الحكم الديمقراطي أي حكم الشعب نفسه بنفسه، وقد أحدث كتابه دويا كبيرا في فرنسا وخارجها لكونه كان تحريضا ظاهرا على شق عصا الطاعة في وجه الحكام الجائرين.

**الدعامة 6: الحرية في بساطة الحياة**

«ما دام الرجال يكتفون بأكواخهم البسيطة وما داموا معتادين على خياطة ثيابهم المصنوعة من الجلد بالشوك وعظام السمك وما داموا لا ينخرطون إلا في أعمال يمكن لشخص واحد القيام بها فسيعيشون أحرارا،معافين، طيبين وسعداء....ولكن في الوقت الذي يصبحون فيه محتاجين لإسعاف الآخر، وحينما نقبل بضرورة أن يكون لشخص واحد زَادُ شخصين، حينها ستختفي المساواة....وستتفاحش الملكية، وستتحول الغابات الشاسعة إلى مزارع غنّاء ستنمو فيها العبودية والبؤس مع نمو السنابل. **جان جاك روسو:خطاب حول أصل وأسس اللامساواة بين البشر»**

## دنيس ديدرو (1713-1784):

من كبار فلاسفة عصر التنوير نهض مع جماعة من المفكرين في سبيل إصلاح الوضع المزري في فرنسا فعمل على تنوير العقول من خلال نشر المعرفة بين الشعب وبدأ مع عدد من رجال الفكر من أمثال تورغو وفولتير في تدوين موسوعة العلوم والفنون والمهن.

لقد كتبنا الكثير عن العلوم، ولكننا لم نكتب كثيرا عن معظم الفنون الليبرالية ولم نكتب - تقريبا - شيئا عن العلوم الميكانيكية الكل يدفعنا إلى الاستعانة بالعمال لقد توجهنا بالحديث إلى من هم أكثر نباهة ومهارة بباريس والمملكة وتحملنا مشقة الذهاب إلى معاملهم لنسألهم ونكتب ما يقولون.....

ديدرو أبحاث في الموسوعة (1750) مأخوذ من قرن التنوير ملف 4،جذاذة 42 – عن تاريخ العصر الحديث – السنة الخامسة ثانوية –المملكة المغربية – وزارة التربية الوطنية

وقد فتحت أفكار هؤلاء الفلاسفة آفاقا جديدة أمام الشعب الفرنسي بقيادة البرجوازية، وأبرزت التناقضات التي يقوم عليها النظام الملكي الإقطاعي في فرنسا وهو ما يعد من الممهدات الأساسية للثورة الفرنسية.

## الملخص:

عرفت أوروبا في القرن 18 حركة فكرية تنويرية في سياق اتسم بظهور تحولات اقتصادية وعلمية كبيرة فمن جهة برزت البرجوازية كقطاع اجتماعي حيوي ظل مغيبا عن السلطة، وأصبح ينزع إلى إعادة صياغة الدولة والمجتمع بحيث تتلاءم مع نمط حياته وعقليته ومصالحه الاقتصادية، ومن ناحية أخرى قطعت حركة الاختراع العلمي شوطا كبيرا وواكب تطور العلوم التجريبية تطور في العلوم المرتبطة بالأنشطة الاقتصادية، فظهرت مذاهب جديدة أبرزها المذهب الفيزيوقراطي أو الطبيعي القائم على أن الأرض وبالأحرى الزراعة هي المصدر الأساسي للثروة يتزعمه فرانسوا كيناي( 1694-1774) والمذهب الكلاسيكي الذي يتفق مع الفيزوقراطيين في ضرورة إتاحة الحرية الاقتصادية مع الدعوة إلى عدم إغفال أهمية التجارة و الصناعة ويتزعمه آدم اسميث.

أما حركة التنوير فقادها نخبة من الفلاسفة والمفكرين والأدباء في أوروبا الغربية ظهروا في البداية في فرنسا وامتد تأثيرهم إلى باقي أوربا انصب اهتمام هؤلاء الفلاسفة على معالجة الأوضاع السيئة للمجتمعات الغربية واهتمت هذه الحركة بالمشاكل الاقتصادية والدينية والسياسة وعارضت بقوة الملكيات المطلقة، وانتقدت بشدة النظام الكنسي ومن أبرز فلاسفة حركة التنوير فولتير، مونتسكيو، جان جاك روسو و ديدرو. وقد لعب هؤلاء الرواد خاصة ديدرو دورا كبيرا في تدوين العلوم واصدروا أول موسوعة للعلوم والفنون والمهن عرفتها فرنسا وكانت هذه الحركة من الممهدات الأساسية للثورة الفرنسية.

## التقويم:

- اذكر أبرز مميزات الحركة الفكرية التي شهدتها أوروبا في القرن 18.
- اشرح الإطار التاريخي لظهور الأفكار الفلسفية والعلمية الجديدة بأوروبا في القرن 18.
- بيّن أهم المذاهب الفكرية الاقتصادية التي سادت في أوروبا في القرن 18.
- اذكر أبرز رواد حركة التنوير وبين منهجهم في معالجة الأوضاع الاجتماعية والسياسية.

## الدرس 3:

# الثورة الأمريكية (استقلال الولايات المتحدة الأميركية)

**الأهداف الخاصة:**

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- شرح السياق العام الذي نشأت فيه المستعمرات الإنجليزية في أمريكا الشمالية.
- ذكر أبرز ملامح الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المستعمرات الأمريكية خلال القرن 18.
- تبيين أسباب الثورة الأمريكية وإبراز المحطات الأساسية لحرب الاستقلال.

المعهد التربوي الوطني

## الدعامات:

الدعامة 1: حادثة رمي حمولة شاي بوسطن.

الدعامة 2: مؤتمر فيلادلفيا 1776.

الدعامة 3: من ديباجة الدستور الأمريكي الأول.

الدعامة 4: خريطة المستعمرات الـ13 المتحدة في الثورة.

## العرض:

كان من النتائج الهامة التي ترتبت على حركة الكشوفات الجغرافية، تدفُّق الهجرة من أوروبا إلى الأراضي المكتشفة، وقام المهاجرون الإنجليز بتأسيس مستعمرات على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية و تأسست أول مستعمرة إنجليزية في عام 1607، وتوالى منذ ذلك التاريخ وصول المهاجرين الإنجليز بشكل أساسي والمهاجرين الأوروبيين بشكل عام، وهكذا نشأ في المستعمرات مجتمع جديد يرتبط بالولاء للوطن الأم إنجلترا، ولكنه يتمتع في الوقت نفسه بحرية سياسية واقتصادية لا مثيل لها في أي مكان في الأرض في القرنين السابع عشر، والثامن عشر واندلعت الثورة الأمريكية في النصف الثاني من القرن 18 وتجسدت فيها مطامح الرأسمالية الأمريكية في الانفصال عن بريطانيا وترتبت عن حرب الاستقلال صراعات اقتصادية بين انجلترا ومستعمراتها تسببت فيها حرب السنين السبع، إذ اضطرت الحكومة الإنجليزية للبحث عن موارد مالية لتسديد الديون المتراكمة.فتحولت الخلافات الاقتصادية إلى حرب شنها الأمريكيون للتحرر من الوصاية السياسية الإنجليزية والانفتاح على العالم وتطوير الاقتصاد الأمريكي.

### 1) نشوء المستعمرات الإنجليزية في سياق التنافس الفرنسي الإنجليزي حول أمريكا الشمالية:

سيطرت فرنسا على مساحات شاسعة من أمريكا الشمالية حيث أقامت مستعمرتي كيبك و لويزيانا لكن عدد سكان هاتين المستعمرتين لم يكن يتجاوز 80.000 ساكن في بداية القرن 18 أما انجلترا فكانت مستعمراتها أقل امتدادا لكنها أكثر سكانا إذ سيطرت على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية مؤسسة به 13 مستعمرة بلغ عدد سكانها حوالي المليون عند بداية نفس القرن، وشرعت كل من انجلترا وفرنسا في استغلال الإمكانيات الاقتصادية بالمنطقة خاصة على مستوى الصيد البحري والغابات والأراضي الزراعية، وكانت مادة الفراء من أهم السلع التي تتنافس القوتان على الحصول عليها، وهكذا شهد النصف الأخير من القرن 18 اشتداد الصراع بين فرنسا وانجلترا للسيطرة على البحار وعلى أكبر عدد ممكن من المستعمرات في تسابق محموم لتطوير التجارة بالاعتماد على المستعمرات وتبوؤ مركز السيادة على العالم. وفي هذا السياق حصل التنافس الاستعماري الذي آل إلى الاصطدام بين فرنسا وانجلترا في ما عرف بحرب السنين السبع.

### 2) نتائج حرب السنوات السبع (1757-1763)

بدأت الحرب بقيام الفرنسيين ببناء سلسلة من القلاع على طول نهر الأهيو وشرعوا في احتلال بعض الحصون الإنجليزية محاولين ربط كندا بالويزيانا قصد عرقلة التوسع الإنجليزي نحو الداخل، فشن الإنجليز حملة عسكرية واستطاعوا هزيمة الفرنسيين والاستيلاء على كيبك سنة 1760. وإثر هذه الهزيمة وقعت فرنسا مع انجلترا معاهدة باريس سنة 1763 تخلت بموجبها لإنجلترا عن كندا والمناطق الموجودة شرق المسيسبي كما تخلت عن الويزيانا لإسبانيا. ومع أن انجلترا قد كسبت الحرب إلا أن مصاريفها كانت باهظة، وهو ما حدا بها إلى مضاعفة الضرائب المفروضة على مستعمراتها، ومن ضمنها مستعمرات أمريكا الشمالية، مما أحدث حالة من السخط تجلت في سلسلة من النزاعات الاقتصادية تحولت في نهاية الأمر إلى ثورة مطالبة بالاستقلال.

### 3) الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المستعمرات الثلاث عشرة:

على المستوى الاقتصادي تميزت المستعمرات الجنوبية الشرقية بوفرة الغابات وكانت تشتهر بتصدير الأخشاب والجلود والفراء وتطور تنمية الصيد البحري، وعرف القطاع الصناعي انطلاقة ضعيفة وكان مرتكزا في الأساس على بناء السفن. أما المستعمرات الجنوبية فظل اقتصادها يرتكز على الزراعة بحكم وجود السهول الشاسعة الخصبة وكانت الزراعات التصديرية كالتبغ والسكر والقطن والقصب والأرز أهم الغلات المنتجة وكان هذا النشاط معتمدا على اليد العاملة الزنجية وكانت المعاملات التجارية تخضع بشكل مباشر للشروط والمواثيق القانونية التي يفرضها الإنجليز.

أما الحالة الاجتماعية في المستعمرات فتميزت بنمو ديمغرافي ازدادت وتيرته في النصف الأخير من القرن 17 بفعل الهجرات المتتالية، وشملت الموجات المهاجرة خليطا من النازحين الأوروبيين أغلبهم من الإنجليز إضافة إلى الزنوج المجلوبين من إفريقيا في إطار التجارة الثلاثية والمتمركزين أساسا في

المناطق الجنوبية حيث تسيطر الأرستقراطية الفلاحية التي تمتلك ضيعات شاسعة تسخر يدا عاملة سوداء. أما المستعمرات الشمالية فكانت تسعى إلى تحرير العبيد على اعتبار أن نمط الإنتاج الرأسمالي القائم فيها المبني على أساس العمل الحر المأجور يتعارض مع وجود الرق.

أما السكان الأصليون من الهنود الحمر فتعرضوا للإبادة من قبل المهاجرين وما فتئ عددهم يتناقص مع الزمن.

وبالنسبة للحالة السياسية فتميزت بوجود حاكم انجليزي على رأس كل مستعمرة يتولى السلطة التنفيذية إلى جانب هيئة محلية منتخبة تضم ممثلين عن السكان يعود لهم الحق في إصدار القوانين، وبدأت الأزمة تحتدم بين سكان المستعمرات والحكام الإنجليز عندما فرض الملك سنة 1765 عددا من الضرائب على سكان المستعمرات فترتب عن ذلك حركة تذمر محتجة بعدم إشراك الهيئات المحلية الممثلة للشعب في هذه القرارات. وبالنسبة للعبيد فلم يكن لهم الحق في المشاركة في الحياة السياسية على الرغم من وزنهم الديمغرافي. أما الهنود الحمر فكانوا منتظمين في سلك تنظيم عشائري يتولى سيد العشيرة تسييره بالتعاون مع بعض المستشارين.

**4) أسباب قيام الثورة الأمريكية**

كان من شأن الميثاق الاستعماري وقوانين الملاحة التي صدرت في الستينات من القرن 17 تكريس احتكار الإنجليز للتجارة مع مستعمراتها وترتب عن هذه السياسة إلحاق أضرار اقتصادية كبيرة بالفاعلين الاقتصاديين المحلين، حيث أن الإنجليز كانوا يشترون المستوردات الآتية من المستعمرات بأسعار زهيدة و يصدرون إليها في المقابل سلعا باهظة الثمن وصاحب ذلك زيادات متتالية كبيرة في الضرائب على المستعمرات أقرها البرلمان الإنجليزي ما بين 1764-1765 لتعويض العجز الناجم عن النفقات الباهظة للحروب،

ونتيجة لتعارض هذه الإجراءات مع مصالح البرجوازية الأمريكية المحلية التي ضيق عليها الخناق، رفض الأمريكيون هذه الإجراءات واعتبروها غير مشروعة.

الدعامة 1: حادثة رمي حمولة شاي بوسطن

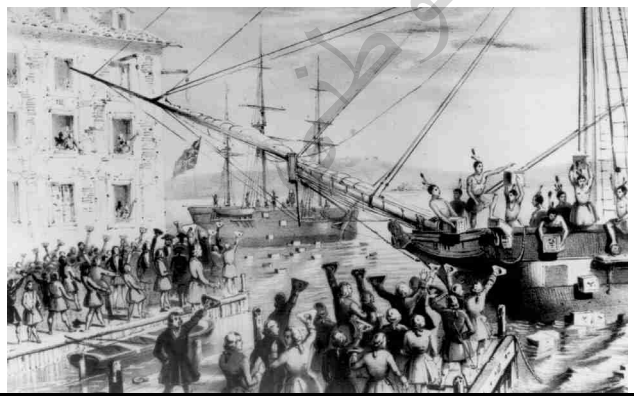

وشملت حركة الرفض جميع المستعمرات فتكونت جمعيات للمقاومة وقررت المستعمرات مقاطعة البضائع الإنجليزية وبلغت الاحتجاجات ذروتها حينما اقتحمت جماعات أمريكية بعض السفن الإنجليزية الراسية في ميناء بوسطن وقامت برمي حمولة 300 حاوية من الشاي في البحر في دجمبر1770 عندها قرر الإنجليز إغلاق ميناء بوسطن. فثار سكان مستعمرة ماساشوست وانضم إليهم سكان كارولاينا الشمالية ثم تبعتهما باقي المستعمرات الأخرى واجتمع ممثلو المستعمرات في فيلادلفيا سبتمبر ـ أكتوبر سنة 1774 منددين بسياسة الإنجليز ومهددين بمقاطعة انجلترا تجاريا، فردت انجلترا بإيفاد المزيد من

القوات وقتل الجيش الإنجليزي الكثير من الثوار فاجتمع الثوار ثانية في فيلادلفيا يوم 10 مايو 1775 حيث فكوا الارتباط بانجلترا وأصدروا أمرا بمقاطعة البضائع الإنجليزية وكونوا جيشا بقيادة جورج واشنطن (1730-1799) واعتمدوا علما وطنيا، وعارضت الأرستقراطية الجنوبية بشدة إلحاق العبيد بالجيش الجديد لكن أمام الصعوبات وضغط الحرب دعي العبيد إلى الفرار من الأسياد والالتحاق بالجيش.

5) **حرب الاستقلال**

انطلقت الثورة الأمريكية من فرجينيا ثم انعقد المؤتمر العام في فيلادلفيا 4 يوليو 1776 ليقرر وحدة المستعمرات الثلاث عشرة، وصوّت على إعلان استقلال المستعمرات فأعلنت انجلترا الحرب على الثوار الذين استطاعوا رغم نقص المؤن والعدة والعتاد إلحاق الهزائم المتتالية بالإنجليز، وكان المنعطف في الحرب عام 1777 حين تمكن الجنود الأمريكيون من هزيمة الجيش الإنجليزي في يورك تاون، فانكسرت شوكة الجيش الإنجليزي بعد أن ضرب عليه الحصار بمعونة من الفرنسيين، فاستسلم قائده الجنرال كورناليوس (أكتوبر 1781 )، عندها وقع الإنجليز مع الأمريكيين اتفاقية فرساي في 3 سبتمبر 1783 التي بمقتضاها اعترفت إنجلترا باستقلال الولايات المتحدة ورسمت حدود الدولة الجديدة من شاطئ الأطلسي شرقا إلى نهر المسيسيبي غربا ومن البحيرات الكبرى شمالا إلى فلوريدا جنوبا.

**الدعامة 2: مؤتمر فيلادلفيا 1776**

وفي 17 سبتمبر 1787 تم التوقيع على الدستور الأمريكي والذي ينص على أن لكل ولاية حكومة وسلطة تنفيذية يمثلها حاكم منتخب وسلطة تشريعية تمثلها غرفتان هما مجلس الشيوخ ومجلس العموم.

أما السلطة التشريعية الاتحادية فيتحكم فيها الكونجرس المتكون من:

- **مجلس النواب**: وينتخب أعضاؤه لمدة سنتين من قبل سكان الولايات ويتناسب عددهم مع عدد السكان.
- **مجلس الشيوخ**: ويتكون من ممثلين عن المجالس التشريعية للولايات على أساس عضوين لكل **ولاية وينتخبون لمدة 6 سنوات.**

أما السلطة التنفيذية فبيد رئيس الجمهورية وينتخب لمدة 4 سنوات وهو مسؤول أمام الشعب وليس أمام الكونجرس ويعين الوزراء والموظفين الاتحاديين ويرأس البحرية والجيش ويشرف على السياسة الخارجية، بينما يحتاج موافقة الكونجرس في ما يتعلق بعقد المعاهدات الدولية.

**الدعامة 3: من ديباجة الدستور الأمريكي**

" نحن الشعب... نسن وننشئ هذا الدستور"، هذه الكلمات تتضمنها مقدمة الدستور وتعبر عن مبدأ سيادة الشعب، أو حكم الشعب، لقد صاغ واضعو الدستور وثيقة للحكم، وعرضوها على الشعب لنيل موافقته، استنادا إلى المفهوم القائل إن السلطة السياسية النهائية لا تكون لدى الحكومة أو لدى أي مسؤول حكومي، بل لدى الشعب "نحن الشعب" نملك الحكم، ولكن بموجب ديمقراطيتنا التمثيلية، نفوض هيئة مؤلفة من ممثلين لنا منتخبين صلاحيات القيام بأعمال الحكم اليومية نيابة عنا، ولكن تفويض هذه الصلاحيات لا ينال أو ينقص بأي شكل من الأشكال من حقوق الناس ومسؤولياتهم باعتبارهم هم أصحاب السيادة العليا. إن شرعية الحكم تبقى معتمدة على المحكومين، الذين يحتفظون بحقهم المكرس في أن يغيروا حكومتهم، أو يعدلوا دستورهم بطريقة سلمية.

**Google http://www.marafea.org**

ويوجد على رأس السلطة القضائية قضاة يعينهم الرئيس باقتراح من الكونجرس. ويعتبر جورج واشنطن الذي نصب في 4 مارس 1789 أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

الدعامة 4: خريطة الولايات الـ13

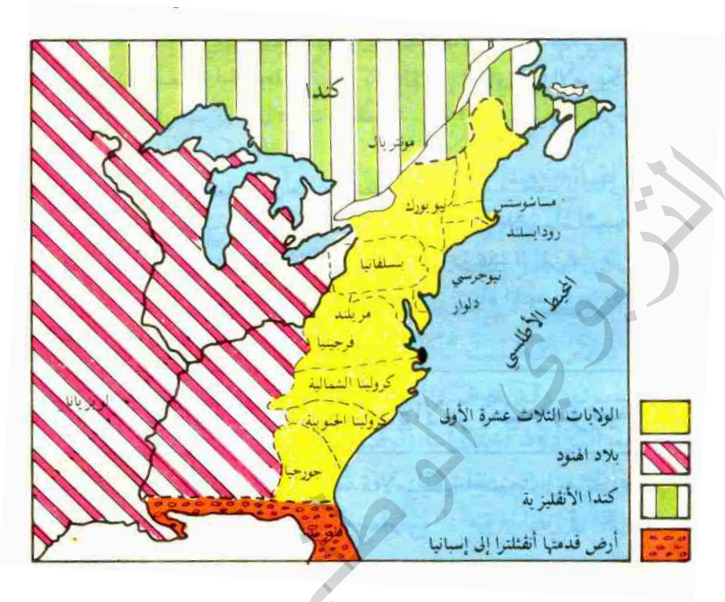


المعهد التربوي الوطني بنواكشوط: كتاب السنة الخامسة تاريخ، ص: 22

ومثّل تحرير المستعمرات الأمريكية الثلاث عشرة من الاستعمار الإنجليزي بداية توسيع نمط الإنتاج الرأسمالي على الطريقة الأمريكية نحو باقي مناطق الوسط والغرب الأمريكي وتم ذلك على حساب السكان الأصليين من الهنود الحمر.

وكان انتصار الثورة الأمريكية بمثابة انتصار للفكر الليبرالي على الاستعمار القديم، واستفادت القوى الليبرالية في أوروبا بشكل أساسي من هذا النصر.

## الخلاصة:

تأسست أول مستعمرة إنجليزية في أمريكا عام 1607، وتوالى منذ ذلك التاريخ وصول المهاجرين الإنجليز بشكل أساسي والمهاجرين الأوربيين بشكل عام، وهكذا نشأ في المستعمرات مجتمع جديد يدين بالولاء للوطن الأم إنجلترا، ولكنه يتمتع في الوقت نفسه بحرية سياسية واقتصادية فريدة في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وأسس الإنجليز على طول الساحل الشرقي 13 مستعمرة أما فرنسا فسيطرت على مساحات شاسعة من أمريكا الشمالية حيث أقامت مستعمرتي كيبك و لويزيانا، وشهد النصف الأخير من القرن 18 اشتداد الصراع بين فرنسا وانجلترا للسيطرة على البحار وعلى أكبر عدد ممكن من المستعمرات في تسابق محموم آل إلى حرب السنين السبع ( 1757-1763) التي ترتب عنها طرد فرنسا

من أمريكا الشمالية وتكريس السيطرة الإنجليزية، غير أن انجلترا خرجت منهكة من الحرب فضاعفت الضرائب على المستعمرات المتضررة في الأصل من السياسات الاقتصادية الإنجليزية المجحفة وهو ما جعل البرجوازية الأمريكية المحلية تقوم بحركات احتجاجية واسعة النطاق تطورت من خلافات اقتصادية إلى حرب للتحرر من الوصاية السياسية الإنجليزية بدأت الثورة من مستعمرة ماساشوست وتبعتها باقي المستعمرات الأخرى.عقد الثوار مؤتمرا بفلادلفيا 4 يوليو 1776 وقرروا وحدة المستعمرات 13، فأعلنت انجلترا الحرب على الثوار الذين استطاعوا بقيادة جورج واشنطن و بدعم فرنسي أن يهزموا الجيش الإنجليزي سنة 1777.

وبموجب اتفاقية فرساي اعترفت انجلترا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1783 ونصُّب جورج واشنطن في 4 مارس 1789 أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية وكان انتصار الثورة الأمريكية انتصارا للفكر الليبرالي على الاستعمار القديم واستفادت القوى الليبرالية في أوروبا على الخصوص من هذا النصر.

## التقويم:

- اشرح السياق العام الذي نشأت فيه المستعمرات الإنجليزية في أمريكا الشمالية.
- اذكر أبرز ملامح الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المستعمرات الأمريكية خلال القرن 18.
- بيُّن أسباب الثورة الأمريكية.
- اذكر المحطات الأساسية لحرب الاستقلال الأمريكية.

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 4:

# الثورة الفرنسية: الأسباب، والمراحل، والنتائج

**الأهداف الخاصة:**

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- شرح الحالة الاجتماعية والاقتصادية لفرنسا قبيل اندلاع الثورة.
- ذكر أبرز مراحل المسلسل الثوري الفرنسي.
- تبيين أهم نتائج الثورة الفرنسية.

## الدعامات:

الدعامة 1: سقوط سجن الباستيل.

الدعامة 2: رد فعل أحد البورجوازيين على راديكالية الثورة.

الدعامة 3: بيان حقوق الإنسان والمواطن.

الدعامة 4: مقطع من خطاب روبسبير.

الدعامة 5: خريطة إمبراطورية نابليون.

## العرض:

ظلت الفئات الإقطاعية الفرنسية حتى القرن 18 متشبثة بامتيازاتها منذ العصور الوسطى، وفي الوقت نفسه فإن الفئات البرجوازية الوطنية التي اغتنت وتقوى مركزها الاقتصادي، أضحى توسعها التجاري والصناعي والمالي معاقا بفعل سيطرة النظام الملكي الإقطاعي لذا تحالفت البرجوازية مع الفئات الفقيرة للقضاء على الإقطاع في ثورة 1789، ومرت هذه الثورة بعدة مراحل آلت في نهاية الأمر إلى سيطرة البرجوازية على الحكم وكانت هذه الثورة بمثابة نقطة تحول كبرى في تاريخ فرنسا الحديث، بل وفي تاريخ أوروبا بوجه عام، وامتد تأثيرها إلى مناطق أخرى من العالم.

### 1. أسباب قيام الثورة

#### ا) الحالة الاجتماعية

كان المجتمع الفرنسي يتألف من ثلاث طبقات: النبلاء ورجال الدين وعامة الشعب. أما النبلاء فظلوا يتمتعون بالامتيازات الموروثة منذ العهد الإقطاعي (تسخير الفلاحين في بعض الأعمال وإجبـــارهم على دفع الضرائب) وبالنسبة لطبقة رجال الدين فعلى الرغم من كونهم فقدوا نفوذهم السياسي منذ عهد رئيس الوزراء ريشليو الذي أخضع الكنيسة في الأمور الزمنية لسلطة الدولة، فإنهم ظلوا يتمتعون ببعض الامتيازات وكان كبار رجال الدين يستأثرون بثروة الكنيسة، ولا يؤدون واجباتهم

الدينية وإنما يُخولون صغار القسيسين القيام بها لقاء أجور بسيطة ويصرفون الباقي على ترفهم وملذاتهم. ولم يكن أفراد فئة النبلاء في بداية الثمانينات من القرن 18 يمثلون سوى 1% من السكان الذين يقارب عددهم آنذاك 25 مليون نسمة وبالإضافة إلى هاتين الطبقتين ظهرت طبقة ثالثة تتشكل من البرجوازية والفلاحين الصغار والحرفيين والصناع ويمثلون 99% من عدد السكان، وقد كان الفلاحون يدفعون ضرائب باهظة ومتنوعة بعضها يؤدى للملك وبعضها للنبلاء وبعضها لرجال الدين، و كانت البرجوازية تتكون من رجال التجارة والصناعة والبنوك وأصحاب المهن الحرة من قضاة ومحامين وأطباء وأساتذة وأصحاب المطابع. وعرفت هذه الفئات البرجوازية ازدهارا متزايدا على المستوى المالي والثقافي، إلا أنها ظلت مهمشة سياسيا نتيجة احتكار الفئات النبيلة للمناصب العليا في الدولة ومحافظتها على امتيازاتها التي يصونها لها جهاز الدولة ممثلا في نظام الملكية المطلقة وتعرقلت بذلك طموحات الطبقة الوسطى، وقد تحالفت البرجوازية التي يزداد نفوذها مع الفلاحين الصغار والفقراء بغية تقويض أركان النظام الإقطاعي الفرنسي المهيمن.

**ب) رفض الحكم المطلق والأزمة الاقتصادية**

شهد القرن 17 في فرنسا بداية رفض الحكم الملكي المطلق الذي اتسم بالترهل وعدم الفعالية. ذلك أن خلفاء لويس 14 (1643 -1725 ) كانوا يتغيبون في أغلب الأحيان عن المجلس الملكي الذي يدير شؤون البلاد، وظلوا عاجزين عن مواجهة المشاكل التي يواجهها البلد، خاصة أن المملكة كانت تعيش أوضاعا اقتصادية خانقة. وكان لانعكاسات الثورة الأمريكية تأثير كبير على فرنسا و ترتب عن الثمن الباهظ لهذه الحرب ازدياد حدة الأزمة المالية الاقتصادية.

وعلاوة على ذلك تدهور الإنتاج الزراعي في موسمي 1787 و 1788 وما ترتب عنه من وصول أسعار الخبز إلى مستويات قياسية، في وقت كان فيه النشاط الفلاحي يستوعب 90% من السكان، وكانت البنية الزراعية العقارية في فرنسا غاية في التعقيد، حيث أن الملكيات الصغيرة كانت تتداخل مع الملكيات الإقطاعية الشاسعة التي جزئت إلى قطع صغيرة استأجرها النبلاء للفلاحين الصغار الذين ظل أغلبهم يعاني من ثقل الضرائب الباهظة المفروضة عليه، وانعكست الأزمة الفلاحية على الصناعة بحكم انخفاض الطلب على المنتوجات الصناعية، وكانت الصناعة قد عرفت تطورا نسبيا نتيجة لاستعمال الآلة البخارية في مصانع النسيج، مع أن هذا القطاع كان في ذلك الوقت يعتمد على استيراد الآلات والتقنيات من انجلترا.

**ج) الأزمة المالية وفشل الإصلاحات**

منذ وفاة لويس 14 ما فتئت الميزانية تعاني من عجز حاد بسبب تمويل الحروب و مصاريف القصر الملكي، ولم تكن الضرائب المباشرة تفرض إلا على جزء قليل من السكان، (رجال الكنيسة والنبلاء والضباط وغيرهم من المقربين من الملك معفوون من الضرائب) ولذا بات من الضروري إحداث إصلاحات شاملة لنظام الضرائب وتعميمها على كل الفرنسيين، ونظرا لقوة النبلاء لم يستطع الملك القيام

بالإصلاحات وظلت المعارضة الأساسية للإصلاحات نابعة من البرلمان المتكون في الأساس من النبلاء الذين لم يستطع الملك ثني إرادتهم في هذا الشأن، وفي عهد الويس 15 الذي كان منغمسا في الملذات وحياة الترف دخلت البلاد مرحلة جديدة من الإفلاس بعد أن فقدت فرنسا ما بقي من ممتلكاتها في الهند وأمريكا وتقلص نفوذها على الساحة السياسية الخارجية، وزادت حالتها المالية سوءا وارتباكا.

وبدأت الأزمة المالية تستفحل منذ أن تولى الويس السادس عشر الحكم سنة 1775، وكانت الحكومة على حافة الإفلاس وبلغ العجز في الميزانية حوالي 14 مليون من الجنيهات؛ وذلك للإسراف الحكومي وتبذير الملكة ماري انطوانيت، واستعان الملك برجال اشتهروا بالخبرة المالية والكفاءة مثل توركو ونيكل وكالون الذين تولوا الخزانة الواحد تلو الآخر من 1774إلى 1789، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها هؤلاء من أجل الإصلاح لم يتمكنوا من حل الأزمة، إذ كانوا على الدوام يصطدمون بعدم رغبة الملك وعناد النبلاء وكبار رجال الدين فيما عرضوه عليهم من مقترحات.

وقد اقترح توركو فكرة الحد من الاعتمادات المالية المخصصة لحاشية الملك، وأراد نيكل تنظيم الميزانية بعد أن نشر بين الناس لأول مرة مقدار ما تجبيه الحكومة، وما يصرفه الملك على حاشيته ورأى كالون ضرورة إرغام النبلاء ورجال الدين على دفع الضرائب وإلغاء الجمارك الداخلية وتعديل ضريبة الملح وغيرها، غير أن الملك رفض كل هذه الإصلاحات.

وبدلا من هذه الحلول، اتجه الملك إلى فرض ضرائب جديدة، وعرضت هذه الإجراءات من قبل كالون على جماعة من الأسياد والبرلمانين وأمناء الصناديق العموميين ومسؤولي الخزينة الجهويين من أصحاب الامتيازات، فلم يستجيبوا له، وأراد الملك أن يمرر الإصلاحات الضريبية عن طريق برلمان باريس سنة 1787، فرفض كالون التصديق عليها بحجة أن ليس لأحد التصديق على ضرائب جديدة وثابتة إلا الأمة ممثلة في مجلسها العام فاضطر الملك أمام ذلك إلى دعوة المجلس العام أو مجلس الطبقات الذي كان معطلا منذ أكثر من قرن ونصف.

**2. الثورة ومراحلها**

اجتمع ممثلو الطبقات الثلاثة (طبقة النبلاء، طبقة رجال الدين، طبقة عامة الشعب) في قصر فرساي يوم 5 مايو 1789 للاستماع لمقترحات الملك ووزرائه حول سبل معالجة الأزمة.

وكان لكل طبقة من الطبقات الثلاث الممثلة للأمة ممثلون متساوون في العدد وفي العادة كان نواب كل طبقة يجتمعون في قاعة منفصلة ويؤخذ رأيهم على حدة ولهم صوت واحد يعبر عن رأي الطبقة التي يمثلونها، ومعنى ذلك أن طبقتي رجال الدين والنبلاء اللتين اتفقتا في المصالح والرغبات لهما صوتان مقابل صوت واحد لأكثرية الأمة وكان الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه الملك ومداخلات المسؤولين الماليين الكبار للملكة مخيبا لآمال عامة الشعب الذي كان قد خرج في مظاهرات مطالبا بالإصلاحات وإنشاء دستور، ولم يرد في تلك الخطـــابات إلا أمور متعلقـــة بالحالة المالية للملكـة وامتنـع ممثلو

عامة الشعب عن الاجتماع وحدهم وطلبوا من فئتي النبلاء ورجال الدين الجلوس معهم في قاعة واحدة لتدارس مشاكل الأمة فرفضت الطبقتان الطلب باستثناء عدد قليل من النبلاء من ضمنهم لافاييت وبعض من رجال الدين المعتدلين.

**ا) إعلان الجمعية الوطنية**

عندها اتخذ نواب الشعب خطوة جريئة معلنين أنفسهم جمعية وطنية في 17 يونيو 1789، وتعاهدوا أن لا يتفرقوا حتى يضعوا دستورا للأمة يحقق رغبات الشعب ويلبي حريات المواطنين الأساسية باعتبارهم الممثلين الحقيقيين للشعب الفرنسي، وفي يوم 19 يونيو 1789 انضمت أقلية من نواب رجال الدين إلى نواب عامة الشعب.

غير أن الملك رفض الاعتراف بالجمعية الوطنية واستدعى قوات أجنبية من سويسرا وألمانيا، ليتصاعد مسلسل الثورة فعمت مدينة باريس مظاهرات صاخبة؛

**ب) سقوط الباستيل**

الدعامة 1: سقوط سجن الباستيل

وفي 14 يوليو هاجمت الجموع الهائجة فندق الأنفاليد واستولت على السلاح واندفعت نحو سجن الباستيل الذي يمثل في أعين الناس رمز الاستبداد والظلم فهاجموه فاستولوا عليه وعلى الأسلحة الموجودة فيه وأطلقوا سراح السجناء وكان لسقوط الباستيل (1789) أثر كبير على الشعب الفـــرنسي لا سيمـــا الأحرار إذ اعتبروه نهاية لعهد الطغيان والظلم وانتقلت عدوى أحداث باريس إلى باقي أنحاء فرنسا حيث خرج سكان المدن إلى الشوارع وهاجم الفلاحون قصور النبلاء والأديرة بالبوادي وأحرقوا وثائق الضرائب ومستندات النبلاء كما أزاح الثوار ممثلي السلطة وأحلوا محلهم لجانا شعبية للإشراف على الأمن غير أن الفئات البرجوازية لم تكن مع استمرار العنف حتى لا يفلت الأمر من يدها لحساب الفئات الشعبية وهذا ما عبر عنه أحد أعضاء نادي الجيروندي قائلا:

**الدعامة 2: رد فعل أحد البورجوازيين على راديكالية الثورة**

« إن دور الشعب ينحصر في خدمة الثورة، لكن بعد قيامها عليه أن يعـود إلـى منزلـه ويتـرك للذين هم أكثر نباهة منه مسؤولية تسيير الأمور».

وبعد الاضطرابات التي سادت في فرنسا أدرك أعضاء الجمعية الوطنية أنه لا بد من حسم سريع للأمور، فأصدروا عدة توصيات تتعلق بإلغاء الامتيازات الإقطاعية وتعديل الضرائب مثل ضريبة الملح والعشر واقتراح المساواة المدنية وتكافؤ الفرص بين الجميع، وكان العمل بهذه التوصيات وتنفيذها يعني نهاية النظام القديم وفي 26 أغشت 1789 أصدرت الجمعية العامة بيان حقوق الإنسان و المواطن:

**الدعامة 3: بيان حقوق الإنسان والمواطن**

<< إن ممثلي الشعب الفرنسي، الملتئمين في جمعية وطنية، إذ يؤكدون أن الجهل والإهمال وعدم احترام حقوق الإنسان هي وحدها أسباب شقاء المجتمع وفساد الحكومات، يعلنون أنه قد قر عزمهم على أن يعرضوا في إعلان للعموم حقوق الإنسان الطبيعية، المقدسة، غير القابلة للخلع؛ وذلك لكي يبقى هذا الإعلان حاضرا باستمرار في جميع أعضاء الجسم الاجتماعي، يذكر الناس على الدوام بحقوقهم وواجباتهم، ولكي تكون أعمال السلطات التشريعية وتصرفات السلطات التنفيذية قابلة لأن توزن في كل لحظة بالهدف من كل مؤسسة سياسية، فتحظى بذلك باحترام أكبر، ولكي تكون احتجاجات المواطنين التي ستنبني من الآن فصاعدا على مبادئ بسيطة وغير قابلة للاعتراض عليها، لأنها ستدور دوما حول العمل بالدستور من أجل سعادة الجميع. وبناء عليه فإن الجمعية الوطنية تقرر وتعلن أمام الكائن الأسمى (الله) وتحت رعايته حقوق الإنسان والمواطن الآتي ذكرها.

*المادة 1* : يولد الناس ويعيشون أحراراً متساوين في الحقوق ولا يمتاز بعضهم عن بعض إلافيما يختص بالمصلحة العمومية (أي أن نفع الجمهور هو قاعدة الامتياز).

*المادة 2* : غرض كل اجتماع سياسي حفظ الحقوق الطبيعة التي هي للإنسان والتي لا يجوز مسها، وهذه الحقوق هي : حق الملك وحق الأمن وحق مقاومة الظلم والاستبداد.

*المادة 3* : الأمة هي مصدر كل سلطة وكل سلطة للأفراد أو لجمهور من الناس لا تكون صادرة عنها تكون سلطة فاسدة.

*المادة 4* : كل الناس أحرار والحرية هي إباحة كل عمل لا يضر أحداً وبناء عليه لا حدَ لحقوق الإنسان الواحد غير حقوق الإنسان الثاني ووضع هذه الحدود منوط بالقانون دون سواه.

*المادة 5* : ليس للقانون حق في أن يحرّم شيئا إلا متى كان فيه ضرر للهيئة الاجتماعية. وكل ما لا يحرمه القانون يكون مباحاً فلا يجوز أن يُرغم الإنسان به.

*المادة 6* : إن القانون هو عبارة عن إرادة الجمهور، فلكل واحد من الجمهور أن يشترك في وضعه سواء كان ذلك الاشتراك بنفسه أو بواسطة نائب عنه، ويجب أن يكون هذا القانون واحداً للجميع أي أن الجميع متساوون لديه، ولكل واحد منهم الحق في الوظائف والرتب بحسب استعداده ومقدرته ولا يجوز أن يُفضل رجل على رجل في هذا الصدد إلا بفضيلته ومعارفه>>.

Ar.wikisource.org/ Google

قبل الملك لويس 16 رغما عنه المقررات الصادرة في 4 و26 أغشت وصادق عليها كما صادق على الدستور الذي وضعته الجمعية الوطنية في 3 سبتمبر 1791 والذي ينص على أن تنتقل السلطات

التي كان يمارسها إلى جمعية تشريعية ينتخبها الشعب، لكن سرعان ما نشبت خلافات عميقة بين الفرق الممثلة في البرلمان: فالعناصر البرجوازية كانت ساعية إلى الاكتفاء بما تحقق من إصلاحات اقتصادية وقانونية وتسعى إلى إقامة ملكية دستورية، أما ممثلو الفئات الفقيرة فكانوا ينزعون إلى تحقيق ثورة شاملة تحقق آمالهم وفق مقتضيات الدستور الذي كفل لهم الحرية ومنحهم المساواة.

### ج) الصراع بين الجيروندیين واليعاقبة

انتظمت الفئات المتصارعة في تيارين:الجيروندیون وهو اتجاه يمثل كبار الأغنياء ورجال المال والصناعة وكبار التجار ويدعمون الملكية الدستورية ويسعون إلى الاقتصار على الحد الذي وصلت إليه الثورة، أما اليعاقبة وهو تيار متشكل من البرجوازية المتوسطة والصغيرة وبقية الفئات المهمشة الأخرى، فيدعو ممثلوها إلى حماية الثورة وتصعيدها، واستطاع اليعاقبة بقيادة دانتون وروبسبيير ومارات أن يكسبوا دعم سكان باريس وتمكنوا من إلقاء القبض على الملك الذي حاول أن يخرج متخفيا ليتصل بالجيوش النمساوية على الحدود، وهكذا حوكم لويس 16 ثم أعدم في 21 يناير 1793 وسيطر اليعاقبة على الحياة السياسية وأعلنوا النظام الجمهوري، وأثارت هذه الإجراءات العناصر البرجوازية والأنظمة التقليدية في معظم الدول الأوروبية وأصبحت فرنسا مهددة بالجيوش الأوروبية التي زحفت في اتجاه حدودها وعندما شعر الثوريون بالخطر قامت طائفة منهم ممثلة في القوى الباريسية بثورة أخرى في بداية يونيو 1793 واستطاعوا طرد الجيروندیين البرجوازيين الذين لجأوا إلى الأقاليم ليرتبوا فيها ثورة مسلحة بينما عكف اليعاقبة على إعداد دستور جديد، وأطلق الجيروندیون عمليات إرهابية تسببت في اغتيال زعامات من اليعاقبة. ولمواجهة الموقف شكلت حكومة ثورية تمارس السلطة فيها بشكل فعلي من قبل 21 لجنة من أبرزها لجنة الخلاص العمومي بزعامة روبسبيير ولجنة الأمن العام المكلفة بمتابعة المعارضين للثورة والمشتبه فيهم.

**الدعامة 4: مقطع من خطاب روبسبيير Robespierre في 17 شباط 1794:**

" الديموقراطية هي أن نبني دولة يكون الشعب فيها هو السيّد، دولة مسيرة حسب قوانينٍ قررها الشعب الذي يحقق بواسطة ممثليه كل ما لا يستطيع تحقيقه بنفسه"..... " لكن بما أن جوهر الجمهورية أو الديموقراطية هو المساواة، ينتج عن ذلك أن حب الوطن يرافق بالضرورة حب المساواة".

### د) الثورة البرجوازية المضادة

سارت حكومة اليعاقبة وفق نهج دكتاتوري صارم فألقي القبض في باريس على قرابة 5000 شخص وأعدمت المحاكم الثورية الملكة آن ماري آنطوانيت وعناصر أخرى من الطبقة البرجوازية وفي الأقاليم أعدم ما يزيد على 1667 شخصا، وشملت الإجراءات الثورية القسرية الناحية الدينية ووجهت بالأساس ضد الكاثوليكية، فألغيت الأعياد الدينية ونظام التقويم التاريخي المسيحي وأبدل بنظام تقويمي ثوري وشملت السياسة القسرية الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

وطالت عمليات الإعدام بعض أعضاء المؤتمر الوطني؛ مما أعطى للعناصر البرجوازية في أوساط هذا المؤتمر الفرصة للتحرك ضد روبسبيير، واستطاع بعض أعضاء لجنة الإنقاذ إلقاء القبض عليه وإعدامه وهكذا قام البرجوازيون بثورة مضادة وطردوا اليعاقبة من الحكم وأصدروا دستورا جديدا يتماشى مع مصالحهم، وتم الإعلان عن حكومة الإدارة بزعامة باراس (26 أكتوبر 1795) الذي أصبح رئيس الجمهورية الجديدة وظلت الفئات اليسارية تنشط في سعي إلى استرجاع السلطة، كما أن العناصر الملكية بزعامة الويس 18 المقيم في إيطاليا استمرت هي الأخرى تتحرك لاستعادة الحكم وشهدت باريس والأقاليم انتفاضات عنيفة أرغمت حكومة الإدارة على الاستعانة بالجيش في حل النزاعات السياسية، وقاد هذا الوضع إلى انقلاب عسكري نفذه نابليون بونابارت سنة 1799، وتولى الحكم في فرنسا باسم القنصل الأول، ثم نصّب نفسه بعد ذلك إمبراطورا وحكم من 1804 إلى 1815، واستطاعت القوى البرجوازية في فرنسا أن تستغل نظام نابليون لخدمة أهدافها التوسعية، إلا أن القوى الأوروبية الإقطاعية تحالفت ضده وهزمته.

الدعامة 5: خريطة إمبراطورية نابليون

### 3. نتائج الثورة الفرنسية

تمكنت الثورة من القضاء على النظام الإقطاعي وألغت الامتيازات التي كان يتمتع بها النبلاء ورجال الدين وأتاحت للفئات الوسطى الفرصة لشراء الأرض، وشكّل انتصار الاقتصاد الرأسمالي انتصارا للبرجوازية فأصبحت تحتل الصدارة في السلم الاجتماعي، وأحدثت الثورة إصلاحات قانونية وإدارية هامة ووضعت تشريعات جديدة شجعت التجار والصناع وأفسحت المجال أمام المبادرة الحرة وبفعل النظام الاقتصادي الجديد القائم على المنافسة تحولت الطبقة البرجوازية إلى قوة احتكارية وتحويل باقي أفراد الشعب إلى عمال منتجين أجراء. كما ساهمت الثورة في انتشار الأفكار الثورية القائمة على الحرية والإخاء والمساواة خارج فرنسا خاصة في أمريكا اللاتينية.

## الخلاصة:

كانت فرنسا خلال القرن 18 ما تزال خاضعة لنظام ملكي إقطاعي يتمتع فيه النبلاء ورجال الدين بامتيازات كبيرة ويعيقون تطور وتوسع الطبقة البرجوازية التي أثرت بفعل ممارستها للأنشطة التجارية والصناعية.

أما الفلاحون الذين يشكلون أغلبية السكان فكانوا يعيشون أوضاعا مزرية ويؤدون ضرائب باهظة للملك والنبلاء ورجال الدين.

وتحالفت البرجوازية مع الفلاحين وغيرهم من الفئات المهمشة وأطاحوا بالنظام الملكي الإقطاعي وقضوا على الامتيازات سنة 1789.

وكوّن الثوار جمعية عامة أصدرت بيان حقوق الإنسان و المواطن ووضعت دستورا للبلاد. لكن سرعان ما نشب الصراع بين الثوار المنتظمين في تيارين: الجيروندیون وهو اتجاه يمثل كبار الأغنياء ورجال المال والصناعة وكبار التجار ويدعمون الملكية الدستورية ويسعون إلى الاقتصار على الحد الذي وصلت إليه الثورة، واليعاقبة وهو تيار متشكل من البرجوازية المتوسطة والصغيرة وبقية الفئات المهمشة الأخرى ويدعو إلى حماية الثورة وتصعيدها. وقد انتصر اليعاقبة في البداية فأعلنوا الجمهورية وألقوا القبض على الملك لويس 16 وأعدموه سنة 1793.

إلا أن النهج الدكتاتوري الصارم للنظام الجديد أدى إلى تدهور الأوضاع، فاستغل البرجوازيون الفرصة واستولوا على السلطة وأزاحوا اليعاقبة وأعلنوا حكومة الإدارة بزعامة باراس (26 أكتوبر 1795) إلا أن حجم التحديات أرغم البرجوازيين على استدعاء الجيش لحل المشاكل السياسية التي تواجههم مما دفع قائد الجيش نابليون بونابارت للقيام بانقلاب عسكري وحكم فرنسا باسم القنصل الأول

ثم أعلن نفسه إمبراطورا سنة 1804، وبدأ يتوسع تمشيا مع مطامح البرجوازية، على حساب القوى الإقطاعية الأوروبية فتحالفت ضده وهزمته سنة 1815.

مثلت الثورة الفرنسية تحولا جذريا في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في فرنسا وامتد تأثيرها على مناطق مختلفة من العالم.

## التقويم:

- اشرح الحالة الاجتماعية والاقتصادية لفرنسا قبيل اندلاع الثورة
- اذكر أبرز مراحل المسلسل الثوري الفرنسي
- بيّن أهم نتائج الثورة الفرنسية

المعهد التربوي الوطني

# قائمة مراجع المحور الأول


- **تاريخ العصر الحديث للسنة الخامسة ثانوية، وزارة التربية المغربية، الرباط، مكتبة المعارف 1983.**
- **كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوية، المعهد التربوي الوطني 1982.**
- **تاريخ العالم الحديث، من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الأولى 1790-1914، السنة 1 ثانوي، المعهد التربوي الجزائري، 1989-1990**

- Histoire Seconde:collection Berstein/Milza Edition 1990 , Hatier, Paris,France
- Notre Europe:Histoire et Géographie 4ème Edition Magnard 1988,,Paris,France
- Ar.wikisource.org/ Google
Google http://www.marafea.org


المعهد التربوي الوطني

# المحور الثانـي:

# التحولات في أوروبا ما بين 1848 و 1914م

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 5:

# الثورة الصناعية (1): الأسباب والمظاهر والنتائج

**الأهداف الخاصة:**

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- شرح مفهوم الثورة الصناعية.
- تبيين أهم أسباب ظهور الثورة الصناعية في انجلترا قبل غيرها.
- ذكر أبرز الاختراعات العلمية في النصف الأخير من القرن 18 و طيلة القرن 19.
- شرح أهم نتائج الثورة الصناعية.

المعهد التربوي الوطني

## الدعامات:

الدعامة 1: انقراض المعامل الصغيرة.

الدعامة 2: المحرك البخاري.

الدعامة 3: ماركس والبورجوازية.

الدعامة 4: تعاسة العمال في انجلترا.

## العرض

بدأت الثورة الصناعية في انجلترا في النصف الأخير من القرن 18، وانتشرت منها إلى أوروبا الغربية، ثم عمت بعد ذلك بقية أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وتميزت بتوصل العلماء والباحثين إلى سلسلة من الاختراعات المنقطعة النظير، صاحبها اكتشاف مصادر جديدة للطاقة مثل الفحم الحجري والبترول ثم الكهرباء، هذا بالإضافة إلى ظهور وسائل نقل جديدة وبداية بروز الوحدات الصناعية الكبرى، وكان لهذا الانقلاب الصناعي تأثيره البالغ في أوروبا والعالم على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي

### 1. مفهوم الثورة الصناعية

الثورة الصناعية هي سلسة من التحولات التي حصلت في أوربا خلال النصف الأخير من القرن 18 وطوال القرن 19 وحولت وسائل الإنتاج الصناعي من آلات بسيطة إلى أجهزة ضخمة ووقع تحول كبير في تنظيم الصناعة وأدوات الإنتاج وسرعته وحجمه وفي عملية التعدين وأساليب التموين والتسويق

والتوزيع وترتب عن هذه التغيرات تحولات كبيرة في حياة الناس ونظم معيشتهم على المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

### 2. حالة أوروبا قبل الثورة الصناعية

كان النشاط الزراعي هو النمط الاقتصادي الطاغي في أوروبا، فكانت ثروة الفئات الغنية متأتية من ملكية الأرض أو من رؤوس الأموال الكبيرة الناتجة عن التجارة من خلال المساهمة في الشركات الكبرى المحتكرة للتجارة مع الهند والقارة الأمريكية، ثم أخذت الحياة العامة تتطور عندما بدأت الحركة الصناعية، غير أن هذا التطور كان بطيئا جدا لضعف وسائل الإنتاج ونقص رؤوس الأموال وسيادة النظام الإقطاعي الذي ظل يعرقل النمو الاقتصادي الحديث برمته.

### 3. أسباب ظهور الثورة الصناعية في انجلترا قبل غيرها

كانت انجلترا سبّاقة إلى الثورة الصناعية، وانطلقت منها إلى بقية بلدان أوروبا ثم سائر أنحاء العالم، وتعود أسباب ظهور الثورة الصناعية في انجلترا إلى عوامل عديدة من أبرزها:

- **استقرار الأوضاع السياسية**: كانت انجلترا أول بلد نجح في تكوين دولة قومية، إذ وضعت الثورة الإنجليزية حدا لتدخل الأسرة الحاكمة وللضرائب العالية، وأصبح للبرلمان الكلمة الفصل في الحكم في ظل حكومة دستورية استطاع رجال الأعمال والمال فيها أن ينعموا بقدر أكبر من الحرية والأمن.
- **الموقع الجغرافي**: استطاعت انجلترا بحكم كونها جزرا منفصلة وبفضل أسطول بحري قوي أن تأمن شر الغزو الخارجي الذي تعرضت له جهات من أوروبا في العصر الحديث وهيأ هذا السلام لإنجلترا فرصة النهوض بصناعتها وتجارتها.
- **تكوين إمبراطورية استعمارية واتساع نشاط انجلترا التجاري**: كان لنجاح انجلترا في تكوين إمبراطورية استعمارية واسعة وغنية واحتكارها جزءا كبيرا من تجارة العالم في القرنين 17 و18 أثر بالغ في تنامي ثروتها وتعاظمها. وأدى ذلك إلى تراكم أموال كثيرة استغلت في الصناعة، كما أتاحت لها الإمبراطورية الواسعة فرصة الحصول على المواد الخام والوصول إلى أسواق واسعة لتسويق بضائعها.
- **توفر المواد الأولية**: تمتلك انجلترا ثروة معدنية كبيرة على الأخص الفحم الحجري والحديد، العنصران الأساسيان في التطور الصناعي,
- **تقدم العلوم**: اتجهت النهضة في انجلترا منذ القرن 16 إلى العناية بالعلوم الطبيعية والتجريبية وساهم ذلك في سبقها إلى اكتشاف مخترعات جديدة تركزت في الأول على الابتكار في وسائل طرق الغزل والنسيج، ثم تعدى ذلك إلى استخدام البخار وتوظيفه لتحريك الآلات الميكانيكية المختلفة المستعملة في المجال الصناعي أو في وسائل المواصلات.

- **توفر اليد العاملة الرخيصة**: ترتب عن حركة الهجرة من الريف إلى المدن وجود يد عاملة رخيصة وكانت العمالة من النساء والأطفال تنافس الرجال في الحصول على العمل وتعمل بأجور أقل.
- ملاءمة مناخ انجلترا الرطب لبعض الصناعات خاصة صناعة الغزل والنسيج وسهولة المواصلات.

## أسس الثورة الصناعية

اعتمدت الثورة الصناعية على حركتين هامتين، أولاهما حركة الاختراع وتطبيقها عمليا في الزراعة والصناعة والاستفادة منها في المواصلات، وثانيهما ما عرف بنظام المعامل وما ترتب عنه من استعمال الآلات الميكانيكية الجديدة على أساس توزيع العمل واستخدام عدد كبير من العمال للقيام بالإنتاج على نطاق واسع.

**الدعامة 1: انقراض المعامل الصغيرة**

« إننا نشاهد كل يوم انقراض المعامل الصغيرة واضمحلال العمل المشتت هنا وهناك، وكذلك الصناعات المنزلية وفي الوقت نفسه الذي نشاهد فيه تنظيم الصناعات الكبرى في شكل معامل فسيحة تشبه الثكنات والأديرة مزودة بأجهزة ضخمة وبمحركات لا حد لقوتها ويزدحم في هذه المعامل مئات أو آلاف العمال المعرضون لجميع التقلبات الناتجة عن تغيرات العرض والطلب».

دولف ابلانكي ( الطبقات العمالية بفرنسا سنة 1848).

### 4. حركة الاختراع والمخترعون

شكّل تطور العلوم الطبيعية بأوروبا أرضية صلبة لانطلاقة الثورة الصناعية في القارة منذ القرن 18 وتجلى ذلك في ظهور طرق جديدة في البحث على أساس التجربة المحضة داخل المختبرات.

**أ) الاختراعات في ميدان النسيج**

تعتبر صناعة النسيج أقدم الصناعات في انجلترا وقد برزت الاختراعات الأولى في تطويرها عندما اخترع "جون كاي "1738 آلة جديدة تسمى المكوك الطائر، وأصبح في مقدور العامل بفضلها أن ينسج ثلاثة أضعاف ما كان ينسجه سابقا ثم اخترع "جيمس هارجريفز"1770 جهازا يسمى "جني" وهو عبارة عن آلة للغزل تدار بعجلة وتحمل ثمانية مغازل وملقطين وهو ما أتاح لعامل واحد أن ينسج ثمانية خيوط مرة واحدة و شكّل ذلك تطورا كبيرا في ميدان صناعة النسيج، ثم استطاع من بعده "ريتشارد أركريت و" (صمويل كوتون) أن يطورا هذه الآلات لتصبح أسرع في النسج، ثم جاء اختراع محلج القطن سنة 1793 ليحدث تطورا هائلا في صناعة النسيج فأصبح بإمكان العامل أن يحلج ألف رطل من القطن في يوم واحد بدلا من خمسة أو ستة أرطال.

**ب) في ميدان الآلات البخارية**

بدأ ت الاختراعات في هذا الميدان باختراع " نيوكو من" لمضخة كابسة استعملها في ضخ الماء من باطن المناجم، ثم أدخل عليها "جيمس وات 1735-1819" تطويرا كبيرا وصار محركها يسير بقوة البخار المكثف، وأعطى هذا الاختراع دفعا كبيرا للتطور التكنولوجي باعتباره استعاض بقوة البحار عن القوة المائية والهوائية في دفع آلات الغزل والنسيج وفي سحب المياه من باطن المناجم. فساعد ذلك على تطوير استغلال المعادن كما ساعد استخدام فحم الكوك على تصفية الحديد وصنع الآلات والأجهزة الكبيرة وترتب عن ذلك زيادة مذهلة في الإنتاجية.

الدعامة 2: المحرك البخاري

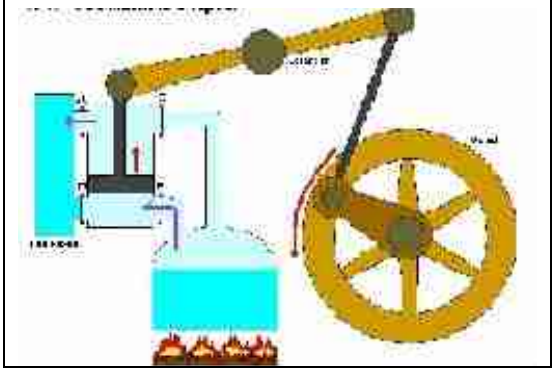

**ج) الاختراعات في ميدان النقل**

تمثل أول اختراع هام في هذا الميدان في نجاح "جورج استيفنسون " في صنع قاطرة بخارية، ثم تمكن بعدها "روبرت فولتن 1806" من صنع سفينة بخارية جابت نهر هدسن بشرق كندا، ثم أخذت السفن البخارية تقطع الأطلسي بعد ذلك بين أوروبا وأمريكا في ظرف أسبوعين بدلا من 4 أو 6 أسابيع، وتم في سنة 1825 صنع قطار سحب وراءه عددا من العجلات واستخدمت شركة اتلايمس اللندنية المحرك البخاري لأول مرة في تشغيل المطابع سنة 1814.

**د) الاختراعات في ميدان وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية**

وفي هذا المجال استطاع مورس أن يكتشف التلغراف، واكتشف "جرهام بل " التلفون واكتشف هرتز الموجات الجوية و"ماركوني " الراديو اللاسلكي الذي طوره جماعة من العلماء وبذا بدأت الأخبار والخدمات التجارية تنتشر بسرعة أكبر وبمجهود أقل، وطويت المسافات الطويلة التي كانت تفصل بين البلدان.

**و) الاختراعات في ميدان المحركات الكهربائية:**

بدأ الاختراع في هذا المجال بابتكار المهندس "لانوار " لمحرك يسير بالبترول وتمكن العالم البلجيكي "فرائم " من اختراع المولد الكهربائي، ثم توصل العالم الفرنسي "بيرجس " إلى وضع أسس معامل الكهرباء المولدة من الطاقة المائية، ثم اخترع المهندس الألماني "ديزل " المحرك الذي يحمل اسمه ويسير بزيت البترول، ثم اخترعت السيارة عام 1885 والطائرة عام 1908، ثم استمرت حركة الاختراعات تتطور وتنمو بوتيرة سريعة في القرن العشرين.

**الدعامة 3: ماركس والبورجوازية**

« لقد خلقت البرجوازية منذ أن بسطت سيطرتها على بقية طبقات المجتمع ولم يمض على ذلك أكثر من قرن، وسائل إنتاج تفوق في عددها وعظمتها كل التي وفرتها الأجيال السالفة مجتمعة.

فقد تم إخضاع قوى الطبيعة واستخدام الآلات وتطبيق الكيمياء في الصناعة والزراعة واستعمال المحرك البخاري والتلغراف الكهربائي كما تم استصلاح قارات بأكملها واستغلال الأنهار كوسائل نقل...، فهل شعر أحد في القرون السابقة أن مثل هذه القوى المنتجة تكمن في العمل الاجتماعي؟».

كارل ماركس (بيان الحزب الشيوعي )

### 5. انتشار الثورة الصناعية إلى أوروبا والعالم

عندما كانت انجلترا في عز نهضتها الصناعية كانت أوروبا مشغولة بحروب الثورة الفرنسية ونابليون زهاء ربع قرن، صرفتها فيه عن التأثر بشكل مكثف بالانقلاب الصناعي الواقع في انجلترا، لكن بعد نهاية الحروب النابوليونية سرعان ما قامت حركة صناعية مماثلة لتلك الحركات التي قامت في انجلترا فانتشرت النهضة الصناعية بصورة واسعة في فرنسا، أما بقية بلدان أوروبا فقد انتشرت فيها عن طريق انجلترا وفرنسا فامتدت بذلك إلى بلجيكا وألمانيا وإيطاليا، وساعد توفر المواد الأولية مثل الفحم الحجري والحديد ورؤوس الأموال على نمو الحركة الصناعية.

## مظاهر الثورة الصناعية ونتائجها

### أ) على المستوى الاجتماعي

شهدت حركة الهجرة من الريف إلى المدن نموا كبيرا، وأخذت المدن تزدحم بالسكان وتتضخم وأدى نمو الرأسمالية الصناعية وما ترتب عنها من انتشار الوحدات الصناعية إلى ظهور طبقة جديدة من الرأسماليين الذين استطاعوا بثروتهم وبما يملكونه من وسائل للإنتاج، أن يتحكموا في مقاليد الشأن السياسي ويحققوا السيادة في المجتمع الأوروبي.

ترتب عن الحياة الصناعية وجود طبقة عمالية يعمل أصحابها أجراء لدى أصحاب المصانع. وكانت أحوال هؤلاء العمال من رجال وأطفال ونساء سيئة خلال القرن 19 بسبب ضعف الأجور وعدم توفر الشروط الصحية اللائقة في المصانع، ومن هنا بدأت الحكومة تتدخل لتحسين أحوالهم، فصدرت قوانين العمل ونظمت العلاقات بين أصحاب العمل والعمال على نحو يكفل للعمال حياة كريمة.

**الدعامة 4: تعاسة العمال بانجلترا**

أدلى أحد العملة بالشهادة التالية أثناء عملية تحر أجريت في 1832 بابريطانيا عن تعاسة العمال:

(لقد بلغت السابعة من عمري عندما بدأت العمل بمصنع برادلي قرب هدرسيفيلد، وكان العمل يتمثل في غزل الصوف كانت ساعات الشغل تبتدئ من الخامسة صباحا وتنتهي عند الثامنة مساء وتتخللها عند منتصف اليوم (النهار) فترة فراغ تدوم نصف ساعة نستريح أثناءها ونتناول طعامنا، كان على وأنا في السابعة من العمر القيام بأربعة عشرة ساعة ونصف من العمل الفعلي مقابل أجر زهيد قدره ثلاثة فرنكات وعشر سنتيمات في الأسبوع... وكان يشتغل بنفس المصنع خمسون صبيا تقريبا كلهم في سن تقاربني وكثيرا ما كانت تتدهور صحتهم... وكانت المهمة الأساسية لأحد رؤساء العمال تتمثل في ضرب الصبيان بالسياط لحملهم على القيام بهذا العمل الذي يتجاوز طاقتهم.....».

كتاب التاريخ، السنة الخامسة، المعهد التربوي الوطني 1982.

قازميان: القصة الاجتماعية باتيثرا (183-1850) نشرات فلامريون

ب) **على المستوى الاقتصادي**

**ـ الصناعة**

إلى جانب الرأسمالية الزراعية التي كانت ترتكز على النشاط الزراعي والرأسمالية التجارية التي نمت بعد حركة الكشوف الجغرافية وتوسع الحركة التجارية، قامت الرأسمالية الصناعية ممثلة في المصانع والبنوك وأسهم الشركات. وترتب على ازدهار الرأسمالية الصناعية ازدياد ثراء الدولة وتنامي تداول رأس المال واستثماره في شتى الميادين. و ساهم تقدم الصناعة في رواج التجارة وزيادة توسعها.

**ـ الزراعة**

أدى التقدم الصناعي إلى تطوير الزراعة على اعتبار أن الكثير من المصانع تعتمد على المواد الخام الزراعية، وكلما ازداد استهلاك هذه المصانع لتلك المواد ازداد حظ ملاك الأرض من الثروة، كما أن استخدام الآلات الزراعية الحديثة في مجال الري والحصاد، عوض القطاع الزراعي عن مئات العمال الذين كانوا يعملون في الحقول ونزحوا عنها إلى المدن.

المعهد التربوي الوطني

- **السياسية**

استطاعت الرأسمالية الصناعية ورجال الأعمال السيطرة على الحكومات وتوجيهها نحو سياسات تخدم مصالحهم في الميدان الاقتصادي والاجتماعي.

ومن ناحية أخرى قويت الحركات الشعبية العمالية فاندلعت عدة حركات ثورية عمالية بأوروبا خلال القرن 19 وبعده للتعبير عن آمال العمال وإرادتهم في تحسين أوضاعهم المعيشية وأحوالهم المادية والمعنوية فحصل العمال والنساء ورجال الشعب العاديين على حقهم في التصويت، وحقوقهم السياسية الأخرى، وشكلوا أحزابا سياسية وتنظيمات نقابية.

ومع انتشار الثورة الصناعية، أصبح للاستقلال معنى جديد إذ لم يعد ينحصر في حماية البلاد من الغزو الأجنبي فقط، بل أصبح مع القرن 19 يعني أن تصبح الدولة قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية وتسعى بكل إمكانياتها أن لا تبقى عالة على الدول الأجنبية.

ومن ناحية أخرى أتاحت الثورة الصناعية للدول الحصول على أسلحة متطورة تدافع بها عن نفسها وتمكنها في الوقت نفسه من غزو بلدان أخرى رغبة في الوصول إلى أسواق جديدة والحصول على المزيد من المواد الأولية اللازمة لنمو الصناعة وهذا ما جعل الظاهرة الاستعمارية تزداد حدتها وما جعل التنافس يشتد بين الدول الأوروبية على الاستعمار وكان من نتائج ذلك تقويض الاقتصاديات التقليدية للمستعمرات في إفريقيا وآسيا بوجه خاص وتكريس تبعيتها للاقتصاد الأوروبي.

## الخلاصة:

الثورة الصناعية هي سلسة من التحولات التي حصلت في أوروبا خلال النصف الأخير من القرن 18 وطوال القرن 19 في نمط الإنتاج الصناعي ووسائله ونظم الاقتصاد بشكل عام، إذ قطعت أوربا شوطا كبيرا في مجال تطور العلوم والاختراعات فبعد منتصف القرن 18 توصل عدد كبير من العلماء والأطباء والباحثين إلى اكتشاف وتسخير أغلب مظاهر الطبيعة لفائدة الإنسان في مجال الرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزياء والكيمياء والطب، وترتب على التطور المذهل في الاختراع إدخال تحسينات كبيرة على الآلات الأولية، وأتاح تسخير الطاقة كالماء والبخار والفحم الحجري والكهرباء لهذه الآلات أن تعمل بقوة دفع عالية، مما ساعد من سرعة الإنتاج وضاعف كمياته كما حصلت تطورات كبيرة في مجال المواصلات والنقل نتيجة لاكتشاف وسائل الطاقة المختلفة واستخدامها في وسائل النقل الجديدة من سفن وسيارات وقاطرات قربت المسافات البعيدة وأتاحت ربط الاتصال بين مناطق كثيرة من العالم. وقامت في

المعهد التربوي الوطني

أوروبا رأسمالية صناعية ممثلة في المصانع والبنوك وأسهم الشركات إلى جانب الرأسمالية الزراعية التي كانت ترتكز على النشاط الزراعي، والرأسمالية التجارية التي نمت بعد حركة الكشوف الجغرافية وتوسع الحركة التجارية، واستطاعت الرأسمالية الصناعية ورجال الأعمال السيطرة على الحكومات وتوجيهها نحو سياسات تخدم مصالحهم في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، وبعد قيام الثورة الصناعية في انجلترا انتشرت عدواها في باقي أوربا بعد سنة 1848.

## التقويم

- اشرح مفهوم الثورة الصناعية.
- بيّن أهم أسباب ظهور الثورة الصناعية في انجلترا قبل غيرها.
- اذكر أبرز الاختراعات العلمية في النصف الأخير من القرن 18 و طيلة القرن 19.
- اشرح أهم نتائج الثورة الصناعية.

المعهد التربوي الوطني

**الدرس 6:**

# الثورة الصناعية (2 ): نمو المدن، ظهور الأفكار الجديدة والحركات الاجتماعية

**الأهداف الخاصة:**

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- شرح أبرز التيارات الفكرية التي ظهرت في أوروبا بعد الثورة الصناعية
- تبيين الميزات الأساسية للاشتراكية العلمية
- ذكر أهم ملامح نضال الحركات النقابية في أوروبا في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20.

**الدعامات:**

الدعامة 1: لندن 1867

الدعامة 2: طعام ومساكن البنائين في باريس

الدعامة 3: ميثاق آميان للنقابات 1906

## العرض:

أحدثت الثورة الصناعية تحولا كبيرا في البنية الاجتماعية للدول الصناعية تجلى في بروز الطبقة العمالية وفي طغيان الرأسمالية، ونظرا لتعارض مصالح الطبقتين نشأ بينهما صراع طبقي تجلى بالخصوص في ظهور النقابات العمالية والحركات الاشتراكية، التي هبت متصدية للنفوذ الرأسمالي ساعية للحد من مضاعفاته في المجال الاجتماعي، وبفعل التقدم الصناعي أصبحت المدن مناطق جذب قوية لسكان القرى والبوادي مما ترتبت عنه حركة هجرة مكثفة، ونمو غير مسبوق للمدن.

### 1. الهجرة القروية ونمو المدن

#### *أ) الهجرة القروية*

القرى والأرياف الأوروبية قبل الثورة الصناعية كانت تتركز بها قرابة 80% من إجمالي السكان وكان جل هؤلاء يعيشون بفضل النشاط الفلاحي القائم على أنماط استغلال بدائية، ويحققون إنتاجية ضعيفة لا تمكن من توفير الغذاء الكافي للسكان ولا تتيح استيعاب كل اليد العاملة في الأرياف، وبظهور الثورة الصناعية زادت حدة البطالة حيث بدأ استعمال الآلات الميكانيكية يعوض اليد العاملة وأجبر

المعهد التربوي الوطني

الفلاحون على بيع أراضيهم بعد أن أصبحوا عاجزين عن تطوير أساليب الإنتاج وشراء الآلات فتدهورت مداخليهم وأدت هذه الوضعية إلى حركة نزوح واسعة النطاق إلى المدن، حيث توفر فرص العمل واستقر هؤلاء الفلاحون في المدن موفرين عمالة رخيصة لأصحاب المصانع والمعامل،وبهذه الصورة تم إفراغ الريف من أعداد هائلة من السكان لصالح المدن التي نمت نموا لم تعهده من قبل.

**ب) نمو المدن**

في سنة 1815 كان 2% فقط من الأوروبيين يعيشون في مدن تتجاوز 100.000 ساكن وعند نهاية القرن 19 ظهرت 6 تجمعات حضرية يزيد سكانها على المليون، و55 مدينة يتجاوز سكانها 250.000 ساكن و 180 مدينة تزيد على 100.000 ساكن.

وكانت المدن تنمو بشكل فوضوي دون الخضوع لأي تخطيط هندسي مسبق، إذ تتداخل فيها الأحياء الصناعية والمؤسسات البنكية والمخازن مع الأحياء السكنية المتباينة وفي تجمعات حضرية كبيرة مثل باريس ولندن ترتب عن الهجرة القروية المكثفة توسع كبير للضواحي واكتظاظ غير مسبوق لمراكز المدن.

**الدعامة 1: لندن 1862**

« تضم لندن 3.250.000 ساكن ويمثل هذا العدد اثني عشر مدينة كمرسيليا أو 10 مدن كليون أو مدينتين كباريس.. لكن الكلمات ليس في مقدورها وصف ما تشاهده العين..

عظيمة عظيمة هي تلك المدينة ثرية ونظيفة... فلا شك إذن أن سكان لندن يعتبروننا (نحن الفرنسيين ) فقراء، مهملين..

وتبدو باريس متواضعة بالمقارنة مع حدائق لندن الفسيحة وعماراتها المصفوفة على شكل هلال، ناهيك عن النوادي والمنازل الشاهقة والشوارع الواسعة جدا...

ولم أشاهد قط في أكبر شوارع باريس وأكثرها حركية ما شاهدته في لندن من ازدحام وضجيج واكتظاظ....، إن سكان لندن يقتصدون في الكلام والحركات ويستفيدون إلى أقصى الحدود من نشاطهم وطريقة استعمالهم للوقت....

والساكن في لندن ينتج ويستهلك ضعف ما ينتجه ويستهلكه الساكن في باريس>>.

تان ملاحظات عن انجلترا – مع بعض التصرف-

**2. ظهور الأفكار الجديدة والحركات الاجتماعية**

***أ) نشوء الطبقة العمالية***

**الدعامة 2: طعام ومساكن البنائين بباريس**

« كان بتلك الغرفة ست أسر واثني عشر ساكنا وكانت شديدة الاكتظاظ، كل الحيز مشغول سوى ممر يخترق الغرفة طولا لا يزيد عرضه على 50 سنتيمترا، وكان يوضع الخبز في الحساء ليلا قبل قدومنا بساعة أو ساعتين وفي أغلب الأحيان يبرد الطعام ويمتص الخبز المرق، وإذا طلب المتأخر منا شيئا منه نادرا ما تلبى رغبته.... ويمكن القول إننا نأكل وننام دون أن نفكر بتاتا في تثقيف النفس، وكلما صعدنا إلى غرفتنا استنشقنا رائحة كريهة عفنة، ثم إن المرحاض الوحيد الموجود بالمنزل والمعد لأكثر من ستين شخصا لم يكن الدخول فيه هينا....وكلما نزع رجال غرفتنا أحذيتهم استعدادا للنوم وأخرجوا أرجلهم المبللة عرقا من جواربهم العفنة تصاعدت رائحة لايستطيع تحملها إلا من تعود على شمّه».

" مرتين نادو: مذكرات معين بناء"

كان من نتائج الثورة الصناعية وما رافقها من تطور اقتصادي وتضاعف للإنتاج ظهور طبقة اجتماعية جديدة هي الطبقة العمالية التي ساهمت إلى حد كبير في إثراء أصحاب المصانع، مع أنها ظلت على الرغم من ذلك تعيش حالة من البؤس والفاقة بحكم تدني الأجور التي تتقاضاها وتكاليف الحياة الباهظة التي تواجهها وفي ظل تدهور الظروف القاسية في القرن 19 بدأت الطبقة العمالية تحس الظلم المسلط عليها من طرف الطبقة الرأسمالية التي ازدادت ثراء على حسابها وساهم انتشار التعليم بين مختلف الطبقات الاجتماعية إلى حد كبير في توعية العمال ونتيجة للحراك الذي أخذ ينشأ في أوساط الطبقة العاملة والتعارض الواضح بينها وبين مصالح أرباب العمل، بدأت في أواسط القرن 19 مشكلة العمال تظهر كأبرز مشكلة اجتماعية في أوروبا وفي هذا السياق وتحت تأثير الأوضاع العمالية السيئة ظهرت حركتان مختلفتان في الوسائل ومتحدتان في الأهداف هما: الحركات الاشتراكية والنقابات العمالية.

***ب) الحركات الاشتراكية***

تهدف هذه الحركات إلى إصلاح شامل للمجتمع باعتبارها منهجا و نظرية فكرية ذات أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية وأخذت الحركات الاشتراكية في أوروبا اتجاهين هما الاشتراكية العلمية والاشتراكية الإصلاحية.

*** الاشتراكية العلمية**

يعتبر المفكر الألماني كارل ماركس (1818-1883) من رواد هذه الحركة وساهم في وضع أساسها معه فريدريك انجلز (1820-1895) وتنطلق الاشتراكية العلمية من تصور خاص لمجرى التاريخ ولتطور المجتمعات البشرية وبالنسبة لماركس فإن المجتمع البشري في العصور القديمة كان في صراع مستمر بين السادة والعبيد وبين النبلاء والعامة وفي عصره بين الرأسماليين والعمـــال ومن أشهر مؤلفات ماركس كتابه "رأس المال" وتعتبر الاشتراكية العلمية أن أصل مشكلة العمال تكمن في وجود النظام الرأسمالي نفسه، لأن ثراء البرجوازية كان نتيجة استغلال العمال، لذا يلزم القضاء على

البرجوازية وذلك بالسيطرة على جميع وسائل الإنتاج وتحويل ملكيتها إلى المجتمع، ولا يتم ذلك إلا عن طريق الثورة وإقامة دكتاتورية البروليتاريا في مرحلة انتقالية أولى، ثم يؤول الأمر إلى إقامة مجتمع ديمقراطي حقيقي تنعدم فيه الطبقات.

*** الاشتراكية الإصلاحية**

انشق عن الاشتراكيين الماركسيين جماعة نادوا بتحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق الإصلاح فعرفوا بالاشتراكيين المصلحين، ويرون إمكانية تحقيق العدالة بين مختلف أطياف المجتمع دون أن يؤول ذلك حتما إلى الصراع الطبقي والقضاء على المجتمع الرأسمالي، ويتم ذلك عن طريق القوانين والتشريعات البرلمانية وظهرت هذه الحركة الاشتراكية الإصلاحية في ألمانيا وتزعمها الحزب الاشتراكي الديمقراطي وفي انجلترا تزعمها حزب العمال.

**ج) الحركة النقابية**

وهي بمثابة ردة فعل اليد العاملة في مواجهة الرأسمالية الاحتكارية ظهرت حركات النقابات الأولى في انجلترا بحكم أسبقيتها في الثورة الصناعية خلال القرن 18 واجه النقابيون ألوانا من الاضطهاد والقمع من لدن أرباب العمل والسلطات الحكومية وبدأت النقابات في صورة خلايا سرية ثم برزت علنا في شكل اتحادات نقابية في القرن 19 ونجح النقابيون الإنجليز بعد صراع مرير في استصدار قوانين اجتماعية سنة 1867 تم بموجبها الاعتراف بالنقابات رسميا.

أما في ألمانيا وفرنسا فاستطاع النقابيون الحصول على حق الإضراب وحق تأسيس النقابات والانخراط فيها بين 1864 و1884.

وتضاعفت إثر ذلك التنظيمات النقابية وبرزت تكتلات واتحادات نقابية قوية وأخذت هذه التكتلات شكلين: اتحادات نقابية أفقية تضم جميع العمال المشتغلين في مدينة واحدة وإقليم واحد بغض النظر عن اختلاف مهنهم، واتحادات نقابية منسجمة ينتظم فيها العمال من ذوي المهن الواحدة أو ذوي المهن المتقاربة.

وإلى جانب هذين التنظيمين تكونت هيئات مركزية نقابية ينضوي تحتها مجموع من النقابيين على المستوى الوطني.

**الدعامة 3: مقتطفات من ميثاق آميان للنقابات 1906**

« إن الحركة النقابية ترمي من خلال مطالبها اليومية إلى تنسيق جهود العمال والرفع من مستوى معيشتهم بتحقيق تحسينات عاجلة مثل التخفيض من عدد ساعات العمل ورفع

الأجور وغير ذلك، إلا أن هذا الأمر لا يمثل إلا جانبا من الغاية التي تعمل النقابة على تحقيقها، إذ تمهد للانعتاق التام، الذي لا يمكن أن يتم إلا بانتزاع رأس المال من أصحابه، وتحبذ الإضراب العام كطريقة عمل وتعتبر أن النقابة التي هي اليوم مجموعة نضالية ستصبح في المستقبل مجموعة إنتاج وتوزيع ومنطلقا لنظام اجتماعي جديد وفيما يخص الأفراد فإن المؤتمر يؤكد أن كل نقابي له الحرية المطلقة في المشاركة خارج الحركة النقابية في النضال الذي يتماشى مع مذهبه الفلسفي أو السياسي مهما كان نوع هذا النضال ويقتصر في المقابل على مطالبته بأن لا يبث داخل النقابة الأفكار التي ينشرها خارجها».

كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوية، المعهد التربوي الوطني 1982.

وتوّج النضال النقابي في غرب أوروبا في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى 1914-1918 في حصول النقابيين على تشريعات اجتماعية تصون لهم الحقوق الأساسية مثل:

- تحديد وتنظيم عمل المرأة و الطفل
- تحديد مدة العمل اليومي بثماني ساعات
- تحسين الظروف الصحية في المصانع والأحياء العمالية
- تخويل العمال حق الإضراب ورفع المطالب
- تقرير مبدأ تدخل الدولة للفصل في النزاعات بين العمال وأرباب العمل

وأدى تحسن وضع العمال إلى الحد من خطر اندلاع ثورات عمالية في أوروبا الغربية في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى.

## الملخص

ترتب عن الثورة الصناعية ازدهار غير مسبوق للمدن الأوربية فأصبحت بذا مناطق جذب شديدة لسكان الأرياف الذين كانوا يمثلون 80% من إجمالي السكان، ووفر هؤلاء الفلاحون يدا عاملة رخيصة لأصحاب المصانع والمعامل.

كان من نتائج الثورة الصناعية وما رافقها من تطور اقتصادي وتضاعف للإنتاج ظهور طبقة عمالية ساهمت إلى حد كبير في إثراء أصحاب المصانع، مع أنها ظلت على الرغم من ذلك تعيش حالة من البؤس والفاقة بحكم تدني الأجور التي تتقاضاها وتكاليف الحياة الباهظة التي تواجهها وتحت تأثير الأوضاع العمالية السيئة ظهرت حركتان مختلفتان في الوسائل ومتحدتان في الأهداف: الحركة الاشتراكية والنقابات العمالية، وتتمايز الحركة الاشتراكية إلى تيارين: الاشتراكية العلمية والاشتراكية الإصلاحية أما الاشتراكية العلمية فايديولوجيا ترى أن الوضع الاقتصادي هو أساس كل تحول اجتماعي وسياسي، ففي نظرها أن الطبقة العمالية التي هي العمود الفقري لحركة الإنتاج ستقوم في نهاية الأمر بالقضاء على

المعهد التربوي الوطني

البرجوازية من خلال الثورة وتقيم دكتاتورية البرولوتاريا في مرحلة انتقالية أولى، ثم يؤول الأمر إلى بروز مجتمع ديمقراطي حقيقي تنعدم فيه الطبقات ويعتبر كارل ماركس من أبرز رواد هذه الحركة.أما الحركة الاشتراكية الإصلاحية فترى إمكانية تحقيق العدالة بين مختلف أصناف المجتمع دون أن يؤول ذلك حتما إلى الصراع الطبقي و القضاء على المجتمع الرأسمالي، ويتم ذلك عن طريق القوانين والتشريعات البرلمانية، وإلى جانب هذه التيارات الفكرية ظهرت النقابات العمالية باعتبارها تجمعات من العمال المناضلين الساعين إلى تحسين ظروفهم المادية والمهنية والصحية وأصبحوا في مواجهة مع أرباب العمل والسلطة الحاكمة في القرن 19 نجح النقابيون الانجليز بعد صراع مرير في استصدار قوانين اجتماعية سنة 1867 تم بموجبها الاعتراف بالنقابات رسميا، وتوّج النضال النقابي في غرب أوروبا في الفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى بحصول النقابيين على تشريعات اجتماعية تصون لهم الحقوق الأساسية.

## التقويم

- اشرح أبرز التيارات الفكرية التي ظهرت في أوربا بعد الثورة الصناعية.
- بيّن الميزات الأساسية للاشتراكية العلمية.
- اذكر أهم ملامح نضال الحركات النقابية في أوروبا في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20 م.

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 7:

# الوحدتان الإيطالية والألمانية

**الأهداف الخاصة:**

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- تبيين دور كل من أيمانويل وكافور ونابليون الثالث وكاريبالدي ومازيني في وحدة إيطاليا.
- ذكر ما حدث في السنوات: 1848، 1863، 1865، 1866، 1867، 1870، 1871، 1873.
- وصف التحولات السياسية التي أضعفت هيمنة النمسا على البلدين ثم هيأت لثورات 1848.
- شرح التطورات الداخلية التي قادت إلى وحدتي البلدين في الفترة ما بين 1848 و1871.

المعهد التربوي الوطني

## الدعامات:

- الدعامة 1: خريطة ثورات 1848
- الدعامة 2: خريطة وحدة إيطاليا
- الدعامة 3: خريطة بروسيا 1871
- الدعامة 4: نص حياة بسمارك

## العرض

ظلت مناطق هذين البلدين مقسمة بين عدد كبير من الممالك والدوقيات الصغيرة الخاضعة للنمسا حتى اجتاحتهما فرنسا في حروبها النابليونية ما بين 1805 و1811، إلا أن النمسا وحلفاءها استطاعوا هزيمة نابليون بونابرت، فاستعادت النمسا السيطرة على هذين البلدين تطبيقا لمبدإ "إعادة القديم إلى قدمه"، الذي أقره مؤتمر فينا إثر هزيمة نابليون، غير أن أفكار الثورة ظلت جمرا تحت الرماد حتى تفجرت سنة 1848.

**أ) الأسباب العامة لهتين الوحدتين والخريطة السياسية قبلهما**

الدعامة 1: خريطة ثورات 1848

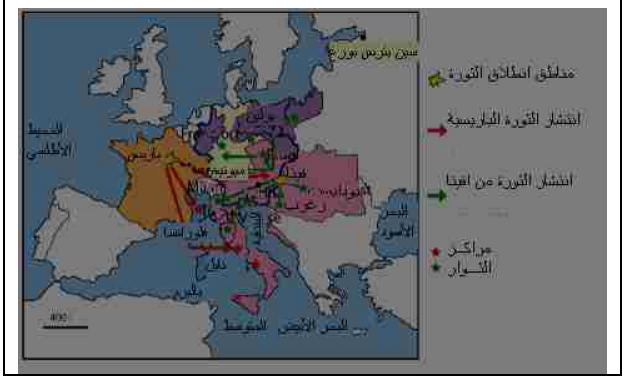


تتمثل هذه الأسباب من بين أمور أخرى في:

1) بقاء البلدين مقسمين إلى إمارات خاضعة لإمبراطورية النمسا التي ظلت تقليدية لم تواكب التطورات التي وقعت في جارتيها فرنسا وبريطانيا اللتين تحولتا إلى إمبراطوريتين استعماريتين، ونشأت بهما طبقة برجوازية قوية اقتصاديا قادت الثورة الصناعية.

2) تصدير أفكار الثورة الفرنسية إلى المنطقتين باجتياح فرنسا لهما في الحروب النابليونية 1804-1814.

3) عدم رضا شعوب البلدين عن قرار مؤتمر فينا 1815 القاضي بإعادة إخضاعهما للنمسا تطبيقا لمبدإ "إعادة القديم إلى قدمه".

4) تنامي الروح القومية والشعور بالتخلف عن الثورة الصناعية والتحولات الديمقراطية والحرمان من المستعمرات التي أصبحت مصدر ثراء الدول العظمى وقوتها.

**ب) التطورات**

## I. الوحدة الإيطالية

الوحدة الإيطالية استغرقت فترة طويلة وساهمت في تحقيقها شخصيات عديدة ومعاهدات مختلفة ولكن ثلاثا من الشخصيات الرئيسة كان لها النصيب الأكبر وهم مازيني، كافور وغريبالدي والذين كانت مساهمة كل واحد منهم تنبع من عقيدة مختلفة بعد انتهاء السيطرة الفرنسية على ايطاليا عام 1815 في أعقاب هزيمة نابليون في واترلو واستعادت النمسا دورها السابق وفق قرارات مؤتمر فينا.

### 1. إيطاليا 1848

كانت إيطاليا مقسمة إلى ممالك ودوقيات متنافسة (تراجع الخريطة/ الدعامة 2):

- مملكة بيدمونت وسردينيا
- مملكة روما البابوية
- مملكة جنوة
- دوقيات نابولي ولومبرديا والبندقية ونيس وسافوا وتوسكان وفينيا وأوستريا وصاليا.

المعهد التربوي الوطني

### 2. مملكة بيدمونت قائدة الوحدة

بلغت الحركة الثورية القومية أقوى فتراتها أثناء ثورات 1848 التي اشتعلت في باريس وفينا، وبودابست، وبرلين ثم ميلانو والبندقية كما وصلت العدوى القومية في إيطاليا إلى تورينو وفلورنسا وروما ونابولي.

كان كافور قد التقى بملك فرنسا نابليون الثالث والتمس منه دعم فرنسا للتخلص من سيطرة النمسا، إلا أن ملك فرنسا أصر على أن تكون النمسا هي المعتدية. وبعودة كافور إلي مملكة بيدمونت وتوليه الوزارة الأولى صاغ الخطاب الذي ألقاه الملك فيكتور إمانويل بمناسبة افتتاح برلمان بيدمونت عام 1859، فضمنه انتقادات لاذعة لاستفزاز النمسا، التي ردت بإنذار لمملكة بيدمونت وحشدت جيوشها في شمال إيطاليا. رفض كافور الإنذار فأعلنت النمسا الحرب على مملكة بيدمونت التي تدخل إلى جانبها الفرنسيون فتكبد النمساويون هزيمتين متتاليتين في معركتي "ماجنتا" و"سولفرينو" سنة 1859.

غير أن نابليون الثالث سارع بإبرام صلح مع النمسا، تقاسمت بموجبه الأطراف الثلاثة مناطق النزاع في إيطاليا فكانت لومبارديا من حصة بيدمونت وبقيت النمسا محتفظة بالبندقية بينما حصلت فرنسا على نيس وسافوا اللتين كانت بيدمونت وعدتها بهما.

وقامت ثورات في وسط إيطاليا أدت إلى الإطاحة بملوكها، ثم قاد غاربالدي (وقد كان عضوا في برلمان بيدمونت) حملة مع جماعته المعروفة بأصحاب القمصان الحمر وتمكن من ضم صقلية وإيطاليا الجنوبية، وعلى إثر ذلك أعلن فكتور إمانويل قيام مملكة إيطاليا سنة 1861.

أما مازيني (الذي كان عضوا في برلمان بيدمونت) فقد أعلن جمهورية روما عام 1849، غير أن قوات فرنسية ظلت تحمي المدينة إلى أن اضطرت إلى الانسحاب عند سقوط باريس في أيدي بسمارك 1870 فاستولت القوات الإيطالية على المدينة وبذلك اكتملت الوحدة الإيطالية.

## II. الوحدة الألمانية

كانت ألمانيا تتكون من عدة إمارات متفرقة. وقرر بسمارك استخدام الوسائل الدبلوماسية والعسكرية البروسية لتحقيق الوحدة، واستثنى النمسا من الاتحاد لرغبته في أن تكون بروسيا هي أقوى الأعضاء وأكثرهم نفوذا في الأمة المتحدة الجديدة. واجه بسمارك أزمة دبلوماسية حين مات فريدريك الرابع ملك الدانمرك في نوفمبر عام 1863. فقد نشأ نزاع حول تبعية دوقيتي شليزفيغ وهولشتاين بين كريستيان الرابع (وريث الملك فريدريك الرابع) ملك الدانمرك، وبين الدوق الألماني فريدريك فون أوْجوستنبورج.

وبدعم من النمسا أرسل بسمارك قراره النهائي إلى كريستيان الرابع بضرورة إعادة الدوقيتين إلى الوضع الذي كان عليه الحال من قبلُ وحين رفضت الدانمرك القرار، قررت بروسيا والنمسا شن الحرب عليها فأجبراها على التنازل عن كلتا الدوقيتين ثم وقع بسمارك مع النمسا اتفاقية "جاستاين" 1865 القاضية بمنح شليزفيغ لبروسيا وهولشتاين للنمسا.

وفي سنة 1866 نقضت النمسا الاتفاق وعبأت الإمارات الألمانية لاسترجاع شليزفيج، فأعلن بسمارك الحرب عليها، واحتلت القوات البروسية هولشتاين، و شكل بسمارك حلفا سريا مع إيطاليا، التي كانت تطمع في السيطرة على "فينيتيا" فدخلت إيطاليا الحرب، مما سهل هزيمة النمسا وحلفائها في معركة كونيجريتس 1866 فحل بسمارك الاتحاد الألماني وضم شليزفيج وهولشتاين وفرانكفورت وهانوفر وهيسة - كاسل وناساوْ وهي الممالك والدوقيات التي تحالفت مع النمسا، كما أجبر النمسا على التعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية الألمانية.

الدعامة 2: خريطة وحدة إيطاليا

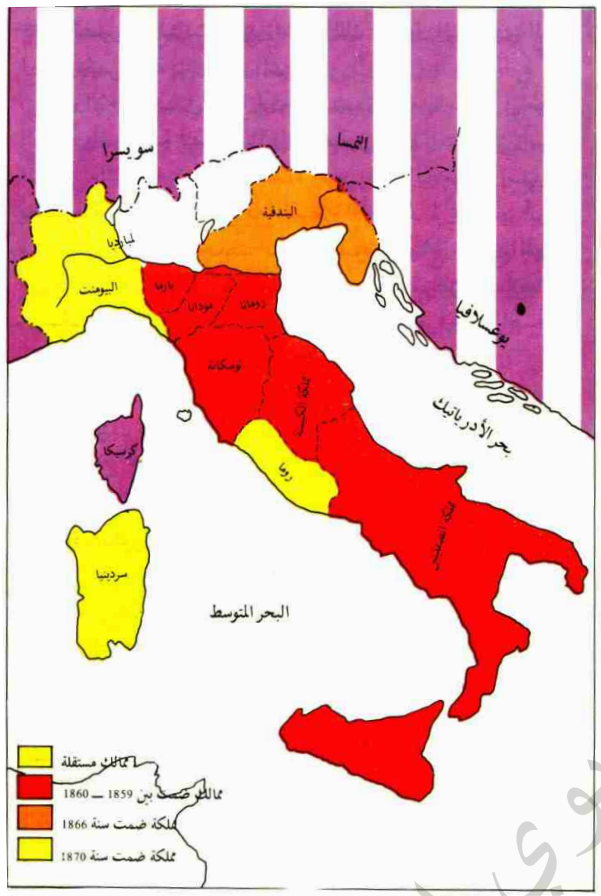


ولتعزيز السيطرة البروسية، ضمت بروسيا إمارات شمال ألمانيا الأخرى لتكوين ما سمي "بالاتحاد الألماني الشمالي" في سنة 1867 وترأسه ويليام الأول وشغل بسمارك فيه منصب المستشار ومن هنا بدأ ما يسميه المؤرخون "بؤس النمسا" التي تحولت إلى جارة ضعيفة.

وإثر النزاع على وراثة عرش إسبانيا تفاقم الخلاف بين نابليون الثالث الذي لا يريد أن يزداد تصاعد الجار الألماني وبين بسمارك الذي يبحث عن شرارة فرنسية توقد الحرب التي يعتبرها فرصة نادرة لتوحيد ألمانيا، فاستفز بسمارك نابليون الثالث بإهانة سفيره فأعلنت فرنسا الحرب فبدت بمظهر المعتدي أمام الأمراء والملوك الألمان، فاندفعوا بنداء الوطنية والقومية إلى الاتحاد والتحالف مع بروسيا. فكانت حرب 1870 نصرا كبيرا لبروسيا وتوالت انتصارات الجيش الألماني بقيادة الصقر هيلموت فون مولتكه حتى هزمت فرنسا هزيمة نكراء.

الدعامة 3: خريطة إمبراطورية بروسيا

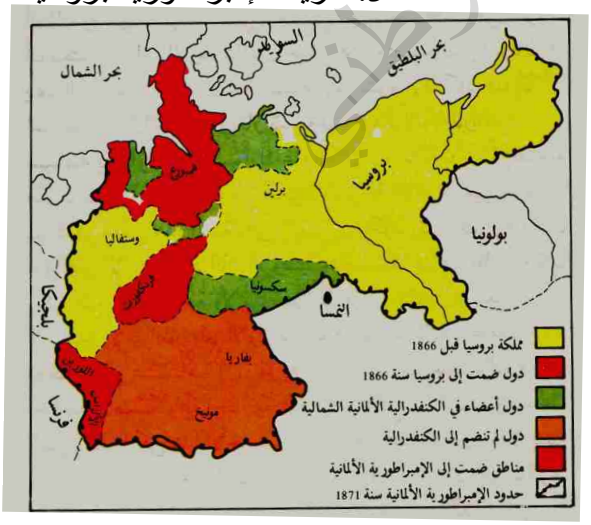

وإمعانا في إهانة الفرنسيين والنكاية بهم أصر بسمارك على تنصيب الملك ويليام الأول إمبراطورا لألمانيا في الثامن عشر من يناير سنة 1871 في قاعة المرايا في قصر فرساي، احتفاء بتوحيد كافة الأقاليم الألمانية بما فيها الممالك والدوقيات الكبيرة والدوقيات والإمارات والمدن الحرة.

وفي عام 1871 منح بسمارك لقب "الأمير فون بسمارك" وعين في نفس السنة مستشارا للإمبراطورية الألمانية الناشئة، بجانب احتفاظه بمناصبه في مملكة بروسيا كرئيس للوزراء ووزير للخارجية وبذلك فقد كان بسمارك على درجة عالية من النفوذ والسيطرة على الشؤون الداخلية والخارجية لألمانيا. وقد حدث في عام 1873 أن عُزل بسمارك عن منصب رئيس الوزراء وعيّن مكانة ألبريشت فون رون، غير أن ذلك لم يدم طويلا فما لبث فون رون أن استقال لأسباب مرضية، وعاد بسمارك مرة أخرى ليكون رئيسا للوزراء في بروسيا.

**الدعامة 4: حياة بسمارك**

"ولد أوتو بسمارك" سنة 1815 في أسرة من صغار الأسياد البروسيين برز أمام برلمان فرانكفورت سنة 1848 من خلال تدخلاته العنيفة، ثم أصبح سفيرا لبروسيا في موسكو ثم في باريس عُيّن مستشارا سنة 1862 من طرف الملك غيوم 1، وكان هدفه الأول تحقيق الوحدة الألمانية تحت حب السيطرة الملكية البروسية دون اللجوء إلى الضغوط الجماهيرية فلا مجال لخطابات 1848 بل تحقيق الوحدة من خلال الحديد والدم وكل الوسائل مباحة لانتزاعها: تسبب بسمارك في الحرب ضد الدانمرك وشن أخرى لطرد النمسا من ألمانيا وتهيأ لمحاربة العدو التقليدي وهو فرنسا التي يريد إبعادها عن الراين اصطفت كل الولايات إلى جانب بروسيا، وعلى إثر هزيمة فرنسا تحققت وحدة الإمبراطورية الألمانية التي أعلنت في فرساي، وقام الرايخ الجديد بضم الالزاس واللورين.

كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوية، المعهد التربوي الوطني 1982.

وباكتمال هاتين الوحدتين ستتغير الخريطة السياسية، فيتعاظم شأن ألمانيا التي بدأت تبحث عن حصتها – وكذلك إيطاليا - من مستعمرات العالم. وهكذا ستستدعي مؤتمر برلين 1878 لوضع شروط لإعلان ضم المستعمرات، لتحد من ادعاءات فرنسا وبريطانيا السيطرة على أجزاء كبرى من إفريقيا وآسيا.

## الملخص

جاءت الوحدتان الإيطالية والألمانية على إثر تطورات خارجية أهمها الثورة الفرنسية التي تم تصديرها بواسطة الحروب النابليونية، إضافة إلى تطورات داخلية تعود في الأساس إلى انتشار الوعي بين الشعبين وإدراكهما ضرورة التغيير من أجل مواكبة البلدان الأوروبية التي تطورت من حولهما مثل فرنسا وبريطانيا وقد كان مؤتمر فينا 1815 بمثابة تكريس لهزيمة نابليون وإعادة القديم إلى قدمه فشكّل بذلك خيبة أمل لهذين الشعبين اللذين أصبحا يتطلعان إلى الاستفادة من مُثل الثورة الفرنسية في وقت انتشر فيه الشعور القومي.

وهكذا جاءت ثورات 1848 لتهز قبضة إمبراطورية النمسا على عشرات الممالك والدوقيات التي ينقسم إليها البلدان آنذاك، وقد تواصل نضال الشعبين حتى تم انتخاب برلمان لبروسيا سنة 1861، ثم

برلمان لبيدمونت سنة 1870 فاستطاعت بروسيا بحنكة رئيس وزرائها بسمارك أن تقود مسار الوحدة بنجاح لدرجة أنها في أقل من عشر سنين تحولت من مملكة ضعيفة تابعة للنمسا إلى إمبراطورية هي أعظم بلدان أوروبا وأقواها.

وذلك بعد أن وحدت ألمانيا وهزمت فرنسا في حرب خاطفة، وأمعن بسمارك في النكاية بها حيث حرص على تنصيب غيوم الأول إمبراطورا لألمانيا 1871 بقصر المرايا بفرساي في وسط باريس، ليصبح هو مستشارا لألمانيا.

## التقويم:

- بين دور كل من أيمانويل وكافور ونابليون الثالث وكاريبالدي ومازيني في وحدة إيطاليا.
- اذكر ما حدث في السنوات: 1848، 1863، 1865، 1866، 1867، 1870، 1871، 1873.
- صف التحولات السياسية التي أضعفت هيمنة النمسا على البلدين ثم هيأت لثورات 1848.
- اشرح التطورات الداخلية التي قادت إلى وحدتي البلدين في الفترة ما بين 1848 و1871.

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 8:

# التوسع الأوروبي: مؤتمر برلين (1878 و 1884) وتقاسم مناطق النفوذ

**الأهداف الخاصة:**

في نهاية هذا الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- إبراز دوافع الاستعمار
- التحدث عن انتشار الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وآسيا
- شرح دوافع بسمارك لدعوة مؤتمر برلين 1978

## الدعامات:

الدعامة 1: نظرة التفوق الاستعمارية كما عبر عنها شمبرلين جوزيف

الدعامة 2: معاهدة سان استيفانو

الدعامة 3: خريطة تقسيم إفريقيا بعد مؤتمر برلين

## العرض:

رغم أن الاستعمار الأوروبي بدأ منذ القرن السابع عشر، فإن فترة التوسع الإمبريالي انطلقت في القرن الثامن عشر وازدادت وتيرتها بصدور مقررات مؤتمر برلين 1878 والتطورات التي واكبته لتكمل أوروبا السيطرة على أغلب بلدان آسيا وإفريقيا، وتعتبر مؤتمرات برلين 1878 و1884-1885 الانطلاقة الفعلية للتكالب الأوروبي على المستعمرات، حيث لم تعد الساحة خالية لبريطانيا وفرنسا كما كانت من قبل، وإنما دخلها طامعون جدد من الوزن الثقيل مثل ألمانيا التي حاولت في مؤتمرات برلين أن تضع قواعد للاستعمار تحد بها من ادعاءات الإمبراطوريتين السيطرة على آسيا وإفريقيا.

### أ) دوافع التوسع الأوربي

كانت وراء حركة التوسع الإمبريالي الأوروبي في القرن 19 أسباب عامة ودوافع خاصة بكل دولة على حدة، ويمكن تلخيص العوامل التي أدت إلى اشتداد موجة الاستعمار خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فيما يلي:

المعهد التربوي الوطني

1) **تنافس دول أوربا على كسب أسواق جديدة لمنتجاتها الصناعية:** أدت الثورة الصناعية إلى زيادة إنتاج البضائع عن حاجات السوق المحلية في هذه الدول، وهكذا أخذت الدول الأوربية تبحث عن أسواق جديدة خارج أوروبا لتصريف منتجاتها ووجدت في الاستعمار وسيلتها لتوفير هذه الأسواق.

2) **تنافس الدول الأوروبية من أجل السيطرة على مصادر الإنتاج:** نظرا لتزايد الطلب على الإنتاج الزراعي والمعدني لتزويد المصانع بالمواد الخام اللازمة للصناعة كالمطاط والقطن والبترول... الخ. تسابقت الدول على الأراضي الغنية خارج أوروبا في إفريقيا وآسيا واستعمرتها تمهيدا لاستغلال مواردها وطاقاتها البشرية من أجل مصالحها الشخصية.

3) **استثمار رؤوس الأموال الزائدة في الخارج:** أدت الثورة الصناعية إلى زيادة الأرباح وتضخم رؤوس الأموال فتوفرت فوائض مالية كبيرة رغب أصحابها في استثمارها خارج بلادهم لتحقيق المزيد من الربح، ومن هنا كان الاستعمار الاقتصادي لكثير من بلاد العالم.

4) **ازدياد السكان:** نظرت الدول الأوروبية إلى المستعمرات على أنها منفذ لحل مشكلة ازدياد السكان، فمن هولندا رحل الكثير إلى جزر الهند الشرقية ومن انكلترا هاجر الكثير من الإنكليز إلى أستراليا وكندا وغيرهما، ومن فرنسا انتقل الكثير من الفرنسيين إلى الجزائر وغيرها، ومن إيطاليا عبر الكثيرون البحر المتوسط إلى ليبيا للاستقرار بها وعندما أقام موسوليني حكمه الفاشي في إيطاليا قبل الحرب العالمية الثانية أشار إلى أهمية الاتجاه إلى الاستعمار كجزء من سياسته للتخفيف من حدة مشكلة السكان في بلاده.

5) **النزعة القومية:** ظهرت في القرن التاسع عشر دول قومية مثل ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وهذه الدول أرادت أن يكون لها ما للدول الأخرى مثل انكلترا من قوة ومجد ومن ثم تطلعت هذه الدول إلى الحصول على مستعمرات على نحو ما لإنكلترا وغيرها وتسابقت الدول وراء الاستعمار حتى تزداد مجدا وقوة فكان ذلك من أهم عوامل الاستعمار.

6) **القوة العسكرية:** لجأت الدول الأوروبية إلى الاستعمار لتكسب به قوة عسكرية فوق قوتها المادية ونهضتها الصناعية ذلك أن بعض المستعمرات كانت تمتاز بموقع جغرافي هام يجعلها قاعدة عسكرية بحرية أو برية للدولة المستعمرة تحمي بها مصالحها وأراضيها، وبعض المستعمرات تغذي الدول المستعمرة بالرجال الذين تجندهم وتدفعهم إلى الحرب التي أشعلتها لحسابها، ولم تكسب انكلترا وفرنسا وحلفاؤهما الحرب العالمية الأولى والثانية إلا بفضل المساعدات القيمة التي حصلوا عليها من البلاد التي سيطروا عليها في الوطن العربي والهند الصينية وأستراليا وكندا وإفريقيا، وهذه المساعدات لم تقتصر على النواحي المادية بل شملت مساعدات بشرية إذ جندت انكلترا وفرنسا خيرة شباب تلك البلاد لخدمتها في الحرب.

7) **ادعاءات ثقافية ودينية:** ادعى بعض الأوروبيين أن مزايا الاستعمار بالنسبة لأهالي البلاد المستعمرة وأهميته الإنسانية على شعوب آسيا وإفريقيا وغيرها أمر أساسي لرفع المستوى الثقافي لهذه الشعوب ووسيلة ضرورية لتزويدها بالحضارة الأوروبية المتقدمة، غير أن هذه الدول الأوروبية بدلا من أن ترفع المستوى الثقافي لهذه الشعوب وتنهض بها تركتها على حالتها تقريبا واستنفدت مواردها وسخرت جهود أهلها من أجل رفاهية المستعمر وازدياد تقدمه وقوته كذلك اتخذ الاستعمار الدين في بعض الأحيان قناعا يتستر وراءه ففرنسا غزت الهند الصينية بحجة أن الأهالي قتلوا مبشرا مسيحيا، والمبشرون

الإنكليز وغيرهم توغلوا في إفريقيا بحجة نشر المسيحية والنشاط التبشيري في الهند والصين واليابان كان أداة من أدوات الاستعمار في كثير من الأحوال، وكانت هذه البعثات التبشيرية تتم بمباركة البابوية.

**الدعامة 1: نظرة التفوق الاستعمارية كما عبر عنها شمبرلين جوزيف**

«... إني أؤمن بهذا الجنس الذي هو أعظم الأجناس الحاكمة التي لم يعرفها العالم قط. إني أؤمن بهذا الجنس الأنكلوسكسوني الآنف والعنيد والواثق من نفسه والذي عقد العزم على أن لا يثنيه أي مناخ أو أي تغيير وعلى أن يصبح لا محالة القوة المهيمنة في مستقبل التاريخ والحضارة العالمية وإني أؤمن بمستقبل هذه الإمبراطورية الشاسعة سعة العالم والتي لا يمكن لأي انكليزي أن يتحدث عنها بدون أن يكون مفعما بالحماسة».

المصدر: بريكلين ورونوفان: نصوص ووثائق تاريخية

**ب) مؤتمرات برلين وتقاسم النفوذ:**

- مؤتمر برلين: 1878

اجتمع ممثلو الدول الأوربية في برلين برئاسة بسمارك وقد تم الاتفاق على عقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة سان ستيفانو، وقد تم التوقيع على المعاهدة الجديدة في 13 يوليو 1878 وكانت أهم بنودها:

1. أخذ روسيا بساربيا وباطوم وفارس وأردهان.
2. اعترف باستقلال رومانيا التام وأعطيت دبروجة مقابل تنازلها عن بساربيا التي أعطيت إلى روسيا.
3. اعترف باستقلال كل من الصرب والجبل الأسود.
4. تقرر أن تحتل النمسا وتدير مقاطعتي البوسنة والهرسك على أن تبقيا تحت سيادة السلطان.
5. منحت بلغاريا استقلالا داخليا وبقيت تابعة للسلطان وانتزعت الروميلي الشرقية منها والتي أبقيت ضمن ممتلكات السلطان.
6. حصلت انكلترا على جزيرة قبرص من الدولة العثمانية.

**الدعامة 2: معاهدة سان استيفانو:** رفض السلطان عبد الحميد قبول مندوبي الدول الأوربية للإشراف على أعمال الحكومة العثمانية الإصلاحية باعتباره تدخلا في شؤون دولته الداخلية، فاتخذت روسيا ذلك حجة فأعلنت الحرب على السلطان وانضمت إليها رومانيا والصرب والجبل الأسود فاضطر السلطان إلى طلب الصلح بعد أن أدرك أن جيشه لن يتمكن من صد المهاجمين فعقدت معاهدة سان ستيفانو في 3 مارس 1878. لم توافق الدول الأوربية وخاصة انكلترا على معاهدة سان ستيفانو بحجة أن البحث في كافة مشاكل الدولة العثمانية يعود إلى المحفل الأوربي ولذلك أجبرت روسيا على الموافقة على إعادة النظر في معاهدة سان ستيفانو في مؤتمر يعقد في برلين.

موفق بني المرجة: السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية، شركة دار الكويت للطباعة والنشر، 1984

وقد بادرت ألمانيا بالدعوة لهذا المؤتمر إثر إجبار روسيا للإمبراطورية العثمانية على التوقيع على معاهدة سان ستيفانو، وكان مناسبة لدفع الأوروبيين إلى وضع قواعد لا يجوز لبلد أن يعلن دون اعتبارها حيازة مستعمرة معينة.

## أهمية مؤتمر برلين:

حاولت معاهدة برلين التوفيق بين مصالح الدول الكبرى في البلقان ونفذت إلى حد كبير سياسة المصالحة والتعويض، فقوي النفوذ الروسي في شرق البلقان ونما النفوذ النمساوي في غربه، ولكي تعيد انكلترا التوازن في شرقي البحر المتوسط لمصلحتها احتلت باتفاقية سرية منفصلة عن مناقشات مؤتمر برلين وقراراته جزيرة قبرص ثمن الدفاع عن تركيا الآسيوية وثمن وقف النفوذ الروسي واندفاعه إلى الشرق الأدنى، وإذا كان لمعاهدة برلين أثر على روسيا فإنها وجهت اهتمامها إلى الاستعمار في شمال آسيا ووسطها وشرقها حيث أخذت تصطدم بالمصالح الإنكليزية والفرنسية في الصين.

الدعامة 3: خريطة تقسيم إفريقيا بعد مؤتمر برلين

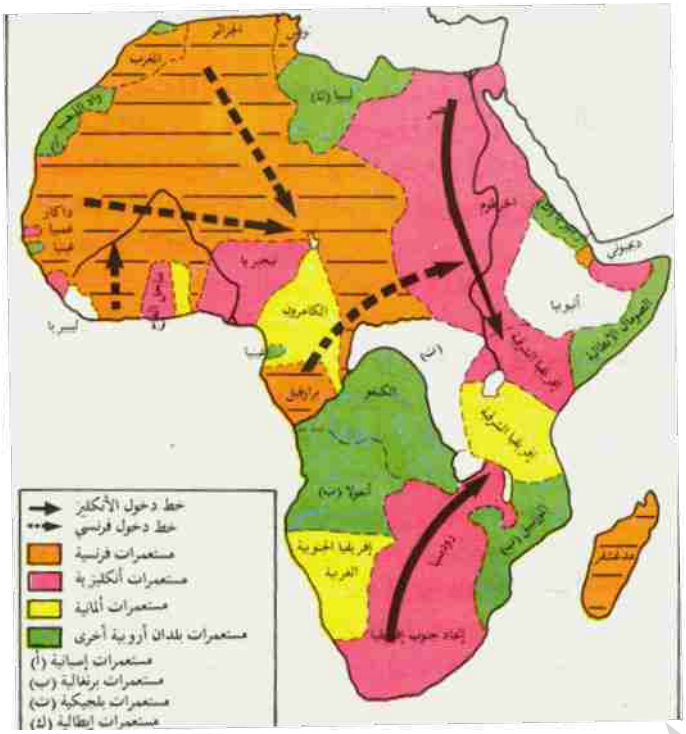


**المرجع: المعهد التربوي الوطني كتاب التاريخ للسنة الخامسة ثانوية**

**ج) أمثلة من التكالب الأوروبي على إفريقيا وآسيا**

لقد انتشر الشعور القومي في أوربا وأصبح تفوق الدول يقاس باتساع رقعة مستعمراتها، فقد هيمنت انجلترا وفرنسا على مناطق شاسعة من العالم وكلفتهما حروبا كبيرة مثل حرب السنين السبع التي أنجحت الثورة الأمريكية، ثم جاءت السياسة الخارجية الألمانية لتطمع في وجود حيزها الخاص في إفريقيا اعتبارا من مؤتمرات برلين 1878، 1884-1885، فضايقت فرنسا في شمال إفريقيا وغربها، بينما ضايقت إيطاليا بريطانيا في جنوب البحر الأبيض المتوسط وفي شرق إفريقيا.

وكان مؤتمر برلين دافعا لدول أوروبا الاستعمارية للتكالب على جميع المناطق بغض النظر عن ثرواتها وإن كانت فرنسا قد اهتمت بموريتانيا قبل مؤتمر برلين، حيث مولت عددا كبيرا من الرحلات الاستكشافية جابت البلاد سنتي 1859- 1860، أغلب أصحابها ضباط سامون في الجيش الفرنسي إلا أن هذه الرحلات لم يترتب عنها احتلال في الحال.

وكان بسمارك مستعدا لتصفية أملاك الدولة العثمانية ومباركة الاستعمار الحديث حتى يبعد العمليات العسكرية والأطماع الإقليمية عن حدود ألمانيا.

## الملخص:

إذا كانت بريطانيا وفرنسا قد هيمنتا على مناطق شاسعة من العالم منذ القرن السابع عشر حيث أصبحت لكل منهما إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، وأصبحت لكل منهما شركات تستغل مناطق شاسعة من المستعمرات، فإنهما في هذه الفترة لم تهتما إلا بالمناطق التي لها مردودية كبيرة.

غير أن مؤتمر برلين 1878، وإن هيمنت عليه ألمانيا وبريطانيا، فإنه وضع شروطا للاستعمار، لا يجوز لأي دولة أوروبية أن تعلن استعمار أي منطقة دون تحققها وكان دافعا لدول أوربا الاستعمارية للتكالب على جميع المناطق بغض النظر عن ثرواتها، وبالنسبة لموريتانيا فإن فرنسا كانت مهتمة بها قبل مؤتمر برلين، وتجلى ذلك في تمويل عدد كبير من الرحلات الاستكشافية جابت البلاد سنتي 1859-1860، أغلب أصحابها ضباط سامون في الجيش الفرنسي، إلا أن هذه الرحلات لم يترتب عنها احتلال في الحال.

وفي المحصلة فإن مؤتمر برلين مكن ألمانيا من الاستيلاء على مناطق في هضبة البحيرات وفي ساحل الذهب، ووقع تسابق محموم بين البلدان الأوروبية قصد السيطرة على بقية مناطق القارة.

ولهذا لم تنته الحرب العالمية الأولى 1918 حتى قسمت البلاد العربية التي كانت خاضعة للعثمانيين وكانت أغلب مناطق قارتي إفريقيا وآسيا قد خضعت للاستعمار الأوروبي منذ القرن 19، وحول هذا الاستعمار أراضيهما الخصبة إلى مناطق للاستغلال مسخرة لشبكة التجارة الثلاثية الأوروبية التي اتخذتها مناطق إنتاج للمواد الأولية لمصانعها وأسواقا لمنتجات هذه المصانع.

## التقويم

- أبرز دوافع الاستعمار.
- اشرح دوافع بسمارك لدعوة مؤتمر برلين 1978.
- تحدث عن انتشار الاستعمار الأوربي في إفريقيا وآسيا.

المعهد التربوي الوطني

# قائمة مراجع المحور الثاني


- **كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوية، المعهد التربوي الوطني 1982 (موريتانيا)**
- **موفق بني المرجة: السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية، شركة دار الكويت للطباعة والنشر، 1984.**
- **بريكلين ورونوفان: نصوص ووثائق تاريخية**
- **تاريخ العالم الحديث: من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الأولى 1790-1914، السنة 1 ثانوي، المعهد التربوي الجزائري، 1989-1990**

- Histoire Seconde:collection Berstein/Milza Edition 1990 , Hatier, Paris,France
- Notre Europe:Histoire et Géographie 4ème Edition Magnard 1988,,Paris,France


المعهد التربوي الوطني

# المحور الثالث:

# آسيا وإفريقيا في مواجهة الاستعمار الأوروبي

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

**الدرس 9:**

# ضعف الدولة العثمانية:

## أسباب الضعف- تفكك السلطة المركزية- محاولات الإصلاح

**الأهداف الخاصة:**

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

1) تحديد الأبعاد الداخلية والخارجية لفترة الضعف والتكوين في الدولة العثمانية
2) تحديد المناطق التي قامت فيها حركات انفصالية في الإمبراطورية العثمانية على خريطة
3) إبراز أهمية الدور الذي قامت به الخلافة العثمانية في المحافظة على وحدة المسلمين السياسية في وجه أوروبا المسيحية.

المعهد التربوي الوطني

### الدعامات:

الدعامة 1: خريطة الدولة العثمانية في نهاية الصراع مع محمد علي.

الدعامة 2: نص عن الرجل المريض.

الدعامة 3: المسألة الشرقية.

الدعامة 4: السلاطين العثمانيين حسب الترتيب الزمني.

### العرض:

لئن عرف العثمانيون ذروة المجد طيلة القرنين 15 - 16 الميلاديين فقد أدت التطورات المتلاحقة إلى دخول العثمانيين فترة الانحطاط منذ القرن السابع عشر والتي تجلت ملامحها القوية طيلة القرنين الثامن عشر و التاسع عشر قبل أن يدق آخر مسمار في نعشها بعيد نهاية الحرب العالمية الأولى، ولم تجد محاولات الإصلاح المتكررة في إنقاذ هذه السلطة المتهالكة، فما أسباب هذا الضعف؟ ولماذا فشلت محاولات الإصلاح؟

### أسباب ضعف الدولة العثمانية:

#### 1) الأسباب الداخلية:

لقد عانى العثمانيون من أمارات ضعف سياسة واقتصادية مزمنة نجملها في الآتي:

ا - ***أبعاد الأزمة السياسية:*** وتتلخص في فساد النظام الحاكم وما واكبه من أزمات داخلية وخارجية أدت إلى تقويض أركانه، ويتجلى من خلال:

- *فساد السلاطين:* ابتلى العثمانيون إبان فترة النكوص بفساد وجور السلاطين الذين انغمسوا في الحياة المترفة وصرفوا أموال الدولة في مباهج المدنية الغربية فا نعكس ذلك سلبا على أسلوب الحكم

والإدارة المركزيـة والإقليميـة، و انتشـرت الرشـوة وبيـع الوظـائف وتفـا حـش الضـرائب، وانتشـار الأزمات الداخلية، وتدخل البلاط والإنكشارية في شؤون الحكم.

- **ضعف الجيش الإنكشاري**: لقد كـان الجـيش الإنكشـاري مصـدر قـوة العثمـانيين ويـدهم الضـاربة فـي فتوحاتهم وحروبهم المختلفة، لكنه منذ القرن 17 تحول إلى إحدى أدوات الفسـاد التـي نخـرت مفاصـل السلطة فقد فقد الإنكشـاريون روحهـم القتاليـة، واشـتغلوا بالبحـث عـن الامتيـازات والمتـاجرة بـالنفوذ والمشاركة في الدسائس السياسية ومقاومة مبادرات الإصـلاح ووصـل الأمـر إلـى حـد توليـة وعـزل واغتيال السلاطين.

- **ظهور الحركات الانفصالية**: لقد أصيبت الدولة العثمانية في سلطاتها المركزيـة التـي فقـدت سـيطرتها على العديد من الأقاليم سواء في أوروبا ( اليونان – البلقان) أوفي الوطن العربـي (تـونس – الجزائـر – مصر) أو بظهور الحركة الوهابية في الجزيرة العربية.

**ب) الأزمات الاقتصادية والاجتماعية:**

تدهورت الأوضاع التجارية بعد تراجع طريقـي الحريـر والتوابـل التقليـديين وكسـاد مـوانئ البحـر الأبيض المتوسط بعد الكشوف الجغرافية التي ربطت أوروبـا الغربيـة مباشـرة بأسـبانيا عـن طريـق رأس الرجاء الصـالح، فنقلـت التوابـل (القرنفل والفلفل والزنجبيـل... ) والمنسوجات الناعمـة ( الحريـر والقطن) إلى أوربا مباشرة، كما تـــدفقت البضـــائع الأمريكيـــة (المعادن النفيسة والتبغ وقصـب السكر..) وبـذلك تفوقـت أوربـا تجاريـا واقتصـاديا علـى الدولـة العثمانيـــة التـــي عانـــت مـــن الاضـــطرابات الاجتماعيـــة ومظـــاهر الجهـــل والتخلـــف وتـــدهور الإنتـــاج الفلاحـــي والصـناعي فـي وقـت ازداد فيـه الخطر الأوربي على العثمانيين.

الدعامة 1: خريطة الدولة العثمانية في آخر صراعها مع محمد علي

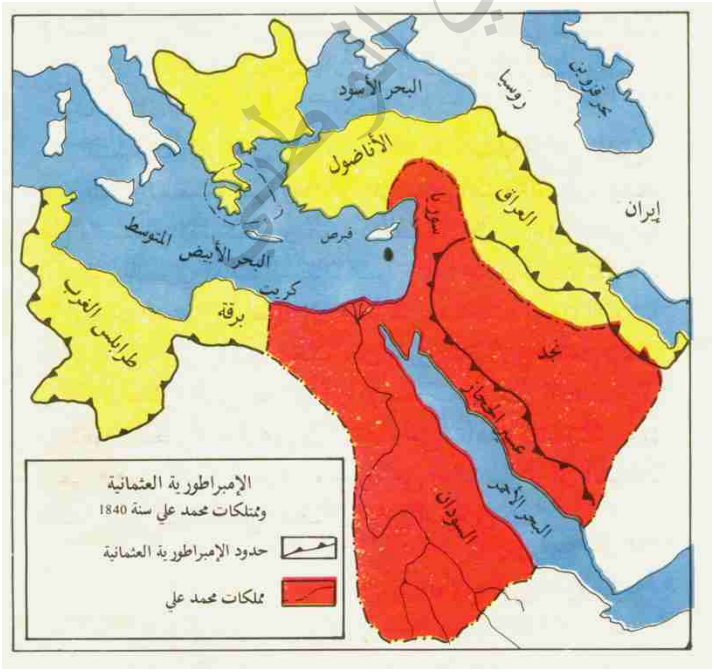

2) **الأسباب الخارجية**

فضلا عن الخطر التجاري والاقتصادي فقد كانت أوروبا المسحية في تطور دائم كما كانت أطماعها التوسعية تنمو بشكل متزايد، وقد قاوم العثمانيون كثيرا هذه الأطماع التي تمثلت في أطماع الروس في البحر المتوسط والبحر الأسود والنمساويين في البلقان وكانت الاتفاقيات المهينة في نهاية القرن 17 وطيلة ق 18 و19 التي بموجبها سلخ بعض أراضي العثمانيين في أوروبا عاملا في إضعاف هيبة العثمانيين تماما، كما كانت الامتيازات الخاصة التي تمتعت بها فرنسا وبريطانيا من أهم معاول الهدم في جسم الإمبراطورية المتداعية قبل أن يتم سلخ كل من شمال إفريقيا من الدولة العثمانية لصالح فرنسا وإيطاليا، ومصر والهلال الخصيب لصالح انجلترا، فهل حاول حكماء آل عثمان وقف هذا التدهور المريع بأسبابه الداخلية والخارجية التي رأينا؟

## فشل محاولات الإصلاح:

أدرك بعض العثمانيين ضرورة إصلاح الأوضاع المتردية، حيث قام أحمد الثالث (1703-1830 ) وعبد الحميد الأول (1730-1754) ومصطفى الثالث (1754- 1773) بمحاولات إصلاح الجيش والإدارة وشؤون التربية والتعليم، ولكنها محاولات باءت بالفشل بسب معارضة المفسدين من أرباب المصالح ومعارضة الإنكشارية.

وقد حاول سليم الثالث ( 1789- 1807) ومحمود الثاني ( 1808-1839) الاستمرار في النهج الإصلاحي بالقضاء على الإنكشارية والانفتاح على أوروبا وأعلن السلطان عبد الحميد الثاني (1839-1861 ) عن مساواة الجميع أمام القانون، وإصلاح الإدارة والتعليم وتوج إصلاحاته بإعلان الدستور العثماني الذي يتبنى إصلاحات دستورية واسعة عرفت بالمشروطية التي تتيح انتخاب المجلس التشريعي في الدولة العثمانية وتكريس استقلال القضاء.

**الدعامة 2: "الرجل المريض... الوليمة الكبرى**

في أواخر القرن التاسع عشر وفي فترة رجل أوروبا المريض (الإمبراطورية العثمانية) كتب دبلوماسي عثماني في أوروبا إلى وزارة الخارجية في إسطنبول: "(...) الأمم الأوروبية تستعد لوليمة كبرى وما لم نتحرك نحن سريعا، لن نكون على لائحة الضيوف سنصبح على لائحة الطعام..."

موفق بني المرجة: السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية، شركة دار الكويت للطباعة والنشر، 1984.

غير أن هذه الإصلاحات لم تأت إلا بعد أن فقدت البلدان الخاضعة للعثمانيين الثقة في قدرتهم على مواجهة الأخطار الخارجية والتصدي للثورات الداخلية، وبعد أن أنهك الأوروبيون السلطنة العثمانية بالديون المتراكمة وأطلقوا عليها اسم الرجل المريض كما عبروا عنها بالمسألة الشرقية أي أنهم يتعاملون معها كمسألة تعنيهم جميعا في انتظار لحظة الحسم.

**الدعامة 3: المسألة الشرقية**

المسألة الشرقية ( بالإنجليزية Eastern Question ): هي محاولة الدول الأوروبية الكبرى تقسيم الدولة العثمانية و تصفية أملاكها، أو هي مسألة وجود العثمانيين المسلمين في أوروبا و طردهم منها وتجد الدول الأوروبية نفسها مهددة في مصالحها، كما تدخلت إحداها في هذه الأزمة واستغلت ضعف الدولة العثمانية للتوسع في أراضيها. و تعود جذورها إلى النصف الأول من القرن السادس عشر (16) أي في عهد إيفان المرعب ( 1533-1584 ) الذي أتبع سياسة التوسع على حساب أملاك الدولة العثمانية، للسيطرة على شبه جزيرة القرم والأستانة، لإيجاد منفذ لروسيا إلى المياه الدافئة ( البحر الأبيض المتوسط )، ذلك أن روسيا اعتبرت نفسها وريثة الإمبراطورية البيزنطية لذلك عملت على تمزيق الإمبراطورية العثمانية كلما سمحت لها الفرصة، لذا وقعت عدة حروب بين الدولتين.

موفق بني المرجة: السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية، شركة دار الكويت للباعة والنشر، 1984..

وقد ظلت الدول الأوروبية ترصدها بالتمالؤ تارة وبالتمانع تارة أخرى كما حدث في مؤتمر برلين 1878 الذي منع روسيا من ممتلكات عثمانية حصلت عليها بموجب معاهدة سان استيفانو الثنائية بين البلدين والتي وضعت حدا للحرب بينهما، ذلك أن فرنسا وبريطانيا كانتا تعتبران أنهما وريثتان لهذا الرجل المريض الذي تطالبانه بديون هائلة هذه النظرة جسدتها فرنسا وبريطانيا وروسيا بمعاهدة سايكس بيكو 1916.

**الدعامة 4: السلاطين العثمانيون حسب الترتيب الزمني**

| الحاكم | العمر | بداية الحكم | نهاية الحكم |
|---|---|---|---|
| 1. عثمان بن أرطغرل | 1258 - 1326 | 1299 | 1326 |
| 2. أور خان غازي | 1284 - 1359 | 1326 | 1359 |
| 3. مراد الأول | 1326 - 1389 | 1359 | 28 يونيو 1389 |
| 4. با يزيد الأول الصاعقة | 1357 - 1403 | 28 يونيو 1389 | 20 يوليو 1402 |
| 5. محمد الأول السيد | 1389 - 1421 | 20 يوليو 1402 | 20 مايو 1421 |
| 6. مراد الثاني (للمرة الأولى) | 1402 - 1451 | 20 مايو 1421 | أغسطس 1444 |
| 7. محمد الثاني الفاتح (للمرة الأولى) | 1432 - 1481 | أغسطس 1444 | 1446 |
| 8. مراد الثاني (للمرة الثانية) | 1402 - 1451 | 1446 | 3 فبراير 1451 |
| 9. محمد الثاني (للمرة الثانية) | 1432 - 1481 | 3 فبراير 1451 | 3 مايو 1481 |
| 10. بايزيد الثاني | 1447 - 1512 | 20 مايو 1481 | 25 أبريل 1512 |
| 11. سليم الأول ( أول من حمل لقب خادم الحرمين الشريفين وخليفة المسلمين من آل | 1466 - 1520 | 25 أبريل 1512 | 22 سبتمبر 1520 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| عثمان ) | | | |
| 12. سليمان الأول القانوني | 1566 - 1495 | 22 سبتمبر 1520 | 6 سبتمبر 1566 |
| 13. سليم الثاني | 1574 - 1524 | 6 سبتمبر 1566 | 12 ديسمبر 1574 |
| 14. مراد الثالث | 1595 - 1546 | 12 ديسمبر 1574 | 15 يناير 1595 |
| 15. محمد الثالث | 1603 - 1566 | 15 يناير 1595 | 22 ديسمبر 1603 |
| 16. أحمد الأول | 1617 - 1590 | 22 ديسمبر 1603 | 22 نوفمبر 1617 |
| 17. مصطفى الأول (للمرة الأولى) | 1639 - 1591 | 22 نوفمبر 1617 | 26 فبراير 1618 |
| 18. عثمان الثاني | 1622 - 1604 | 26 فبراير 1618 | 20 مايو 1622 |
| 19. مصطفى الأول (للمرة الثانية) | 1639 - 1591 | 20 مايو 1622 | 10 سبتمبر 1623 |
| 20. مراد الرابع | 1640 - 1609 | 10 سبتمبر 1623 | 9 فبراير 1640 |
| 21. إبراهيم الأول فاتح جزيرة كريت | 1648 - 1615 | 9 فبراير 1640 | 8 أغسطس 1648 |
| 22. محمد الرابع | 1693 - 1642 | 8 أغسطس 1648 | 8 نوفمبر 1687 |
| 23. سليمان الثاني | 1691 - 1642 | 8 نوفمبر 1687 | 23 يونيو 1691 |
| 24. أحمد الثاني | 1695 - 1643 | 23 يونيو 1691 | 6 فبراير 1695 |
| 25. مصطفى الثاني | 1703 - 1664 | 6 فبراير 1695 | 22 أغسطس 1703 |
| 26. أحمد الثالث | 1736 - 1673 | 22 أغسطس 1703 | 1 أكتوبر 1730 |
| 27. محمود الأول | 1754 - 1696 | 2 أكتوبر 1730 | 13 ديسمبر 1754 |
| 28. عثمان الثالث | 1757 - 1696 | 13 ديسمبر 1754 | 30 أكتوبر 1757 |
| 29. مصطفى الثالث | 1774 - 1717 | 30 أكتوبر 1757 | 21 يناير 1774 |
| 30. عبد الحميد الأول | 1789 - 1725 | 21 يناير 1774 | 7 أبريل 1789 |
| 31. سليم الثالث | 1808 - 1761 | 7 أبريل 1789 | 29 مايو 1807 |
| 32. مصطفى الرابع | 1808 - 1779 | 29 مايو 1807 | 28 يوليو 1808 |
| 33. محمود الثاني | 1839 - 1785 | 28 يوليو 1808 | 1 يوليو 1839 |
| 34. عبد المجيد الأول | 1861 - 1823 | 1 يوليو 1839 | 25 يونيو 1861 |
| 35. عبد العزيز الأول | 1876 - 1830 | 25 يونيو 1861 | 30 مايو 1876 |
| 36. مراد الخامس | 1904 - 1840 | 30 مايو 1876 | 31 أغسطس 1876 |
| 37. عبد الحميد الثاني | 1918 - 1842 | 31 أغسطس 1876 | 27 أبريل 1909 |
| 38. محمد الخامس | 1918 - 1844 | 27 أبريل 1909 | 3 يوليو 1918 |
| 39. محمد السادس | 1926 - 1861 | 3 يوليو 1918 | 1 نوفمبر 1922 |
| 40. عبد المجيد الثاني ( آخر خليفة عثماني وبه انتهى عصر الخلافة الإسلامية ) | 1944 - 1868 | 1 نوفمبر 1922 | 3 مارس 1924 |
| ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة | | | |

المعهد التربوي الوطني

## الخلاصة:

عانت الدولة العثمانية من عوامل الضعف المزمنة منذ ق 17 والتي تجلت بوضوح في فساد السلطة الحاكمة، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في وقت كانت فيه أوروبا في تطور مستمر.

لقد استطاعت الدول الأوروبية أن تحد من قوة الدولة العثمانية بل وتساعد على تقليم أظافرها من خلال فرض اتفاقيات مهينة سواء تعلق الأمر بالإخلال بسيادتها المباشرة في البحر المتوسط والبلقان وشمال إفريقيا ومصر وبلاد الرافدين والشام، أو من خلال فرض اتفاقيات تجارية وأمنية ونظم للامتيازات تطلق يد الدول الأوروبية في مصير ومصالح الدولة العثمانية.

لم تجد محاولات الإصلاح المتكررة التي قيم بها طيلة القرنين 18-19 في إخراج السلطنة من عنق الزجاجة بسبب تراكم الفساد، وسطوة الحركات الانفصالية، ومؤامرات القوى الأوروبية التي انتظرت طويلا النهاية الدرامية"للرجل المريض".

## التقويم:

1- حدد الأبعاد الداخلية والخارجية لفترة الضعف والتكوين في الدولة العثمانية.

2- حدد المناطق التي قامت فيها حركات انفصالية في الإمبراطورية العثمانية على خريطة.

3- أبرز أهمية الدور الذي قامت به الخلافة العثمانية في المحافظة على وحدة المسلمين السياسية في وجه أوروبا المسيحية.

المعهد التربوي الوطني

**الدرس 10:**

# الدولة المصرية الحديثة:

# عهد محمد علي باشا (1805- 1849)

**الأهداف الخاصة:**

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- تبيين إصلاحات محمد علي في مجال الفلاحة والتعليم وتحديث الجيش.
- وضع جدول تاريخي لأربع من حملات محمد علي العسكرية مع التعليق عليها.
- ذكر أهمية الدور المصري التاريخي في الفكر النهضوي العربي الإسلامي الحديث.

المعهد التربوي الوطني

**الدعامات:**

- الدعامة 1: نص عن تولية محمد علي
- الدعامة 2: خريطة مصر أيام محمد علي

**البسط:**

عينت الدولة العثمانية القائد الألباني محمد عالي (1769- 1849 ) على رأس قوة عسكرية لإعادة مصر إلى السيادة العثمانية بعد فشل حملة نابليون، فكيف تولى محمد على سلطة مصر؟ وما أهم إنجازاته؟

**أولا : توليه السلطة**

خرج الفرنسيون من مصر بعد فشل حملتهم، فاحتدم الصراع بين الإنجليز والعثمانيين على مصر، وقد عرف محمد علي كيف يدير الأمور بذكاء عندما استغل فساد الوالي العثماني خورشيد باشا واستعان بأعيان مصر للتخلص منه ومبايعته بشرط العدل والشورى، ولم يجد السلطان العثماني سليم الثالث (1789- 1807) مناصا من عزل خورشيد وتعيين محمد علي واليا على مصر سنة 1805، ومن ثم عرف محمد علي كيف يتخلص من خطر الإنجليز سنة 1807 ثم من حلفائهم المماليك في 1811، ثم قام بقمع زعماء مصر وفرض سيطرته بالقوة والدهاء معا.

**الدعامة 1: تولية محمد علي باشا**

" بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر نشب نزاع بين ثلاث قوى كانت تحاول السيطرة على مصر وهي البريطانيون والمماليك والحكومة العثمانية، وقد أدرك محمد علي طبيعة المعركة فأخذ يضرب القوى المتنازعة ببعضها من جهة، ويتقرب إلى عامة الشعب من جهة أخرى، وقد ساعده على ذلك أنه كان رئيسا للقوة العثمانية وأنه أبدى المرونة والشجاعة وحسن معاملة السكان مما جعله محبوبا لهم اجتمع زعماء الشعب المصري وأعلنوا خلع الوالي العثماني وتنصيب محمد علي بعد أن أخذوا منه العهود على أن يحكم بالعدل وأن لا يبرم أمرا إلا بمشورتهم"

موفق بني المرجة: السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية، شركة دار الكويت للطباعة والنشر، 1984.

## ثانيا إصلاحاته:

أدرك محمد علي مدى المسافة الكبيرة في المدنية والتحضر بين مصر وأوروبا وأراد بناء دولة عصرية فشرع في إصلاحات منها على سبيل المثال:

1- إيفاد البعثات العلمية إلى أوروبا لنقل علوم وثقافة الغرب إلى الديار المصرية.
2- استدعاء الخبراء والمهندسين الأوروبيين إلى مصر لتطوير التعليم والفلاحة والجيش.
3- بناء مدارس متخصصة في الطب والهندسة والترجمة والصيدلة.
4- تأسيس المطابع (سولاف 1821).
5- إصلاح القطاع الفلاحي بإقامة الجسور والقنوات والقناطر واستصلاح الأراضي وإدخال زراعة بعض المنتوجات (القطن مثلا).
6- إصلاح الإدارة من خلال إنشاء مجالس ودواوين مساعدة في الحكم.
7- الاهتمام بالصناعة وخاصة في ميادين الغزل والنسيج والسكر والحديد:
8- إنشاء أسطول بحري كبير والاهتمام بتأسيس نواة جيش نظامي قوي و جيد التسليح.

## ثالثا: حروبه

اهتم محمد علي بتسليح جيشه وتدريبه مما مكنه من خوض معارك ضارية خارج مصر منها:

**1- الحرب ضد الوهابية**

لقد قامت الحركة الوهابية في نجد بزعامة الشيخ محمد عبد الوهاب (1703- 1791) وامتدت دعوة الحركة إلى اليمن ومفارق الشام والعراق مما أزعج السلطان محمود الثاني( 1808- 1839) فطلب من محمد علي القضاء على الحركة فبعث لها حملات عسكرية توجت باحتلال الدرعية عاصمة الوهابيين سنة 1818.

المعهد التربوي الوطني

2- **فتح السودان:** ( 1820- 1822) بقيادة ابنه إسماعيل

3- **حرب اليونان**: قامت الثورة في اليونان للمطالبة باستقلالها عن العثمانيين وقد وجدت الدعم من قبل الدول الأوروبية فاستنجد السلطان محمـــــود الثاني بمحمد علي، فبعث قواتــه لقمع الثورة، لكن ابريطانيا وفرنسا واجهتا الأسطول المصري في معركة نامارين 1827 فأغرقته واضطر إبراهيم باشا قائد الحملة إلى الانسحاب إلى مصر.

**4- الحروب في الشام والأناضول**

الدعامة 2: خريطة دولة محمد علي نهاية حروبه 1839

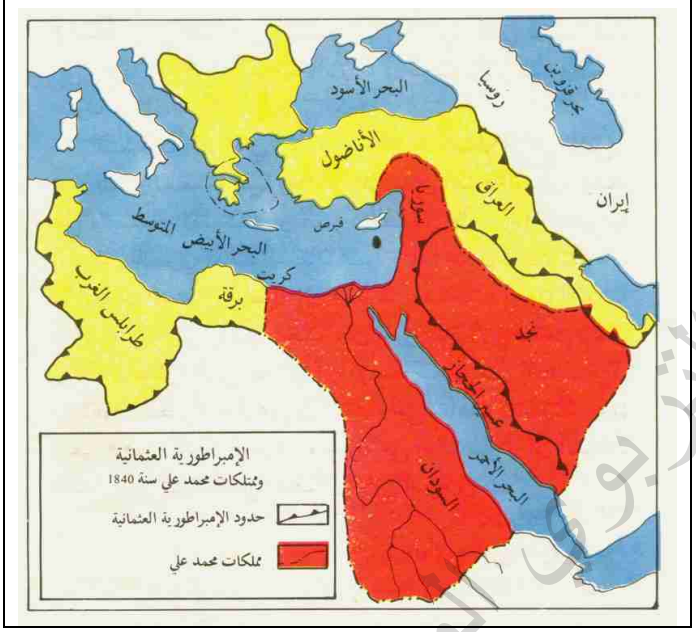


ضاق السلطان محمود ذرعا بقوة محمد علي وصمم على عزله فبدأت الحرب حيث سقطت بلاد الشام في أيدي المصريين الذين اتجهوا نحو اسطنبول وحينها تدخلت الدول الأوروبية بقـــوة لمنع سقوط الأستانة و عقدت اتفاقيـــة كوتا وهي التي توقف بموجبها الزحف المصري.

غيـــر أن الحـــرب بيـــن المصريين والعثمانيين اندلعت من جديد فتدخلت الدول الأوربية لفرض اتفاقية لندن 1840 التي أجبرت محمد علي على إعادة الشام للعثمانيين والإبقاء على حكمه في مصر فقط.

## ثالثا: تقييم مشروع النهضة عند محمد علي

استطاع محمد علي وضع أسس دولة عصرية فقدم درسا حضاريا للبلدان الإسلامية بما في ذلك العثمانيين الذين أسدى لهم الكثير من الخدمات، ولكن قوته العسكرية أزعجتهم كما أزعجت البلدان الأوروبية التي وضعت حدا لطموحه السياسي التوسعي ومنعته من قطف ثمار النهضة.

أدى نقص الموارد الاقتصادية وافتقار مصر وقتها إلى مؤسسات وخبرات تراكمية ذاتية تحافظ على المكاسب إلى الحد من نجاح تلك التجربة الأولى من نوعها في الوطن العربي والديار الإسلامية.

تعاقد التربوي الوطني

## الخلاصة:

لقد تولى محمد علي حكم مصر( 1805-1849 ) واستطاع التخلص من خطر الإنجليز والمماليك واستمالة السلطان العثماني ليتفرغ لبناء دولة عصرية، واستعان بالأوروبيين في تحديث الجيش والفلاحة والتعليم والثقافة بمصر.

خاض محمد علي معارك ضارية في شبه الجزيرة العربية والسودان واليونان وبلاد الشام والأناضول، وهدد العثمانيين في عقر دارهم وقد فرضت الدول الكبرى على محمد علي اتفاقيات تحد من طموحه السياسي وهو ما أدى إلى فشل مشروعه الإصلاحي.

## التقويم:

- بين أهم الإصلاحات التي قام بها محمد علي في مجال الفلاحة والتعليم وتحديث الجيش.
- ضع جدولا تاريخيا لأربع من حملات محمد علي العسكرية مع التعليق عليها.
- اذكر أهمية الدور المصري التاريخي في فكر النهضة العربي الإسلامي الحديث.

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 11:

# النهضة العربية (الجوانب الثقافية والسياسية)

### الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية هذا الدرس قادرا على:

1) شرح التحولات التي شهدتها البلاد العربية في نهاية القرن 19

2) تبيين أهم معالم النهضة العربية.

3) الحديث عن الاتجاهات السياسية لرواد النهضة.

### الدعامات:

الدعامة 1: الجامعة الإسلامية عند محمد عبده

الدعامة 2: قدرة اللغة العربية على استيعاب العلوم العصرية

الدعامة 3: جمعيات النهضة العربية في أواخر القرن الـ19 وبداية القرن الـ20

الدعامة 4: بيان مؤتمر القومية العربية في إبريل 1913

### العرض:

النهضة العربية مصطلح تاريخي يطلق على حركة عمت البلاد العربية بين منتصف القرن التاسع عشر والحرب العالمية الأولى، وتعني تنبه العرب إلى ماضيهم، وإدراكهم واقعهم المتخلف، وسعيهم لإحياء الماضي بما فيه من أصالة وتراث عربي إسلامي، والعمل على تجاوز التخلف من أجل بناء مستقبل أفضل.

### 1- عوامل النهضة العربية

تضافرت عدة عوامل ساعدت على ظهور اليقظة العربية في منتصف القرن الثامن عشر، واتساع ينابيعها وتنوعها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ويمكن تقسيمها إلى عوامل داخلية وخارجية:

- **العوامل الداخلية:** تولدت عن شرذمة الأمة وتدهور أوضاعها في شتى مجالات الحياة واستباحة أراضيها والعبث بمقدساتها إضافة إلى سياسة الاستبداد والإقصاء (التتريك، الحرمان) التي أمعن العثمانيون (المسيطرون على معظم الوطن العربي) في ممارستها على إخوتهم في الدين.
- **العوامل الخارجية:** كشف احتكاك العثمانيين بالأوروبيين وحملة نابليون بونابارت على مصر (1798) والشام عن تخلف ملحوظ للوطن العربي والحاجة الماسة إلى الانفتاح على الفكر الأوروبي عبر إرسال البعثات التعليمية إلى أوروبا واستجلاب التقنيات المتطورة التي وفرتها الثورة الصناعية، ذلك ما تنبه إليه محمد علي في مصر عبر إصلاحاته الجذرية.

### 2 - مظاهر النهضة العربية

تجسدت مظاهر النهضة العربية في بروز تيارات ثقافية وسياسية ودينية تنصهر جهودها، وإن تفاوتت اهتماماتها، في السعي الحثيث لانتشال العالم العربي الإسلامي من وضعية الانحطاط والهوان التي يغط فيها، والنهوض به ليلتحق بمصاف الأمم المتقدمة في هذه الفترة.

- **الوعي الثقافي:** ساهم تسامح إبراهيم باشا في الشام مع البعثات التبشيرية واقتناع هذه الأخيرة بأن أي نجاح في المشرق رهين بدعم اللغة العربية، في قيام نهضة أدبية واسعة تزامنت مع حراك ثقافي

المعهد التربوي الوطني

في مصر (إصلاحات محمد علي) وطالت مناطق المشرق العربي، حيث تجسدت في ظهور تيارات أدبية تطالب بالرجوع إلى الأصالة العربية الإسلامية مع التعاطي البناء مع متطلبات العصر المتمثلة بالأخذ بناصية التقدم الثقافي والعلمي، وتمثلت تجلياتها على المستوى الداخلي في: تعدد المطابع والجمعيات في مجال الأدب والعلوم والفنون، بينما نشر المثقفون العرب المغتربون في أوربا مظاهر أدبية متأثرة بالرومانسية الغربية ومن أشهرهم ميخائيل نعيمه وجبران خليل جبران.

**الدعامة 1: الجامعة الإسلامية عند محمد عبده**

"... الإصلاح الديني (...) إنه يعني تحرير الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف هذه الأمة قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى (...) لكل مسلم أن يفهم عن الله من كتاب الله، وعن رسوله من كلام رسوله، بدون توسيط أحد من سلف ولا خلف، وإنما يجب عليه قبل ذلك أن يُحَصِّل من وسائله ما يؤهله للفهم...".

محمد عمارة، ص 183-184

## - الاتجاه الوطني

من معاني الوطنية حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه و الذود عنه، وقد ساعدت مجموعة من العوامل على ظهور هذا الاتجاه، منها انتشار التعليم وإرسال البعثات العلمية إلى أوروبا ونشاط حركة الترجمة والتأليف.

وهكذا نادى بعض دعاة الإصلاح بالانفتاح على الحضارة الغربية والاستفادة من تفوق الغرب في العلم والاقتصاد، وقد شكل دعاة هذا الاتجاه عددا من الجمعيات الثقافية والعلمية، حاول أعضاؤها عن طريق الخطب والمحاضرات إبراز فضل العرب في الآداب والعلوم، ووجوب عمل العرب على استعادة أمجادهم و لعب دورهم الرائد في العالم؛ و بذلك انتقلت الحركة من العمل الفكري إلى العمل السياسي القومي، حيث طالبت بخروج العرب من العباءة العثمانية وإنشاء دولة موحدة عربية، وأبرز من مثل هذا الاتجاه:

- الشيخ رفاعه الطهطاوي الذي أسس مدرسة الألسن في مصر.
- وبطرس البستاني الذي طرح شعار: حب الوطن من الإيمان.

### 3) نتائج النهضة العربية

أدت دعوات الإصلاح التي عمت البلاد العربية خلال القرن 19 وبداية القرن الـ 20 إلى نتائج ثقافية وسياسية أهمها:

- في المجال الثقافي: الصحافة والطباعة؛ تأسيس النوادي الأدبية؛ التعليم؛

الدعامة 2: قدرة اللغة العربية على استيعاب العلوم العصرية

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... ونديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقمت فلم أجزع لقول عداتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن ... فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

حافظ إبراهيم (الديوان)

عرفت البلاد العربية ظهور الصحف وانتشار حركة التأليف، كما شهد الأدب نهضة سواء في مجال الشكل أو المحتوى، وذلك تأثرا بالثقافة الأوروبية، فظهرت في الوطن العربي مدارس أدبية على

غرار المدارس الأدبية الأوروبية، كالكلاسيكية والرومانسية والرمزية، كما تأسست أول مطبعة في البلاد العربية وهي مطبعة بولاق وكان لمجلة العروة الوثقى التي أصدرها الأفغاني ومحمد عبده في باريس **صدى كبيرا** في نشر الوعي وإيقاظ الشعوب العربية الإسلامية، كما انتشرت الأندية الأدبية والثقافية في الأستانة وبلاد الشام ومصر، وخاصة بعد صدور الدستور العثماني الذي أباح تأسيسها 1908. وقد لعب أصحاب البعثات التعليمية دورا كبيرا في إقامة المدارس لنشر التعليم وفي إقبال الناس عليه.

**الدعامة 3: جمعيات النهضة العربية في أواخر القرن الـ19 وبداية القرن الـ 20**

- الجمعية السورية: أسسها نصارى منهم: بطرس البستاني وناصيف اليازجي سنة 1847م في دمشق.
- الجمعية السورية في بيروت: أسسها نصارى منهم: سليم البستاني ومنيف خوري سنة 1868م.
- الجمعية العربية السورية: ظهرت سنة 1875م، ولها فروع في دمشق وطرابلس وصيدا.
- جمعية حقوق الملة العربية: ظهرت سنة 1881م، ولها فروع كذلك، وهي تهدف إلى وحدة المسلمين والنصارى.
- جمعية رابطة الوطن العربي: أسسها نجيب عازوري سنة 1904م بباريس وألف كتاب يقظة العرب.
- جمعية الوطن العربي: أسسها خير الله خير الله سنة 1905م بباريس، وفي هذه السنة نشر أول كتاب قومي بعنوان الحركة الوطنية العربية.
- الجمعية القحطانية: ظهرت سنة 1909م وهي جمعية سرية من مؤسسيها خليل حمادة المصري.
- جمعية (العربية الفتاة): أسسها في باريس طلاب عرب منهم محمد البعلبكي سنة 1911م.
- الكتلة النيابية العربية: ظهرت سنة 1911م.
- حزب اللامركزية: سنة 1912م.
- الجمعيات الإصلاحية: أواخر 1912م وقد قامت في بيروت ودمشق وحلب وبغداد والبصرة والموصل و تتكون من خليط من أعيان المسلمين والنصارى.
- المؤتمر العربي في باريس: أسسه بعض الطلاب العرب سنة 1912م.
- حزب العهد:1912م وهو سري، أنشأه ضباط عرب في الجيش العثماني.
- جمعية العلم الأخضر: سنة 1913م، من مؤسسيها الدكتور فائق شاكر.
- جمعية العلم: وقد ظهرت سنة 1914م في الموصل.

الموسوعة العربية الميسرة

**- في المجال السياسي**

شهدت نهاية القرن التاسع عشر نشاطا سياسيا مكثفا للمفكرين العرب والمسلمين، لتوعية شعوبهم ومحاولة تغيير أوضاعهم السياسية السيئة آنذاك، فتأسست حركات إصلاحية وعقدت مؤتمرات وندوات سياسية تضاربت وجهات النظر لدى أصحابها بين داع لجامعة إسلامية تلم شتات المسلمين جميعا في ظل دولة موحدة من الهند وأفغانستان إلى المغرب العربي، وقد دعم هذا الاتجاه جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده؛ وبين داع لوحدة عربية تبدأ بالتخلص من التبعية للدولة العثمانية، وعلى رأس دعاة هذا الاتجاه الشريف حسين بن علي وأبناه فيصل وعبد الله اللذان تزعما مؤتمر باريس 1911 الذي دعي له الناشطون السياسيون في مختلف البلاد العربية والمهجر والذي مثّل تحديا للدولة العثمانية وبداية التحالف مع بريطانيا وفرنسا اللتين خدعتا العرب باتفاقية سايكس- بيكو السرية ووعد بلفور.

**الدعامة 4: بيان مؤتمر القومية العربية في إبريل 1913**

"... بني قومي يا أبناء لغة عدنان (...) إن عبر الزمان تناديكم وكوارث الدهر تعظكم

فاستمعوا له، وطننا في خطر (...) يا بني أمي وبني عمي هيا إلى تلافي الخطر كونوا مع الحق ثم لا تخافوا (...) وقد قرر المؤتمرون:

- أن الإصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للمملكة.
- يجب أن تنشأ في كل ولاية عربية إدارة لا مركزية تنظر في حاجاتها وعاداتها.
- اللغة العربية يجب أن تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني ويجب أن يقرر هذا المجلس أن تكون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.
- يصادق المؤتمر ويظهر ميله لمطالب الأرمن العثمانيين القائمة على اللامركزية.

الموسوعة العربية الميسرة ---

## الخلاصة

يقصد بالنهضة العربية حركة اليقظة التي عمت البلاد العربية بين منتصف القرن التاسع عشر والحرب العالمية الأولى والتي جعلت العرب يدركون ما لحق بهم من تخلف عن الركب ويسعون إلى تلافيه وإلى النهوض بالبلاد العربية، متطلعين إلى مستقبل أفضل.

وقد تبلورت أفكار هذه النهضة على أيدي الكتاب ورواد البعثات التعليمية التي بعثها محمد علي إلى فرنسا والجمعيات والنوادي (تراجع الدعامة 2) التي تأسست في العقد الأول من القرن الـ20 بناء على الإصلاح الدستوري للدولة العثمانية الذي سمح بحد أدنى من الحريات.

غير أن رواد هذه النهضة انقسموا في رؤيتهم السياسية إلى فئتين:

- فئة تكتفي بالإصلاح بالاستفادة من أخطاء الماضي وأخذ إيجابيات المستقبل ومحاولة الإصلاح في ظل دولة موحدة، ومن أشهر روادها محمد عبده، تلميذ الأفغاني الذي قال لدى عودته إلى مصر إنه وجد في فرنسا غير المسلمة أخلاق الإسلام من صدق ووفاء وأمانة، بينما عاد إلى مصر فوجد فيها مسلمين لا يتحلون بأخلاق الإسلام للأسف.
- وفئة تلقي باللائمة على الخلافة العثمانية وتعتبرها أصل كل شر وكل تخلف، فيجب التخلص منها أولا، وقد ظل عمل هذه الفئة سريا في البلاد العربية وتعاملت مع الفرنسيين والإنجليز بوعود تبين فيما بعدُ أنها خادعة وقد انطلق تنسيق هذه الفئة مع الفرنسيين والإنجليز من مؤتمرها بباريس 1913، على أساس دعم بريطانيا وفرنسا لمشروع توحيد البلاد العربية في دولة مستقلة عن الدولة العثمانية؛ ولكنه وعد خادع (يراجع درس القضية الفلسطينية: معاهدة سايكس- بيكو 1916، وعد بلفور 1917، إرغام فيصل على توقيع اتفاق لندن مع وايزمن 1919).

## التقويم:

1. اشرح التحولات التي شهدتها البلاد العربية في نهاية القرن 19.
2. بين أهم معالم النهضة العربية.
3. تحدث عن الاتجاهات السياسية لرواد النهضة.

## الدرس 12:

# مقاومة عبد القادر الجزائري والحاج عمر تال

### الأهداف الخاصة:

في نهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون التلميذ قادرا على:

- شرح الطريقة التي تصدى بها سكان المنطقة للمستعمر
- الحديث عن المعارك التي قادتها المقاومة ضد الاستعمار في المنطقة
- إعطاء لمحة عن حياة هذين الزعيمين المقاومين.

المعهد التربوي الوطني

### الدعامات:

الدعامة 1: صورة الأمير عبد القادر

الدعامة 2: لا نطلب الصلح وإنما نقبله

الدعامة 3: من قصيدة للشيخ محمد المامي في الحاج عمر تال

الدعامة 4: مقتطف من صفات الحاج عمر تال.

### العرض:

يعتبر عبد القادر الجزائري والحاج عمر تال أقرب مثالين لمقاومة الاستعمار في منطقتنا خلال القرن التاسع عشر، الأول على الحدود الشمالية والثاني على الحدود الجنوبية.

1. **مقاومة عبد القادر الجزائري (1809-1883)**

الدعامة 1: صورة الأمير عبد القادر

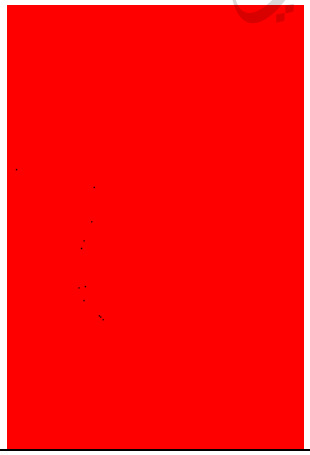

ظلت الجزائر منذ القرن 17 ولاية عثمانية تتمتع بنوع من الاستقلال ويحكمها ولاة برتبة دايات، وفي سنة 1827 قررت فرنسا احتلالها لتجعل من البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية داخلية وتضم مناطق تهجر إليها فائض السكان وتستغل إمكاناتها الاقتصادية وخاصة الزراعية منها.

وفي سنة 1830 تذرعت فرنسا بحادثة المروحة فبدأت احتلال الجزائر عسكريا، فحاول الداي حسين التصدي لها غير أنه هزم بسرعة، فاحتلت سواحل الجزائر.

تحرك أعيان الجزائر لتنظيم الجهاد، فسعوا لدى محيي الدين والد الأمير عبد القادر لكي يقبل بيعتهم لإمارة الجهاد، وذلك اعتبارا لمكانته العلمية والدينية كشيخ زاوية صوفية (قادرية رحمانية) ولمكانته الاجتماعية، ثم طلبوا من سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن التدخل، فهم به لولا أن ضغطت عليه فرنسا وهددته. وانتهى هذا المسعى بمبايعتهم للأمير عبد القادر ليقود الجهاد ضد فرنسا.

ويمكن تقسيم مراحل مقاومة عبد القادر الجزائري إلى ثلاث مراحل:

**أ) مرحلة الانتصارات على المستعمر 1832-1837**

قام الأمير عبد القادر بتوحيد القبائل لمواجهة المستعمر، وبسط نفوذه على أغلب مناطق وسط الجزائر وغربها واتخذ من مدينة معسكر عاصمة له، بدأ الأمير بتنظيم الشؤون العامة، فنظم الجيش الذي قسمه إلى كتائب قوام الواحدة منها مائة مجاهد.

وبدأ الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي فانتصر عبد القادر في معارك عديدة غنم خلالها الكثير من الذخيرة والعتاد، ومن المعارك التي انتصر فيها معركة ميناء آرزيو التي مكنته من أن يفرض على الفرنسيين طلب الهدنة (معاهدة وهران المعروفة باسم الضابط الفرنسي الذي أبرمها دي ميشال 26 فبراير 1834)، ليعيد ترتيب صفه الداخلي، ويبحث عن السلاح.

غير أن الفرنسيين لم يمهلوه فأغروا قبائل الدوائر والزمالة بالمكاتبة ثم هاجموه فهزمهم في معارك أشهرها معركة سيق ومعركة المقطع 1835، مما جعل فرنسا تستشعر الخطر وتغير إستراتيجيتها، فاستبدلت الحاكم العام ونظمت حملة عسكرية كبيرة بقيادة الجنرال بيجو لاسترجاع السيطرة على الطريق الرابط بين تلمسان ووهران الذي سيطرت عليه جيوش الأمير عبد القادر، فدارت بين الطرفين مواقع أشرسها موقعة وادي السكاك سنة1836.

واتسعت المقاومة، لتضطر فرنسا إلى طلب هدنة ثالثة وإبرامها مع الأمير عبد القادر مؤقتا عرفت بمعاهدة التافنة التي وقعت في (مايو 1837).

**الدعامة 2: لا نطلب الصلح وإنما نقبله**

"... إن ديننا يمنعنا من طلب الصلح ابتداءً، ويسمح لنا بقبوله إذا عرض علينا، وإن المفاوضة التي تطلبونها يجب أن تكون مبنية على شروط محترمة منا ومنكم (...) (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)..."/ الأنفال: 61.

الأمير عبد القادر

**ب) مرحلة تنظيم الدولة 1837-1839**

استغل الأمير عبد القادر معاهدة التافنة لتعزيز قواته العسكرية و تنظيم دولته من خلال الإصلاحات الإدارية والتنظيمات العسكرية، فشكل ديوانا وزاريا ومجلسا للشورى يتكون من 11 عضوا يمثلون مناطق مختلفة، وقسم منطقته إلى ولايات؛ كما عزز قدراته العسكرية بإقامة ورشات للأسلحة و الذخيرة وبنى الحصون على مشارف الصحراء وربط علاقات دبلوماسية مع بعض الدول، غير أن تفوق القوات الفرنسية المدججة بأحدث ما وصلت إليه الثورة الصناعية من أسلحة وذخيرة سيجعل الكفة تميل لصالحها رغم أن عبد القادر أقام معامل ولكن للأسلحة البيضاء والخفيفة فقط.

**ج) مرحلة الضعف والنهاية 1839-1847**

نقضت فرنسا من جديد معاهدة التافنة فنظمت حملة على دولة عبد القادر بقيادة المارشال فالي وبدأ الغزاة يضيقون الخناق على المجاهدين، خاصة بعد استيلائهم على عاصمة الأمير تاقدامت1841، ثم ملاحقتهم له في الزمالة- عاصمة الأمير المتنقلة -سنة1843 .

لجأ الأمير إلى المغرب 1843 الذي ناصره في أول الأمر قبل أن تضطره فرنسا إلى التخلي عنه على إثر قصف الأسطول الفرنسي لمدينتي طنجة والصويرة فعاد الأمير إلى الجزائر في سبتمبر 1845 محاولا تنظيم المقاومة من جديد، فعبر الحدود مرة أخرى إلى المغرب الذي واجهه بالرفض؛ مما اضطره

إلى العودة وتسليم نفسه سنة 1847 للقائد الفرنسي لامورسيير الذي وعده بالعفو. وبعد خمس سنوات من السجن في فرنسا أمضى بقية حياته في منفاه الاختياري بدمشق حتى أدركته المنية في شهر مايو 1883.

وبذلك خلا الجو لفرنسا في الجزائر.

## 2. مقاومة الحاج عمر تال(1797-1864)

### أ) مرحلة النشأة والرحلات

نشأ الحاج عمر في بيئة إسلامية بضفة النهر أخذ عن علمائها اللغة والفقه والتصوف. ثم رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وأقام هناك ثلاث سنين، احتك خلالها بكبار علماء الحجاز والتقى بمحمد الغالي التيجاني المغربي، وفي العودة التقى علماء الأزهر وأخذ عنهم في وقت بدأت فيه مصر تحتك بالغرب بعد حملة نابليون بونا بارت.

**الدعامة 3: من قصيدة للشيخ محمد المامي يخاطب بها الحاج عمر تال**

فكنـــا نـــرى للغـــرب عـــدلا يقيمـــه ... عليـه بقـرب المصـطفى النـور لائـح
وفـي **عمـر الحـاج** الموفـقِ وسـمُ مـا ... نحاولـــه مـــن ذلـــك الكنـــز لامـــح
ومـــا كـــل **منصـــور اللـــواء مُجـــدِّد** ... ومـا كـل **ذا التجديـد للأمـر صـالح**
وقـد **حـــزتمُ الأمْـــرَين** فـــالله ناصـــر ... لكـــمْ وزمـــان المهدويـــة جـــانح
وقـد كـان هـذا **القطـر أصـحابَ فتـرة** ... فيُعـــذر فيمـــا تقتضـــيه المصـــالح
علـــى أن مـــا **ســـلّمتمُ مـــن نصوصـــه** ... يُســـلمْ ومـــا يُطـــرحْ **لـــه أنـــا طـــارح**
وأهـــل البـــوادي لـــم يؤلـــف علـــيهم ... مســـائل قبـــل التلميـــات كواشـــح
فنحمـد ربَّ العـرش إذ خـص قطرنـا ... بمـــن **هـــو للأمصـــار هـــاد وفـــاتح**

**الديوان، مخطوط زاوية الشيخ محمد المامي بن البخاري، نسخة مصورة بحوزة الأستاذ محمد سالم بن جدي**

يعد الحاج عمر تال واحدا من أبرز العلماء المجاهدين والأشياخ التيجانيين في حوض نهري السنغال والنيجر لقد نظم الحاج عمر حركة إصلاحية كبيرة سعى من خلالها إلى ترسيخ التعاليم الإسلامية وإحياء روح الجهاد كما أخضع ممالك وثنية في غرب إفريقيا وتصدى للمستعمر وأعوانه.

**الدعامة 4: مقتطف من صفات الحاج عمر تال**

"... وبالجملة فمآثر هذا الشيخ لا تحصى وفضائله ومناقبه لا تستقصى ولو لم يكن له من المآثر إلا الجهاد لكفاه فخرا ولوسعه محامد وأجرا والواقع أنه اجتمع فيه من الخصال الحميدة ما لم يجتمع في غيره من أهل عصره من نشر علم وجهاد وحج وإنفاق وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاورته طويلا وزيارة بيت المقدس...".

**من كتاب الدرع والمغفر في الرد عن الشيخ عمر، تأليف أحمد بن بدي العلوي – تحقيق الأمين بن محمد 1987/1986**

### ب) الهجرة وتأسيس الدولة

بعد مرحلة التحصيل العلمي بدأ الشيخ الحاج عمر تال تنظيم مريديه وأتباعه ووضع الأسس لدولته الإسلامية، حيث أسس زاويته التيجانية سنة 1841 في أعالي منطقة فوتا جالون حيث نشر الطريقة التيجانية.

وفي سنة 1848 هاجر إلى دنجري بغينيا حيث بدأ يضع الأسس للدولة ويحضر للجهاد وذلك بإنشاء نواة للجيش وديوان وزاري.

### ج) حروبه ضد الممالك الوثنية وأعوان المستعمر

وقد أشفع الشيخ عمر تال التأسيس بإطلاق غزوات لإخضاع الممالك الوثنية المجاورة والمتحالفة مع الاستعمار.

ففي سنة 1850 غزا بلاد المالنكي في غينيا؛ وفي سنة 1853 استولى على بلاد الماندينغ وبانبوك؛ وفي سنة 1854 غزا منطقة البنباره واستولى على عاصمتها انيورو.

**د) المواجهة المباشرة مع المستعمر**

وبعد أن أخضع مناطق واسعة وبنى قلعة كونياكري غرب خاي وحصنها بدأ حربه ضد الفرنسيين إبريل 1857 فاجتاح مملكة خاسو وكان النصر حليفه في البداية، غير أنه بعد مواجهات غير متكافئة مع جيوش القائد الفرنسي فيديرب اضطر إلى الخروج من مملكة خاسو في يوليو 1857.

كما قام بفتوحات واسعة في بلاد البمباري حيث فتح سيكو وقاد ابنه أحمدُ شيخو الحرب حتى فتح مدينة حمد الله 1861-1862.

ثم أخذ يعد العدة لمواجهة الفرنسيين من جديد فأقام مخافر للسلاح في كهوف مدينة هجرته ديكمبري توفي إثر انفجارها عليه سنة 1864.

## الملخص:

تصدت للمستعمر مقاومة عنيفة في شمال إفريقيا وغربها، ومن الطبيعي أن تبدأ هذه المقاومة من البوابات التي دخل منها المستعمر، ففي حين كانت الجزائر أول بلدان المغرب العربي تعرضا للاستعمار، كانت السنغال البوابة التي دخل منها الاستعمار إلى غرب إفريقيا.

ففور احتلال الاستعمار الفرنسي الغاشم للجزائر سنة 1830، تحرك أعيان البلاد لتنظيم الجهاد، فسعوا لدى محيي الدين والد الأمير عبد القادر لمكانته العلمية والدينية كشيخ زاوية ولمكانته الاجتماعية لكي يقبل بيعتهم لإمارة الجهاد، ثم طلبوا من سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن التدخل فهم به لولا أن ضغطت عليه فرنسا وهددته وانتهى هذا المسعى بمبايعتهم للأمير عبد القادر ليقود الجهاد ضد فرنسا، ثم قاد عبد القادر (بن محيي الدين) الجزائري مقاومة ضد الاستعمار الفرنسي طيلة الفترة من 1832-1847. كانت بداية هذه الفترة انتصارات للمقاومة، إلا أن الفرنسيين غيروا إستراتيجيتهم بشكل جعل جيوشهم تتفوق كثيرا على جيوش عبد القادر.

وبعد هذه الفترة بسنوات ظهرت مقاومة جديدة في منطقة غرب إفريقيا بحوضي نهري السنغال ونهر النيجر، قادها الحاج عمر تال في الفترة من 1857 إلى وفاته 1864 يعد الحاج عمر تال واحدا من أبرز العلماء المجاهدين والأشياخ التيجانيين في حوض نهري السنغال والنيجر. نظّم الحاج عمر حركة إصلاحية كبيرة سعى من خلالها إلى ترسيخ التعاليم الإسلامية وإحياء روح الجهاد، وبعد أن أخضع مناطق واسعة وبنى قلعة كونياكري غرب خاي وحصنها بدأ حربه ضد الفرنسيين إبريل 1857 فاجتاح مملكة خاسو وكان النصر حليفه في البداية، غير أنه بعد مواجهات غير متكافئة مع جيوش القائد الفرنسي فيديرب اضطر إلى الخروج من مملكة خاسو في يوليو 1857.وقد استطاع أن يكبد الفرنسيين خسائر كبيرة ويؤخر احتلالهم لمنطقة غرب إفريقيا.

## التقويم:

- اشرح الطريقة التي تصدى بها سكان المنطقة للمستعمر.
- تحدث عن المعارك التي قادتها المقاومة ضد الاستعمار في المنطقة.
- أعط لمحة عن حياة عبد القادر الجزائري والحاج عمر تال.

## الدرس 13:

# موريتانيا في مواجهة الاستعمار: حالة البلاد قبل الاستعمار (الإمارات الموريتانية: النشأة، البنية، مجال النفوذ)

## الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- ذكر أهم الملامح السياسية والاجتماعية للنظام الأميري
- تبيين أهم المقومات الاقتصادية للنظام الأميري
- شرح أبرز المحاولات الإصلاحية الدينية لإقامة سلطة مركزية.

## الدعامات:

الدعامة 1: خريطة الإمارات الموريتانية قبيل دخول المستعمر

الدعامة 2: الدعوة إلى إقامة الخلافة

الدعامة 3: تسلسل الرحلات الاستكشافية الفرنسية إلى موريتانيا

يتناول هذا الدرس المحطات البارزة في تاريخ بلادنا من القرن 17 إلى خضوع البلاد للمستعمر في بداية القرن الـ20 ومعلوم أن اسم موريتانيا لم يطلق على بلادنا قبل الاستعمار إذ وردت هذه التسمية لأول مرة في مقرر صادر عن الوزير الفرنسي للمستعمرات بتاريخ 27 ديسمبر 1899، بيد أن المجال الموريتاني الحالي شمل مناطق لم تكن تشملها التسمية قبل الحرب العالمية الثانية على أن أيا من التسميات التي عرفت بها بلادنا قبل الاستعمار لم تنطبق كليا على الأراضي الموريتانية الراهنة؛ وأشهر هذه التسميات بلاد شنقيط، ولعل ذلك عائد إلى أن البلاد لم تعرف سلطة مركزية توحدها في تلك الفترة.

## العرض:

كانت البلاد قبل الاستعمار مقسمة إلى إمارات أقرب في تنظيمها إلى الأسر العشائرية منها إلى نظام الدولة ولم تكن لهذه الإمارات حدود ثابتة، بل كانت حدود الواحدة منها تتسع وتنكمش تبعا لقوتها.

### 1- الإمارات الموريتانية قبل الاستعمار

لقد حافظ أحفاد المرابطين على كيانات شبه سياسية ورثتها إمارتا إدوعيش ومشظوف، وانطلاقا من وصول الهجرات الحسانية الأولى في القرن 15م والدخول في صراع مع السكان الأصليين بدأ نوع من السلطة مثل نواة للإمارات الأولى، غير أن البناء الأميري لم يظهر بشكل مكتمل إلا ابتداء من أواخر القرن 17.

وشهدت البلاد نشأة عدد من الإمارات ما بين القرن 17 والقرن 19 الميلاديين، فإثر دخول قبائل بني حسان إلى البلاد - ابتداء من القرن 15م - بدأ نوع من السلطة العشائرية التي تحول بعضها لاحقا إلى إمارات، ومن أقدم

**الدعامة 1: المجالات الجغرافية للإمارات الموريتانية قبيل الاستعمار**

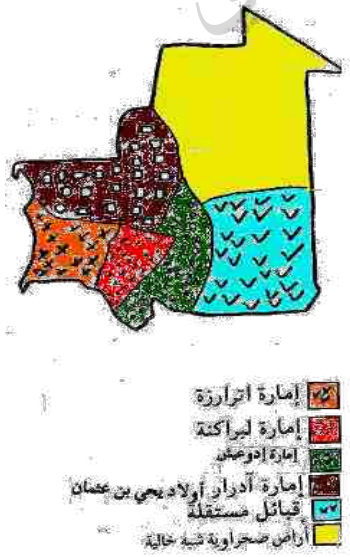


المرجع: كتاب التاريخ للسنة 3 إعدادية

هذه الكيانات السلطوية إمارة أولاد رزق التي مثلت معركة انتتام 1630 نهايتها، فاسحة المجال أمام القبائل المغفرية التي ستقيم إمارات متعددة ابتداء من أواخر هذا القرن، حيث ظهرت إمارتا البراكنة والترارزة.

وابتداء من القرن 18 انتشرت الإمارات تدريجيا حتى شملت أغلب الأراضي الموريتانية الحالية، فظهرت إمارات أخرى هي إمارة إدوعيش في تكانت والعصابة وإمارة أولا د يحيى بن عثمان في آدرار وإمارة أولاد امبارك في الحوض.

وإبان وصول الاستعمار كانت الإمارات تشمل:

- إمارة الترارزة في الجنوب الغربي (الكبله)
- إمارة لبراكنة في جنوب الوسط الغربي
- إمارة إدوعيش في تكانت والعصابة
- إمارة أولاد يحيى بن عثمان في آدرار
- إمارة مشظوف في الحوض الغربي.
- إمارة أولاد داود في الحوض الشرقي

على تفاوت بين هذه الإمارات في الزمان وتداخل في المكان وكانت البلاد مفتوحة على مناطق واسعة من الصحراء الغربية ومن مالي وتضم الإمارة عددا من القبائل العشائرية التي يحكمها نظام الجماعة القبلية تربطها بالإمارة عهود شفوية غالبا، وتقوى لحمة الإمارة عند الخطر الخارجي وتضعف في حالة السلم.

وكانت موارد هذه الإمارات قائمة على ما تجبيه من أتباعها، ومن الضرائب العرفية التي كانت تفرضها على تجارة الصمغ مع الأوروبيين بالنسبة للإمارات المسيطرة على المحطات التجارية الواقعة على ضفاف النهر وعلى شواطئ المحيط وهي إمارات الترارزة والبراكنة وإدوعيش.

وقد تنافس الأوروبيون على السيطرة على تجارة الصمغ العربي وأبرموا لاحتكارها اتفاقيات مع الأمراء المسيطرين على المحطات النهرية والأطلسية واستفاد من ذلك بشكل أكبر إمارات البراكنة والترارزة وإيدوعيش.

## 2. طموحات للسلطة المركزية

بعد المرابطين لم تعرف البلاد قبل الاستعمار نظام الدولة الموحدة ذات الجيوش النظامية والدواوين الوزارية والتمثيل الدبلوماسي رغم تعدد المحاولات والطموحات في هذا الشأن، وكان أبرز تلك المحاولات الحركة الدينية الإصلاحية التي تزعمها الإمام ناصر الدين في الكبلة في العقد الرابع من القرن 17، وقد اعتبرت حركة الإمام المجذوب في آدرار امتدادا لها شأنها في ذلك شأن الحركة الدينية التي برزت في فوته بزعامة المامي عبد القادر كن الفوتي في الربع الأخير من القرن 18، كما حاول الشيخ سيدي لمّ شتات الإمارات وتوحيدها في وجه المستعمر، وعقد لذلك الغرض مؤتمرا في منطقة بتلميت في حدود الخمسينات من القرن 19، كما لم يغب فكر الدولة الموحدة عن أذهان الكثيرين من العلماء الشناقطة أمثال الشيخ سيد المختار الكنتي والشيخ سيديا والشيخ محمد المامي (انظر الدعامة).

| الدعامة 2: دعوة الشيخ محمد المامي لإقامة الخلافة | |
|---|---|
| وقلتم لا جهاد بلا إمام | نبايعه فهلا تنصبونا |
| وقلتم لا إمام بلا جهاد | يعززه فهلا تضربونا |
| كذلكم أنتم حيث اجتمعتمْ | على نصب الخليفة تَقدرونا |
| فينفي ظلم بعضكمُ لبعض | وبالحدّ المُقام تُطهّرونا |
| ويُضحي أمركمْ شورى لديكمْ | وتتفقون في ما تصنعونا |
| الديوان، مخطوط زاوية الشيخ محمد المامي، نسخة مصورة لدى الأستاذ محمد سالم بن جدي | |

## 3- أطماع الأوربيين في موريتانيا

بدأ استكشاف الأوروبيين للسواحل الموريتانية منذ منتصف القرن 15م، فقد حاول البرتغاليون تأسيس مركز تجاري في وادان 1487 لتحويل التجارة الصحراوية إلى السواحل، لكنهم عدلوا عن ذلك تحت ضغط السكان المحليين، ثم جاء الهولنديون وأقاموا علاقات مع السكان الذين كانوا يبيعون لهم الصمغ العربي، وهكذا استطاع الهولنديون السيطرة على معظم الممتلكات البرتغالية قبل أن يتدخل الإنجليز كمنافس للهولنديين، ووقعت صدامات بين الأوروبيين من أجل السيطرة على تجارة الصمغ العربي أطلق عليها حروب الصمغ العربي بعد أن دخل الفرنسيون في حلبة الصراع خلال القرن 17.

**الدعامة 3: الرحلات الاستكشافية الفرنسية**

| التاريخ | اسم الرحالة | وظيفته | المنطقة التي زارها |
|---|---|---|---|
| 1859 | ماج E. Mage | ضابط | تكانت |
| 1860 | بورل Bourrel | ضابط بحري | البراكنه |
| 1860 | فينصان Vincent | ضابط | آدرار وكان بصحبة الترجمان ابن المقداد |
| 1860 | بانيه L. Panet | موظف إداري فرنسي | إنشيري – آدرار – تيرس |
| 1860 | علي صل A. Sall | ضابط في سلاح الفرسان | البراكنه – تكانت - الحوض |

كتاب السنة الخامسة تاريخ، 1981، مرقون

ارتبط أمراء منطقة النهر بعلاقات لتأمين التجارة الأوروبية وتنظيم محطات للتسويق على ضفة النهر أشهرها دگانه والدويره وروصو وباكّل كما أقام الأوروبيون مراكز تجارية على الساحل الأطلسي في "آرغينّ و"ميناء هدي" أو "اجريدة".

وكان الأوربيون يرصدون مكافآت للزعماء المحليين مقابل تسهيل وصول المنتجات المحلية (لا سيما الصمغ العربي) إلى المراكز التجارية، وبعد أن أكملت فرنسا السيطرة على الواجهة الجنوبية للمتوسط ومناطق غرب إفريقيا (AOF) في القرن 19، فكرت في بسط نفوذها على موريتانيا للربط بين مستعمراتها الشمالية والجنوبية.

## 4- بنية الإمارة

الإمارة كيان سياسي يرأسه أمير ويستعين بحاشية من الأقارب والحلفاء، ويتحالف مع القبائل الأخرى التي تدعمه وتلك التي تدخل في حمايته، وله إعلان الحرب والسلم، وإذا كانت لبعض الإمارات مقرات مستقرة فإن حلة البعض أو محصره كان يتنقل من مكان لآخر.

ويكرس نظام الإمارة سيطرة القبائل ذات الشوكة رغم اعتمادها على رجال العلم في القضاء وفي حسم الأزمات، ولم يكن دور هؤلاء الرجال أقل شأنا، فكثيرا ما كانوا يدبرون الحروب أو يوقفونها كما فعل الشيخان عبد الله بن سيدي محمود وسيدي محمد ولد الشيخ سيدي وغيرهم.

وقد درج الدارسون على تقسيم المجتمع الموريتاني في هذه الفترة إلى قبائل محاربة وقبائل زوايا، ولكل منهما طبقاته التابعة التي كثيرا ما كانت موضع فداء، وقد تكون الطبقة التابعة أكثر أفرادا من القبيلة نفسها، وهي تبعية كانت تمليها الظروف الأمنية؛ ذلك أنه رغم وجود أمراء عادلين في بعض الأحيان،

فقد كان النهب والسلب منتشرا على نطاق واسع، وهو ما دفع بعض العلماء إلى تسمية موريتانيا المنكب البرزخي أو بلاد السيبه، كما برر به الشيخ سيدي باب والشيخ سعد بوه قبول المستعمر باعتباره أخف الضررين.

### 5. الإشعاع الثقافي قبل الاستعمار

عاشت هذه البلاد قبل الاستعمار صحوة ثقافية علمية لم تذق حياة البداوة والترحال من شأنها، إذ انتشر إشعاع محاظرها وطرقها الصوفية في غرب إفريقيا، ودوت شهرة علمائها في المغرب والمشرق من أمثال الشيوخ الشناقطة محمد الأمين بن التلاميذ الذي بعثه السلطان العثماني في مهام إلى بلدان أوروبية خاصة ملك السويد وملك إسبانيا، وأحمد بن الأمين الذي اشتهر في مصر حيث ألف كتابه الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، وأبناء ما يابى في الحرمين كما كانت رحلات الحج فرصة لذيوع صيت الشناقطة وانتشار علمهم في المناطق التي يعبرونها.

## الملخص:

لقد كان ما يعرف اليوم بالأراضي الموريتانية أرضا سائبة تحكمها إمارات وقبائل متفرقة لم تعرف نظام الدولة الموحدة ولا دواوينها الوزارية ولا جيشها النظامي.

لقد حافظ أحفاد المرابطين على كيانات شبه سياسية ورثتها إمارتا إدوعيش ومشظوف وانطلاقا من وصول الهجرات الحسانية الأولى في القرن 15 والدخول في صراع مع السكان الأصليين، ظهر نوع من السلطة مثل نواة للإمارات الأولى غير أن النظام الأميري لم يظهر بشكل مكتمل إلا ابتداء من أواخر القرن 17.

وقد تنافس الأوروبيون للسيطرة على تجارة الصمغ العربي وأبرموا لاحتكارها اتفاقيات مع الأمراء المسيطرين على المحطات النهرية والأطلسية، واستفاد من ذلك بشكل أكبر إمارات البراكنة والترارزة وإيدوعيش.

وكانت تتسع أراضي الإمارة أو تضيق حسب قوتها وقد كانت هناك دعوات ومحاولات إصلاحية دينية سياسية وخاصة في مناطق الكبلة وآدرار وفوته، وشكّل الإشعاع الثقافي الذي كانت البلاد منطلقه مقاومة في وجه الاستعمار لا تقل شأنا عن المقاومة العسكرية.

## التقويم:

- اذكر أهم الملامح السياسية والاجتماعية للنظام الأميري.
- بين أهم المقومات الاقتصادية للنظام الأميري.
- اشرح أبرز المحاولات الإصلاحية الدينية لإقامة سلطة مركزية.

المركز التربوي الوطني

**الدرس 14:**

# استعمار موريتانيا:
# الدوافع، المراحل، المقاومة الثقافية والعسكرية

**تنبيه:** رغم أن فترة استعمار موريتانيا امتدت من سنة 1900 إلى سنة 1958، إلا أن هذا الدرس سيقتصر على تناول مراحل التغلغل الاستعماري حتى الحرب العالمية الثانية، وبعبارة أخرى مراحل السيطرة الاستعمارية التي تنتهي منتصف الثلاثينيات بإحكام السيطرة الفرنسية على البلاد؛ على أن يتم التطرق للتطورات السياسية اللاحقة في درس خاص بعملية سير البلاد نحو الاستقلال المقرر في السنة السابعة.

## الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- توضيح أهم دوافع المستعمر للسيطرة على البلاد.
- شرح الحالة السياسية للبلاد قبل الاستعمار.
- تبيين الطريقة التي تصدى بها الموريتانيون للاستعمار.
- الحديث عن أهم قادة المقاومة وأبرز معاركها.

## الدعامات:

- الدعامة 1: خريطة مراحل الاحتلال
- الدعامة 2: أهم المعارك

**الدعامة 2: خريطة مراحل الاحتلال**

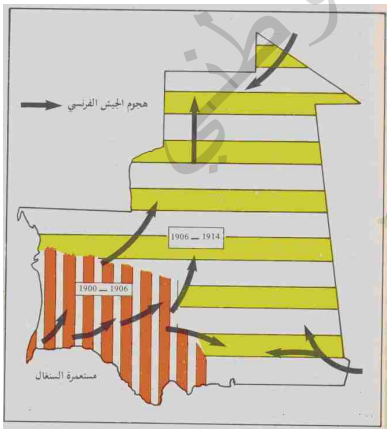


## العرض:

كانت موريتانيا منذ القرن الخامس عشر فريسة لمنافسة حادة بين الدول الأوروبية الراغبة في التحكم في مصادر الصمغ العربي إلا أن الأمر استقر لصالح الفرنسيين الذين تعاملوا مع الإمارات المتاخمة لنهر السنغال خلال القرن الثامن عشر قبل قيام مهندس التدخل الاستعماري الفرنسي، كبولاني بالسيطرة على الجنوب وتحويل موريتانيا إلى إقليم مدني يخضع لإدارته (أكتوبر 1904)، وبعد قتل كبولاني في تجكجه (مايو 1905) أصيبت السياسة الاستعمارية الفرنسية بنكسة كبيرة ما فتئت أن ولّدت إستراتيجية جديدة تقضي باحتلال كامل موريتانيا لحرمان المقاومة التي ازدادت حدتها من ملاذات آمنة في المناطق الجبلية الشمالية، وهو ما تم في العشرية الثانية من القرن العشرين.

وبعد الحرب العالمية الأولى تراجعت وتيرة المقاومة قبل أن تشهد بداية الثلاثينيات آخر الملاحم البطولية في معركتي وديان الخروب 1932و أم التونسي 1933، والحال أن المستعمر كان حينها قد حشد قواه مستفيدا من وسائل عسكرية جديدة و من عمليات تجنيد واسعة للموريتانيين الذين التحقوا بالفيالق الفرنسية في ماعرف بـ"مرتنة الحرب" قبيل الحرب العالمية الثانية.

## 1. دوافع الاستعمار

قررت فرنسا دخول البلاد الموريتانية مدفوعة بعوامل أهمها:

- الربط بين مستعمراتها في شمال أفريقيا و غربها
- استغلال ثروات البلاد خاصة بعد دراسة قام بها الفرنسيون سنة 1889 عن إمكانات المصايد الموريتانية
- قطع الطريق أمام الدول الأوروبية.
- دوافع الاستعمار العامة (البحث عن المواد الأولية، الأسواق، نشر الثقافة والدين، يد عاملة رخيصة...)

## 2. مراحل الاستعمار

تمت السيطرة على موريتانيا بين 1900 إلى منتصف الثلاثينيات وقد مر الوجود الاستعماري بالمراحل التالية:

- مرحلة الاجتياح والمقاومة؛
- مرحلة إحكام السيطرة؛
- المرحلة الدستورية.

### أ) مرحلة الاجتياح والمقاومة: 1900-1934

بعد أن قرر الفرنسيون في مرسوم صادر 1899 استعمار موريتانيا (لأول مرة تطلق التسمية على هذا الحيز الجغرافي) بدأت القوات الفرنسية اجتياح البلاد الموريتانية منطلقة من مستعمرة السنغال المجاورة، ومرت هذه المرحلة بثلاثة أطوار:

**- طور كبولاني** 1900-1905 حيث تمت السيطرة على جنوب البلاد وفي هذا الطور كانت المقاومة العسكرية شرسة.

**- طور الكر والفر** 1905-1920 وقد تميز هذا الطور باحتلال معظم المناطق المعمورة من البلاد، وامتازت المقاومة في هذه الفترة بالحدة والسخونة وقد بسط الفرنسيون سيطرتهم على معظم البلاد.

**- طور تصفية المقاومة** 1920-1934، وفي هذا الطور تمت تصفية جيوب المقاومة في مختلف مناطق البلاد وفيه أيضا تم إخضاع غالبية القبائل التي كانت تناهض الاستعمار وتمتاز المقاومة في هذه المرحلة بانتهاج أسلوب العصابات.

### ب) مرحلة الإدارة الاستعمارية المطلقة: 1934-1945

المعهد التربوي الوطني

تميزت هذه المرحلة بالإحكام المطلق للسيطرة الفرنسية على البلاد الموريتانية، وفيها قامت فرنسا بتقسيم موريتانيا إلى دوائر إدارية، وفتحت المدارس وأقرت الضرائب واستباحت أبناء المستعمرة ووسائلها.

**ج) - المرحلة الدستورية: 1946-1958**

أدت التطورات التي واكبت نهاية الحرب العالمية الثانية والتحولات السياسية في فرنسا مجتمعة إلى انتهاج أسلوب جديد في إدارة المستعمرة تمثل في مرحلتين:

- **أولاهما مرحلة الاتحاد الفرنسي 1946-1956**

وخلال هذه المرحلة سمح للموريتانيين بحق انتخاب ممثل في الجمعية الوطنية الفرنسية، حيث انتخب أحمدُو بن حرمة بن ببانه 1946 نائبا عن مستعمرة موريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية، وفي المأمورية الثانية لهذه النيابة فاز سيد المختار بن يحيى انجاي 1951 وأعيد انتخابه في المأمورية الثالثة 1956 وكانت هتان الشخصيتان الوطنيتان واجهتين لحزبين سياسيين متنافسين تقاسما الساحة السياسية في تجاربها الانتخابية الأولى. فقد قاد أحمدُو بن حرمه حزب التفاهم الموريتاني (المناهض للسلطة الاستعمارية)، بينما قاد سيد المختار بن يحيى أنجاي حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني (الموالي للسلطة الاستعمارية) وفي هذه المرحلة بقيت موريتانيا جزءا من إفريقيا الغربية الفرنسية (AOF).

- **المرحلة الثانية 1957-1958**

وفي هذه المرحلة تميزت موريتانيا ككيان سياسي يتمتع ببعض السلطة التنفيذية شأنها في ذلك شأن بقية أقاليم إفريقيا الغربية الفرنسية، وذلك وفقا لمقتضيات القانون الإطاري الصادر 1956، والذي أعطى للموريتانيين حق انتخاب جمعية إقليمية (مارس 1957)، وحق انتخاب نائب لرئيس الحكومة الإقليمية التي يتولى الوالي الفرنسي رئاستها؛ فانتخب المختار بن داداه في مايو 1957، لهذا المنصب وفي يوليو 1957 أصدرت الحكومة مرسوما يقضي بنقل العاصمة من سين لوي (اندر) في السنغال إلى نواكشوط.

## 3. المقاومة

وتنقسم إلى قسمين مقاومة عسكرية ومقاومة ثقافية.

**أ) المقاومة العسكرية**

ومن أهم معاركها:

**الدعامة 2: أهم المعارك**

| المعركة | تاريخها | بطلها |
|---|---|---|
| رأس الفيل | 1905 | بكار بن اسويد أحمد |
| تجكجة | 1905 | سيدي بن ملاي الزين |
| انييملان | 1906 | عدد من الأمراء والشخصيات |
| حصار قلعة تجكجه | 1906 | عدد من الأمراء والشخصيات |
| كيدي ماغا | 1907 | فودي اداياكلي |
| الرشيد | 1908 | محمد المختار ولد الحامد |
| لكويشيش | 1908 | أحمد بن الديد |
| كديت أهل عبدوك | 1916 | سيدي بن عبدوك |

المعهد التربوي الوطني

| | | |
|---|---|---|
| وديان الخروب | 1932 | سيد أحمد بن عيدة |
| أم التونسي | 1932 | سيدي بن الشيخ ولد لعروسي |
| ميجك | 1933 | أعلي بن ميارة |

**ب) المقاومة الثقافية**

في هذا الإطار قاد علماء البلاد حملة إعلامية واسعة ضد المستعمر ولغته وثقافته والتعامل معه، سواء على مستوى سلوكهم أو على مستوى الفتاوى التي وصل بعضها إلى درجة إصدار بعضهم فتاوى بوجوب الهجرة عن البلاد بعد إحكام سيطرة المستعمر عليها، وإلى حد إقدام بعضهم بالإفتاء بجواز التحايل على أموال المستعمر (المخزن) وجواز المغالطات في الضرائب (العشور)، وهو ما سيلقي بظلاله لاحقا على تعامل بعض الموريتانيين مع المؤسسات العمومية باعتبارها مخزنا.

## الملخص:

يعتبر كبولاني مهندس التدخل الاستعماري الفرنسي في موريتانيا، حيث بدأ مشروعه بالسيطرة على الجنوب و تحويل موريتانيا إلى إقليم مدني يخضع لإدارته(أكتوبر 1904)، إلى أن قتل في تجكجه (مايو 1905)، وقوبل التغلغل الفرنسي بمقاومة مستميتة ظهرت في جميع مناطق البلاد، وبعد الحرب العالمية الأولى تراجعت وتيرة المقاومة قبل أن تشهد بداية الثلاثينيات آخر الملاحم البطولية في معركتي وديان الخروب 1932 وأم التونسي 1933.. وإلى جانب المقاومة المسلحة، قاد علماء البلاد حملة إعلامية واسعة ضد المستعمر ولغته وثقافته والتعامل معه.

وكانت فرنسا ترمي من وراء السيطرة على موريتانيا تحقيق عدة أهداف من أبرزها: الربط بين مستعمراتها في شمال أفريقيا و غربها واستغلال ثروات البلاد، و قطع الطريق أمام الدول الأوربية. مرت عملية الاستعمار بعدة مراحل هي: مرحلة الاجتياح والمقاومة(1900-1934) ومرحلة إحكام السيطرة الإدارية الاستعمارية المطلقة ( 1934- 1945 ) والمرحلة الدستورية (1946 -1958) التي أتيح فيها لإقليم موريتانيا حق انتخاب جمعية إقليمية (مارس 1957)، وبموجب ذلك انتخب المختار ولد داداه نائب رئيس الجمعية الإقليمية، وفي يوليو 1957 أصدرت الحكومة مرسوما يقضي بنقل العاصمة من سين لوي (اندر) في السنغال إلى نواكشوط.

## التقويم:

- وضح أهم دوافع المستعمر للسيطرة على البلاد.
- اشرح الحالة السياسية للبلاد قبل الاستعمار.
- بين الطريقة التي تصدى بها الموريتانيون للاستعمار.
- تحدث عن أهم قادة المقاومة وأبرز معاركها.

**الدرس 15:**

# الصين و اليابان في منتصف القرن التاسع عشر

## الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- شرح نقاط الضعف لدى الصين في القرن التاسع عشر.
- تبيين أهم الامتيازات الممنوحة من طرف الصين للغرب و سبب تسميتها " معاهدات غير متكافئة".
- شرح وضعية اليابان قبل ثورة " الميجي".
- ذكر أهم الإصلاحات المترتبة عن ثورة " الميجي".

المعهد التربوي الوطني

## الدعامات:

1 ـ خريطة إمبراطورية الصين سنة 1850 (كتاب السنة الخامسة)

2ـ نص: اليابان وفي لماضيه.

## العرض:

خلال منتصف القرن التاسع عشر كان الشرق الأقصى موطنا لحضارات عريقة منغلقة على نفسها مثل **الصين و اليابان**، في وقت تسعى فيه الدول الغربية المصنعة للفوز بما تزخر به المنطقة الآسيوية من أسواق جذابة، ففي حين تشبثت فيه **الصين** بتقاليد الماضي وقاومت التطور، انفتح **اليابان** على أوروبا ونهل من معين علومها ليصبح في فترة وجيزة قوة اقتصادية وعسكرية طامحة للتصرف بمنطق الدول الكبرى.

## I ـ الصين

### 1 ـ شعور الصينيين بالاعتزاز المفرط

منذ فجر التاريخ و الصين **" إمبراطورية الوسط"** تتوفر على أكبر ساكنة في العالم ( بلغت 400 مليون نسمة سنة 1850) ومساحة شاسعة، وتعتز بحضارتها الضاربة في أعماق التاريخ ومعتقداتها الداعية إلى احترام الماضي والاستسلام للأمر الواقع، مما أعاق إلى حد بعيد انفتاح البلاد و تطورها.

## 2 ـ مواطن الضعف

**الدعامة 1 ـ خريطة إمبراطورية الصين سنة 1850**

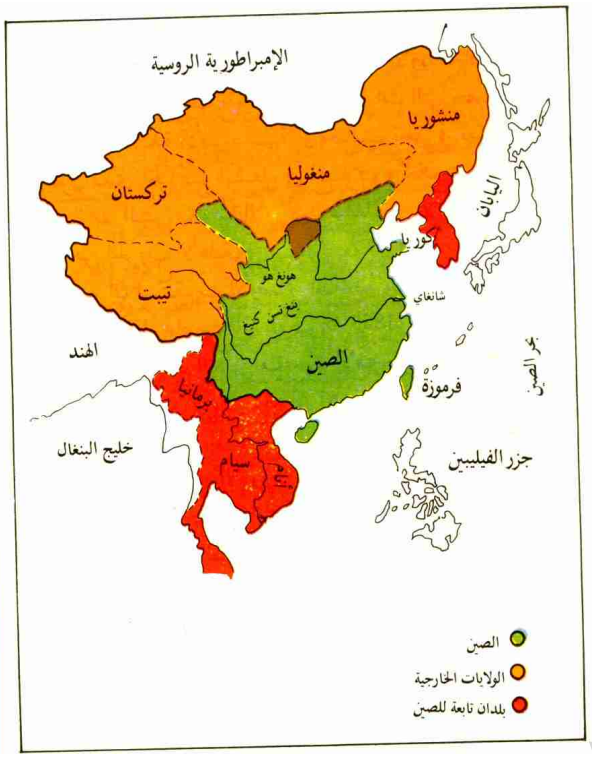


كتاب التاريخ للسنة الخامسة ثانوية، ص 152

ـ **افتقار الصين إلى الحكم المركزي** القوي: نتيجة اتساع الأراضي وتعدد القوميات وانحدار الإمبراطور ابتداء من **1644** من أسرة "اتسينك" المانشورية ذات الأصول الأجنبية التي لا تلقى القبول العام خاصة في مناطق الجنوب التي لا ترضى بحكم الشماليين، وكانت هذه الأسرة تمارس حكما استبداديا تعتمد فيه على "المندارين" المثقفين وعلى جيش منبوذ شعبيا، وذي قدرة عسكرية محدودة.

ـ **التخلف الاقتصـــادي:** تعتمد الإمبراطورية على اقتصاد زراعي ذي إنتاج محدود بسبب ضعف الوسائل، مما أدى إلى تفشي المجاعات بشكل شبه دائم، كما أن إيرادات الدولة لا تغطي مخصصات الإدارة بانتظام فكيف بصيانة الطرق و القنوات المائية.

ـ **الظروف الاجتماعية المزرية:** باستثناء طبقة من المثقفين الميسورين " المندارين"، يعيش السكان و غالبيتهم الكاسحة من الفلاحين تحت الوطأة الدائمة لثالوث من الكوارث: المجاعة، الأوبئة، والحروب ( وأصدق مثال عليها انتفاضة "التاي بينك" التي كلف سحقها سنة 1864 حوالي **20 مليون** قتيل).

وقد أنهكت هذه الظروف مجتمعة الصين وشجعت الأعداء المتربصين على النيل منها.

## 3 ـ "المعاهدات غير المتكافئة"

انفتحت الصين على الغرب بعد الاكتشافات الكبرى، وفي القرن التاسع عشر فرض أباطرة ماندشوريون قيودا صارمة على الأجانب ("البرابرة ذوي الأنوف الطويلة")، المتهمين بالجشع والتعصب الديني وعندما بلغ الأمر حظر دخول الأفيون المستجلب من طرف البريطانيين، اندلعت "حرب الأفيون" **سنة** 1840 وانتهت باتفاقية نانكين (1842) التي بموجبها حصلت ابريطانيا على هونغ كونغ وحرية المتاجرة في خمسة موانئ، ثم حصلت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على امتيازات مماثلة وجاءت معاهدات أخرى أكثر قساوة بعد حملة فرنسية ـ ابريطانية (1859 ـ 1860) أسفرت عن منح مزيد من التنازلات ( فتح موانئ جديدة، بعثات دبلوماسية دائمة، السيطرة على الجمارك الصينيين...).

أطلق الصينيون اسم "المعاهدات غير المتكافئة " على هذه الامتيازات المختلفة لكونها فرضت قسرا عليهم و دون مراعاة لمصالحهم القومية و السيادية.

## 4 ـ تصاعد الكراهية ضد الأجانب وإعلان الجمهورية

نتج عن فتح الصين عنوة في وجه التجارة الغربية تحولات عميقة في اقتصاد البلاد، حيث تراجعت الصناعة التقليدية و تدهورت أوضاع الفلاحين، مما فجر حملة واسعة من كراهية الأجانب بلغت

الدعم التربوي الوطني

ذروتها بمحاصرة أعضاء تنظيم سري " بوكسير" (سنة 1900 ) لبعثات أجنبية في بيكين (العاصمة)، وقد تم تخليصها بعد حملة دولية، وعلى إثر ذلك توقفت أوروبا عن تقطيع أوصال الصين لخشيتها من مواجهة ثورة شعبية طويلة الأمد، وكان النظام الإمبراطوري ( المستاء من تدخل الغرب) قد ساعد في إذكاء هذه الكراهية، إلا أنه لم يفلح في اتخاذ إصلاحات عملية داخلية أو مواجهة استباحة سيادة البلاد، مما أفقده المصداقية وسهل الإطاحة به **سنة** 1911 وإعلان الجمهورية الصينية.

## II ـ اليابان

### 1 ـ اليابان القديمة

كان اليابان في القرن التاسع عشر أرخبيلا إقطاعيا مغلقا قليل السكان، يقتصر حكم الإمبراطور فيه على دور ديني بينما يتولى " الشوكون" الحكم الفعلي على كبار ملاك الأراضي (الدايميو) وأتباعهم (الساموراي) والفلاحين المحرومين.

وعلى المستوى الاقتصادي، مرت البلاد بأزمة خانقة تمثلت في انتفاضة الفلاحين المثقلين بالضرائب، وتقارب الدايميو المنهكين بالديون من التجار الراغبين في انفتاح البلاد بينما دعا بعض الساموراي إلى نهضة وطنية.

و كذا أضعفت هذه الوضعية الداخلية المتأزمة النظام و سهلت مهمة الطامعين الأجانب.

### 2 ـ ثورة الميجي (1868)

**ـ انفتاح البلاد على التجارة الغربية:** في سنة 1852 أرغمت البحرية الأمريكية الشوكون على فتح بعض موانئ اليابان للأمريكيين و منحهم تسهيلات تجارية، و سرعان ما حصلت الدول الأوروبية الأخرى على امتيازات مماثلة، شكل هذا الرضوخ بالنسبة لليابانيين المعتزين بوطنيتهم والمتضررين من الفوضى النقدية وارتفاع الأسعار(نتيجة فتح السوق) إهانة بالغة يتحمل الشوكون كامل المسؤولية عنها مما يقتضي تخليه عن الحكم.

**ـ إقصاء الشوكون** وتسلم الإمبراطور الشاب (موتسو هيتو) الحكم: بعد استفحال الحرب الأهلية و استباحة أراضي البلاد تم إرغام الشوكون على التنازل عن السلطة لصالح الإمبراطور الذي تعهد للأجانب باحترام المعاهدات السابقة و أحكم قبضته على السلطة و استقر في يدو الذي أطلق عليه اسم توكيو (1868) ودون أن يتخلى عن تقاليد اليابان، أطلق بحزم حملة شاملة لتحديث البلاد على الطريقة الأوروبية في ما عرف بثورة "ميجي" **أو** عهد التنمية **و** "الأنوار".

**ـ الإصلاحات البارزة:** قام اليابان بإلغاء النظام الإقطاعي و توزيع الأراضي على الفلاحين المرغمين على دفع الضرائب للدولة، و إرغام الساموراي على الخدمة العسكرية و استدعاء أفضل الفنيين الغربيين للاستفادة من خبراتهم العالية في المجالات المختلفة و تحسين خبرات اليابانيين،

فتطورت الصناعة والزراعة وتعززت البنى التحتية، وتم تحديث الجيش على النمط الغربي، وفي 1889 تم سن دستور نص على برلمان من غرفتين إلا أن الإمبراطور ظل يحكم بلا منازع إلى أن توفي سنة 1912.

**الدعامة 2: اليابان وفي لماضيه**

" بما أننا معتادون على تقبل الأمور القديمة، لم تتأثر حياتنا الوطنية بشكل كبير بالنمط الغربي كما كنا نظن.... لقد تم إعادة الاعتبار للتقاليد والحفلات القديمة وأصبح حفل الشاي وترتيب الزهور الشغل الشاغل للسيدات اليابانيات، ولا يفوت علينا أن التقاليد القديمة المتعلقة بالمحكمة هي نفسها السارية اليوم دون أي تغيير.,,"

## الخلاصة

كانت الصين في القرن التاسع عشر تشكل إمبراطورية عملاقة متداعية من الداخل و جذابة بفضل سوقها الهائل، فتكالبت عليها الدول الغربية لنيل امتيازات عرفت بـ"المعاهدات غير المتكافئة" دون أن تستفيد البلاد بسبب انكفائها من هذا الانفتاح القسري.

إلا أن هبة وطنية ساهمت سنة 1900 في إيقاف شرذمة الدولة و الإطاحة بالإمبراطورية و إعلان الجمهورية (1911).

أما اليابان فرغم وضعيته الاقتصادية المريحة نسبيا فلم يتمكن من الدفاع عن حوزة أراضيه، فأرغم على منح امتيازات هامة للدول الغربية، على غرار الصين وعلى الرغم من تمسكه بتقاليده القديمة استطاع الاستفادة من التفوق الغربي لتطوير البلاد على جميع الأصعدة "ثورة ميجي"، وبذلك غدا في فترة وجيزة (مطلع القرن العشرين) أكبر قوة صناعية في الشرق الأقصى مع أن الإمبراطور موتسو هيتو، ظل رغم إقرار دستور سنة 1889 يحتفظ بحكم مطلق إلى حين وفاته سنة 1912.

## التقويم:

1 ـ اشرح أسباب اهتمام الغرب بالصين في القرن التاسع عشر.

2 ـ ما أسباب تصاعد الكراهية ضد الأجانب في الصين؟

3 ـ اذكر الأسباب التي سهلت حصول الدول الغربية على امتيازات في اليابان في القرن 19.

4 ـ ما هي أسباب الإطاحة بالشوكون و نتائجها في اليابان؟

---

## قائمة مراجع المحور الثالث


- **موفق بني المرجة: السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية، شركة دار الكويت للباعة والنشر، 1984**
- **كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوية، المعهد التربوي الوطني**
- **كتاب التاريخ للسنة 3 إعدادية، المعهد التربوي الوطني**
- **كتاب التاريخ السنوات النهائية، المعهد التربوي، مرقون بالفرنسية، 1982**
- **محمد عمارة:مقدمة للأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، دار الشروق، 1993**
- **لبيب عبد الساتر، التاريخ المعاصر**
- **مواقع: Moqatel,Wikipededia**
- **الموسوعة العربية الميسرة**
- **الديوان، مخطوط زاوية الشيخ محمد المامي بن البخاري، نسخة مصورة بحوزة الأستاذ محمد سالم بن جدي**
- **كتاب الدرع والمغفر في الرد عن الشيخ عمر، تأليف أحمد بن بدي العلوي – تحقيق الأمين بن محمد 1987/1986**

**Histoire 1ère J. Defrasne et M. Laran,**


المعهد التربوي الوطني

# المحور الرابع:

## من حرب عالمية إلى أخرى: 1914 – 1945م

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

**الدرس 16:**

# الحرب العالمية الأولى: الأسباب والمراحل والنتائج 1914 - 1918

## الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- شرح أسباب وسير الحرب العالمية الأولى.
- توضيح فداحة وخطورة نتائج الحرب على البشرية جمعاء.

## الدعامات:

1- خريطة أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى (كتاب السنة الخامسة ص 162 )

2 - نص " نقاط ويلسون الـ 14"

## العرض:

أدى احتدام التنافس بين الدول الأوروبية في نهاية القرن التاسع عشر إلى رفع حدة التوتر في أوروبا وبالتالي قيام «أقطاب تحالفات» مافتئت أن انخرطت في حرب دامية لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل من حيث تعدد الأسباب والشمولية وفداحة النتائج: إنها الحرب العالمية الأولى.

## I - أسباب الحرب

تنقسم أسباب الحرب العالمية الأولى إلى أسباب غير مباشرة وأسباب مباشرة.

### 1 - الأسباب غير المباشرة

- **التطور الاقتصادي** الملحوظ الذي شهدته أوروبا خلال القرن التاسع عشر حيث حرصت كل دولة على تأمين مصالحها الحيوية من خلال البحث الحثيث عن أسواق لمنتجاتها ومواد أولية لصناعاتها.

وهكذا سعت ألمانيا بعد تحقيقها قفزة صناعية هائلة إلى تعزيز مكانتها في أوربا وفي العالم خاصة في افر يقيا والشرق الأوسط على غرار نظيراتها الأوروبية، فرنسا و ابريطانيا اللتين رأتا في ذلك تهديدا جديا لمصالحهما فتأججت المنافسة.

- **الصراع القديم** بين ألمانيا وفرنسا الناجم عن محاولة الأخيرة الانتقام لفقدانها للألزاس واللورين لصالح ألمانيا (1870).

المعهد التربوي الوطني

وفي البلقان حاولت الدول الكبرى الفوز بامتيازات اقتصادية وسياسية وعسكرية على حساب الدولة العثمانية كما تعرضت النمسا لانتفاضات من القومية الصربية المدعومة من طرف روسيا حاملة راية الدفاع عن العرق السلافي.

**ـ تكوين الأحلاف**: من أجل الدفاع عن مصالحها القومية شكلت القوى الكبرى حلفين دفاعيين متعارضين:

- **التحالف الثلاثي:** جمع ألمانيا والإمبراطورية النمساوية- المجرية وإيطاليا.
- **التفاهم الثلاثي:** بدأ بتقارب فرنسي روسي (1893) ثم فرنسي ابريطاني (1904) وأخيرا أبريطاني روسي (1907).

**ـ السباق نحو التسلح**: في ظل انعدام الثقة بين الحلفين وتعدد بؤر التوتر اندفع كل محور في تعزيز قدراته العسكرية وإعلان التعبئة العامة واستنهاض الضمير الوطني لتأمين النصر في حرب أصبحت شبه حتمية و إن ساد الاعتقاد بقصر مدتها.

**ـ الدعاية**: جند كل طرف كافة وسائله الإعلامية والدعائية للإشادة بمواقفه وتلميعها ونبذ الخصم وتشويه صورته.

### 2 ـ الأسباب المباشرة

كانت النمسا تشكل خليطا من العرقيات المختلفة من ضمنها السلاف وفي سنة 1908 انتهزت ضعف الإمبراطورية العثمانية لضم البوسنة والهرسك ذات الأغلبية السلافية مما أثار حفيظة روسيا التي ترفع راية حماية السلاف.

وفي 28 يونيو 1914 تم اغتيال ولي العهد النمساوي فرانسوا فردناند وزوجته في سراييفو إبان زيارته للبوسنة وبعد ثبوت ضلوع جمعية «الكف الأسود» المدعومة من طرف صربيا في الحادث بادرت النمسا التواقة إلى تصفية حساباتها الدفينة مع صربيا إلى توجيه مهلة لها رفضتها الأخيرة بتحريض من **روسيا** فما كان من النمسا إلا أن أعلنت الحرب على صربيا في 28 يوليو 1914 فهبت روسيا لنجدة حليفتها صربيا فأعلنت ألمانيا وحليفتها **النمسا** الحرب على **روسيا** ـ في فاتح أغسطس 1914- المتحالفة مع فرنسا التي بدأت التعبئة العامة( 2 أغسطس) فأعلنت ألمانيا الحرب على فرنسا (3 أغسطس) ودخلت ابريطانيا الحرب (4 أغسطس) إلى جانب حليفتيها فرنسا وروسيا بعد اجتياح ألمانيا لبلجيكا المحايدة.

وهكذا اندلعت شرارة الحرب واتسع نطاقها بفعل التحالفات، لتكتوي أوربا بنيرانها قبل أن يطال لهيبها بقية العالم وتتخذ طابعا عالميا.

## II ـ سير الحرب

### 1 ـ القوى الرئيسية المتصارعة

دارت الحرب بين جبهتين رئيسيتين: الإمبراطوريات الوسطى ودول التحالف.

**ـ الإمبراطوريات الوسطى**: يعتمد هذا الحلف على القوى الضارية لألمانيا معززة بالإمبراطورية النمساوية ـ المجرية قبل انضمام تركيا ( أكتوبر 1914 ) وبلغاريا (أكتوبر 1915 ).

تمكنت الدول المنضوية تحت هذا المحور من تعويض النقص في الموارد الاقتصادية وحجم القوات بالمهنية العالية للجيوش والتفوق على الخصم في المعدات والتقارب الجغرافي بين الدولتين الرئيسيتين ( ألمانيا والنمسا).

ـ **دول التحالف**: تعتمد على التفاهم الثلاثي المبرم بين فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية وتضم إلى جانبهم صربيا ثم اليابان وإيطاليا والبرتغال ورومانيا وأخيرا الولايات المتحدة الأمريكية التي شكل دخولها الحرب (ابريل 1917) بقوتها الهائلة عاملا حاسما في هزيمة الإمبراطوريات الوسطي وحلفائهم.

وتتوفر المجموعة على موارد اقتصادية وبشرية حد من فعاليتها نسبيا النقص في التدريب والتجهيزات العسكرية وتباعد الدول جغرافيا.

## 2 ـ مراحل الحرب

مرت الحرب بثلاث مراحل رئيسية:

ـ **المرحلة الخاطفة** ( أغسطس نوفمبر 1914 ): كانت مرحلة الحملات الهجومية الألمانية بامتياز حيث استفادت ألمانيا من عنصر المفاجأة واجتاحت شمال شرقي فرنسا ( حتى وصلت مشارف **باريس)** و ذلك عن طريق بلجيكا التي لم يشفع لها حيادها.

وعلى الجبهة الشرقية تمكنت الفرق الألمانية الزاحفة من إيقاف الهجوم الروسي عند تانبرك (30 أغسطس 1914).

وبعد الهجوم الفرنسي المضاد (معركة لامارن 6 سبتمبر 1914) تراجعت القوات الألمانية على الجبهة الفرنسية لتستقر الجبهات في نهاية دجمبر 1914 دون إحراز مكاسب عسكرية تذكر وأخذت الجيوش تتمترس خلف خطوط محصنة.

ـ **حرب الخنادق** (من 1915 إلى بداية 1917): أجهدت الحملات الهجومية الأولى الجيوش المتحاربة وأقنعها عدم إحراز انتصارات جوهرية والتوازن النسبي في القوى بالتمترس في خنادق محصنة والتعويل على طول النفس والمعدات الثقيلة والأسلحة الكيماوية للنيل من عزيمة عدو منهك في حرب اتخذت طابعا **دفاعيا استنزافيا** رغم حملات هجومية فادحة الخسائر وهزيلة المكاسب.

ـ **استئناف الحملات الهجومية الكبرى ونهاية الحرب** (ابريل 1917 ـ نوفمبر 1918) ساهمت سنتان من الاستنزاف دون اختراق ملموس من تدني معنويات الجنود وانزعاج الأنظمة المتحاربة من الإحباط العام. كما أن حصار الإمبراطوريات الوسطى قد ضيق عليها الخناق فسعت النمسا سرا إلى السلام وقامت ألمانيا بمهاجمة السفن التجارية الأمريكية المتوجهة إلى ابريطانيا مما تسبب في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء (12 ابريل 1917) وشكل هذا الأمر تطورا ملحوظا في سير الحرب وإن خفف من وطأته نسبيا انسحاب روسيا من الحرب بعد الثورة البلشفية **(معاهدة ابرست ليتوفسك مارس 1918)** وإطلاق أيدي ألمانيا في الشرق و تركيزها على الجبهة الغربية.

تزامن مع هذه المستجدات المختلفة استخدام أسلحة هجومية جديدة و مزيد من القوات.

ولحسم الموقف سريعا أطلقت ألمانيا عدة حملات هجومية كبيرة (مارس ـ يوليو 1918) مكنتها من اختراق الخطوط الفرنسية إلا أن الهجوم الفرنسي المضاد الكاسح المدعوم بالبريطانيين والأمريكيين (مليون جندي أمريكي) قد حسم الحرب لصالح الحلفاء حيث استسلمت تركيا والنمسا واندلعت

احتجاجات عنيفة في ألمانيا أرغمت الملك كيوم الثاني على التنحي و تم إعلان الجمهورية التي قبلت شروط الهدنة (11نوفمبر 1918) وبذلك خمدت شرارة الحرب وبقيت نتائجها البارزة أصدق شاهد على فداحتها.

## III ـ نتائج الحرب

تعددت وتنوعت نتائج الحرب العالمية الأولى:

**1 ـ على المستوى البشري**: حصدت الحرب ما يزيد على عشرة ملايين شخص وعوقت وشردت عشرات الملايين. كما انخفضت إلى حد كبير نسبة الذكور القادرين على العمل و حرمت أوروبا من قواها الحية و تركت بصمات بارزة على النمو المستقبلي للسكان.

**2 ـ على المستوى الاقتصادي:** رغم التقدم التقني الحاصل، شكل الدمار الهائل الذي طال المناطق الصناعية و الزراعية والبنى التحتية عاملا حاسما في تراجع النشاط الاقتصادي في أوروبا.

**3 ـ على المستوى المالي:** استنزفت الدول الأوروبية احتياطياتها من الذهب واستعادت ودائعها في الخارج وأصدرت المزيد من الأوراق النقدية مما تسبب في تفاقم التضخم وتخفيض قيمة العملات وأصبحت أوروبا مدينة للولايات المتحدة الأمريكية بعد أن كانت دائنة لها وفرض الدولار الأمريكي نفسه كعملة عالمية.

**4 ـ على المستوى السياسي:** أسفرت سلسلة معاهدات السلام (1919) عن إعادة تنظيم الخريطة السياسية الأوروبية على أساس تقرير المصير الوارد في نقاط ويلسون الـ14 حيث تمت شرذمة الإمبراطورية النمساوية إلى عدة دول ونالت دول البلقان استقلالها وفقدت ألمانيا جزءا من الأراضي المتنازع عليها مع فرنسا (الألزاس واللورين) وفرضت عليها تعويضات قاسية كما تصاعدت النزعات القومية الضيقة في أوروبا المتذمرة من قساوة شروط الهزيمة (ألمانيا) أو الحرمان من مكاسب الحرب (إيطاليا).

**5 ـ على المستوى الاجتماعي والثقافي:** ظهرت نزعة شديدة إلى الاستمتاع بالحياة بعد عناء الحرب وتحررت المرأة العاملة خلال هذه الفترة من قيودها وظهرت فنون وآداب تدعو إلى الاستمتاع بالحياة وتشجب اللجوء إلى العنف.

6 ـ **على مستوى العلاقات الدولية**: ظهرت عصبة الأمم لتأمين السلم العالمي واهتزت سطوة القوى الاستعمارية وتعالت المطالب بحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة.

كما أن تراجع أوروبا كمحور للعالم قد ترافق مع بروز قوتين اقتصاديتين من خارج أوروبا: الولايات المتحدة الأمريكية في الغرب و **اليابان** في الشرق.

الدعامة 1: خريطة أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى

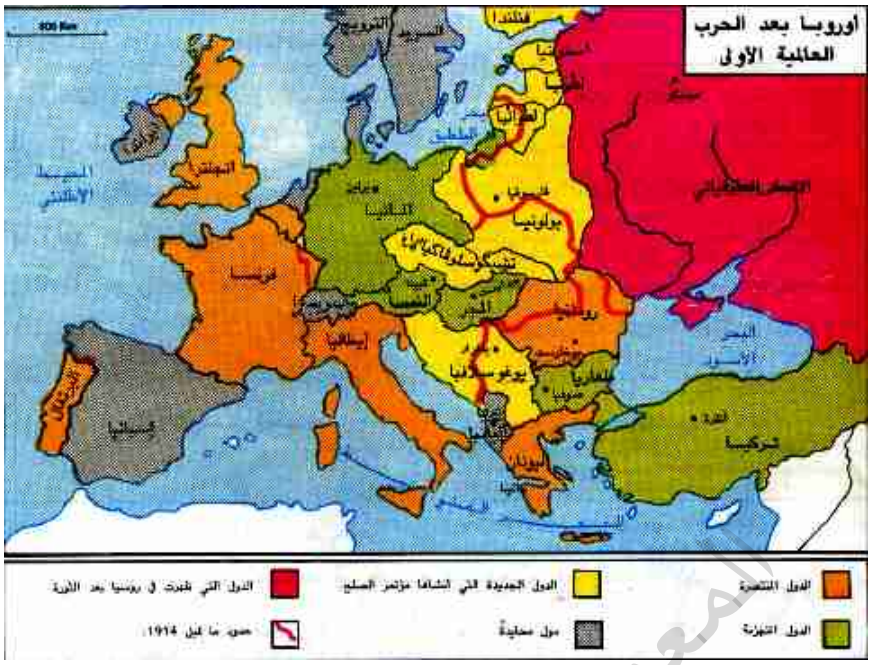


المرجع: كتاب التاريخ للسنة الخامسة ثانوية (المعهد التربوي)

**الدعامة 2: مستخرج من " نقاط ويلسون الـ 14 "**

**« تتجسد خطة السلام الوحيدة الممكنة في نظرنا، في النقاط التالية:**

**1 ـ لا مؤتمرات سلم مغلقة و اتفاقات سرية خاصة بين الأمم بل دبلوماسية تسعى في المستقبل لتأمين ما يراه الجميع ويرضون عنه...**

**2 ـ الحرية المطلقة للملاحة في البحار.**

**3 ـ القضاء قدر الإمكان على كافة الحواجز الاقتصادية.**

**4 ـ تقليص سلاح كل دولة إلى الحد الأدنى.**

**5 ـ تسوية حرة ونزيهة لكل المطالب المتعلقة بالمستعمرات تراعي مصالح الشعوب المعنية و الحكومات.**

**6 ـ الانسحاب من كل المناطق الروسية مع الإقرار لروسيا بحق تقرير تنظيمها السياسي و تطورها القومي...**

**7 ـ الجلاء عن بلجيكا و الإقرار بسيادتها.**

**8 ـ تحرير عموم التراب الفرنسي.**

**9 ـ إعادة رسم الحدود الإيطالية.**

**10 ـ إتاحة فرصة التنمية الذاتية في أقرب وقت ممكن لشعوب الإمبراطورية النمساوية المجرية، التي تصبو إلى تأمين اضطلاعها بالمكانة اللائقة بها في مصاف الأمم.**

**11 ـ تخلى النمسا عن رومانيا وصربيا والجبل الأسود... وتمنح صربيا منفذا على البحر...**

**12 ـ تؤمن سيادة الأجزاء التركية من الإمبراطورية العثمانية الحاضرة...**

**13 ـ إنشاء دولة بولندية مستقلة....**

**14 ـ تكوين هيئة عامة للأمم وفقا لاتفاقيات معينة غايتها توفير ضمانات متبادلة و متساوية في الاستقلال السياسي و القومي بين كل الدول... »**

المعهد التربوي الوطني

## الخلاصة

كان اغتيال ولي العهد النمساوي (28 يونيو 1914) الذي أشعل فتيل الحرب العالمية بمثابة الحلقة الأخيرة المباشرة من أسباب أعمق تجلت في: التنافس الاقتصادي والعداء المرير بين التحالفات الدفاعية القائمة في أوروبا (التحالف الثلاثي والتفاهم الثلاثي) وتنامي النزعات القومية الضيقة والسباق الحثيث نحو التسلح.

تمثلت الأطوار البارزة للحرب في: الحرب الخاطفة الهجومية الألمانية بامتياز(يونيو ـ دجمبر 1914 )، حرب الخنادق الاستنزافية (1915 ـ 1917) واستئناف الحرب الهجومية ونهاية الحرب (1917 ـ 1918 ) بعد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية واستخدام أسلحة جديدة انتهت الحرب بهزيمة الإمبراطوريات الوسطى وتم تكريس ذلك بتوقيع ألمانيا للهدنة (11 نوفمبر 1918 ).

خلفت الحرب الطاحنة خسائر مادية وبشرية فادحة، وأدت إلى انهيار وتفكك الإمبراطوريات الوسطى المهزومة وتراجع مكانة أوروبا في العالم وأنشئت عصبة الأمم للحفاظ على السلم العالمي.

## التقويم:

- اشرح أسباب وسير الحرب العالمية الأولى.
- وضح فداحة وخطورة نتائج الحرب على البشرية جمعاء مستخدما أمثلة من الدرس.

المعهد التربوي الوطني

**الدرس 17:**

# نهاية الدولة العثمانية: سقوط الدولة وظهور نظام أتاتورك

## الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- توضيح أسباب سقوط الإمبراطورية العثمانية
- شرح النتائج المترتبة على نهاية الدولة العثمانية
- تبيين التداعيات المترتبة على تحول النظام من السلطنة الإسلامية إلى الجمهورية العلمانية..

المعهد التربوي الوطني

## الدعامات:

1- خريطة للإمبراطورية العثمانية خلال القرن التاسع عشر
2- جدول إصلاحات أتاتورك

## العرض:

احتفظت الإمبراطورية العثمانية حتى نهاية القرن الثامن عشر بممتلكات شاسعة ممتدة من البلقان إلى العراق والشام ومصر وشمال إفريقيا. إلا أن عوامل متعددة قد تضافرت لتنخر جسم الدولة المتهالكة (" الرجل المريض ") في القرن التاسع عشر قبل إسقاطها بعد الحرب العالمية الأولى، على يد مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية العلمانية الحديثة.

### 1 أسباب انحطاط الإمبراطورية

بعد فترة من الازدهار والتوسع اهتزت هيبة الدولة المترامية الأطراف وتناقصت مواردها بفعل عوامل متعددة أهمها:

- اتساع الرقعة الترابية مما خفف قبضة السلطة المركزية، خاصة على المحافظات البعيدة.
- ضعف السلاطين الذين تولوا الحكم في هذه الفترة وانغماسهم في حياة اللهو والترف عاهدين بالحكم الفعلي للوزراء الفاسدين في العاصمة والباشاوات (الولاة) في الأقاليم.
- انتشار الفساد داخل الجيش، حيث تخلى الجند ممثلا في صفوته المعروفة بالإنكشارية (الجيش النظامي المتفرغ للحرب) والصبائحية (فرقة الفرسان) عن تقاليدهم ومهنتهم الحربية العالية واتجهوا نحو جمع الأموال والاستمتاع بترف العيش على غرار السلاطين وبلاطهم.

- توقف الفتوحات وانكماش الموارد الاقتصادية وتراجع النهضة العمرانية وتدهور معيشة السكان خاصة في الأرياف.
- الطمع الجامح لروسيا وبعض الدول الاستعمارية الأوروبية المزدهرة اقتصاديا في نيل امتيازات سياسية واقتصادية على حساب الإمبراطورية و تقليم أظافرها من الأطراف عبر إثارة الفتن و تأجيج النزعات القومية في معظم أقاليمها المتذمرة من فساد الإدارة العثمانية (محمد علي بك في مصر، الشيخ طاهر في الشام، الثورة الوهابية في الجزيرة العربية، علي باشا في ألبانيا و حركة اليونانيين في البلقان... ) .
- انزواء الإمبراطورية على نفسها مما حرمها من جني ثمار النهضة الصناعية والعلمية التي شهدتها أوروبا خلال هذه الفترة.

**2 - محاولات الإصلاح الداخلي**

لانتشال البلاد من وضعها المزري عمد السلاطين الجدد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى فرض سطوة الدولة وتقوية شوكتها من خلال إخماد الانتفاضات المختلفة وإصلاح الإدارة (إحلال الولايات بدل " الباشاوات " التي تدين بالولاء للطوائف والهيئات المحلية بدل الدولة ) كما طالت الإصلاحات مناحي مختلفة من الحياة كالتعليم والقضاء وإرادات ومصروفات الدولة.

إلا أن عوائق مختلفة حالت دون أن تتكلل هذه الجهود الإصلاحية بالنجاح المطلوب نتيجة:

- ضعف الإرادة لدى بعض السلاطين
- وقوف بعض الدوائر المتنفذة ضدها لحرمانها من بعض امتيازاتها.

**الدعامة 1: خريطة الإمبراطورية العثمانية خلال القرن 19**

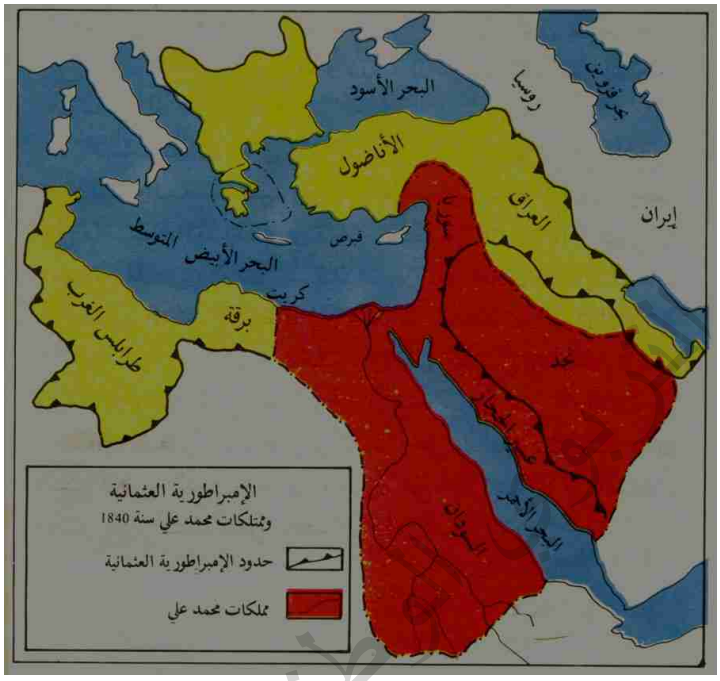


**المرجع: كتاب التاريخ للسنة الخامسة ثانوية، المعهد التربوي الوطني**

- نقص الموارد الناجم عن سوء الجباية وتوقف الفتوحات وفساد المسؤولين القائمين على تحصيلها.
- اشتداد الأطماع الخارجية المتمثلة في سعي روسيا للسيطرة على مضيقي البوسفور والدردنيل وبريطانيا التواقة إلى التحكم في طريق الهند، وفرنسا الراغبة في حماية الأقليات المسيحية في الشرق الأوسط و إحكام سيطرتها على الجزائر وتونس.

وفي ظل فشل جل المحاولات الإصلاحية وتقليم أظافر الإمبراطورية في أكثر من منطقة، وتعاظم التذمر الداخلي، اندلعت الحرب العالمية الأولى ولم يكن تحالف العثمانيين مع الطرف الخاسر (ألمانيا) موفقا لما انجر عنه من تبعات مصيرية بالنسبة للإمبراطورية.

**3 - سقوط الإمبراطورية وميلاد الجمهورية التركية برئاسة كمال الدين أتاتورك.**

بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى قاد الضابط كمال مصطفى انقلابا عسكريا (1920) شكل ثورة كاسحة على نظام الخلافة الإسلامية الذي كان قائما منذ قرون حيث تبنى العلمانية التي تفصل بين النظام السياسي والروحي (الديني)، وقد تمثل أول إصلاح جوهري في القضاء على الخلافة ( 24 مارس 1924) وسن **دستور** تركي ينص على النظام الجمهوري البرلماني وإدخال تعديلات جذرية على كافة مناحي الحياة: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية وبهذه المناسبة صوت البرلمان على قانون يمنح مصطفى كمال لقب **"كمال أتاتورك"**( أبو الأتراك ).

وتواصلت حملة العلمنة بوتيرة متسارعة حيث تم القضاء على الأ وقاف، والحد من المساجد و المساواة بين جميع الديانات وحظر المحاكم الإسلامية كما أعيد الاعتبار للتركية من خلال استخدامها لتفسير القرآن والأذان. وما إنشاء عاصمة جديدة على الهضاب الداخلية **(أنقره)** إلا تعبيرا حيا عن الإرادة الحازمة في القطيعة الكاملة مع كل ما تمثله **اسطنبول** ( عاصمة الخلافة) من **رمز للأتراك والأمة الإسلامية** قاطبة.

وعلى المستوى الاقتصادي انفتحت تركيا على التقنيات الجديدة وقربت من الغرب لتحديث زراعتها وصناعتها وجيشها وبنيتها التحتية، وبعد وفاة **كمال اتاتورك (1938)** تواصلت عمليات تحديث الدولة حيث أصبحت من أقوى دول المنطقة.

إلا أن البلاد قد عرفت في ما بعد تحولات سياسة هامة بلغت أوجها في السبعينيات من القرن المنصرم ومطلع الألفية الثالثة (حاليا) تمثلت في تسلم **أحزاب ذات** ميول إسلامية للحكم (رئاسة الوزراء ورئاسة الدولة) حيث تخلت عن بعض المحظورات السابقة ( كارتداء الحجاب ) دون أن يرقى الأمر إلى درجة نبذ العلمانية التي ما تزال تمثل رمزا للجمهورية التركية الحديثة.

**الدعامة 2: مسطرة المحطات البارزة لأتاتورك**

- 4 مارس 1924 حل الخلافة
- 20 ابريل 1924 تاسيس الدستور التركي
- 25 نوفمبر 1925 حظر الطربوش
- 30 نوفمبر 1925 حل التجمعات الإسلامية
- 26 دجمبر 1925 التخلي عن التاريخ الهجري
- 17 فبراير 1926 مدونة الأحوال المدنية على النمط السويسري
- 24 مارس 1928 اعتماد الترقيم الأوربي
- 3 نوفمبر 1928 اعتماد الأحرف اللاتينية
- 30 يناير 1930 رفع الأذان للصلاة بالتركية
- ابريل 1931 تفسير القرآن بالتركية
- 24 نوفمبر 1934 تغير اسم مصطفى كمال إلى كمال أتاتورك
- يناير 1935 إقرار الاسم العائلي الوراثي.

## الملخص:

المعهد التربوي الوطني

ظلت الإمبراطورية العثمانية حتى نهاية القرن الثامن عشر تضم ممتلكات شاسعة تمتد من البلقان إلى العراق والشام ومصر وشمال إفريقيا وبعد فترة من الازدهار و التوسع اهتزت هيبة الدولة المترامية الأطراف، وتناقصت مواردها بفعل عوامل متعددة من أبرزها اتساع رقعة البلاد وعدم قدرة السلطة المركزية على التحكم فيها، وضعف السلاطين وميلهم إلى اللهو والمجون، وانتشار الفساد داخل الجيش الانكشاري القوة الضاربة للإمبراطورية، بالإضافة إلى توقف الفتوحات وتكالب القوى الأوروبية على الرجل المريض، وانزواء الإمبراطورية على نفسها وعدم مشاركتها في الثورة الصناعية، ولانتشال البلاد من وضعها المزري حاول السلاطين الجدد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر القيام بجملة من الإصلاحات إلا أن عوائق مختلفة حالت دون أن تتكلل هذه الجهود الإصلاحية بالنجاح نتيجة لعدة عوامل من أبرزها: ضعف الإرادة لدى بعض السلاطين، نقص الموارد الاقتصادية، اشتداد الأطماع الخارجية للقوى الأوروبية (روسيا، انجلترا، وفرنسا). وإثر الحرب العالمية الأولى انهزم العثمانيون مع حلفائهم الألمان. فانهارت الإمبراطورية وقام الضابط كمال مصطفى بانقلاب عسكري (1920) وأعلن الثورة وألغى نظام الخلافة الإسلامية وأقام الجمهورية التركية، وأقر العلمانية كمنهج في الحكم والسياسة.

## التقويم

- وضح أسباب سقوط الإمبراطورية العثمانية
- اشرح النتائج المترتبة على نهاية الدولة العثمانية.
- بين التداعيات المترتبة على تحول النظام من السلطنة الإسلامية إلى الجمهورية العلمانية.

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 18:

# القضية الفلسطينية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى

### الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- إبراز أهمية أرض فلسطين سياسيا ودينيا
- توضيح جذور القضية الفلسطينية.
- تبيين ملابسات خلق وطن لليهود في فلسطين

المعهد التربوي الوطني

## الدعامات

1. رد السلطان عبد الحميد على اليهود
2. اتفاقية سايكس بيكو
3. وعد بلفورد وصورته

## العرض

تمتد فلسطين الحالية ما بين نهر الأردن شرقا والبحر الأبيض غربا وسوريا ولبنان شمالا وخليج العقبة (البحر الأحمر) وسيناء جنوبا، وهي مهبط الديانات السماوية وموطن مقدساتها المشتركة.

### أ) فلسطين في العهد العثماني

خضعت فلسطين للدولة العثمانية من بداية القرن السادس عشر، وعلى مدى أربعة قرون كان السلاطينُ العثمانيون حريصين عليها فرفضوا طلبات اليهود وضغوط أعوانهم وأصدروا الفرمانات (المراسيم) لمنع هجرتهم إليها وإقامتهم فيها حيث رد السلطان عبد الحميد على هرتزل وضغوط الغرب بقولته المشهورة (انظر الدعامة).

الدعامة 1: رد السلطان عبد الحميد على اليهود

"...إنكم لو دفعتهم ملء الدنيا ذهباً - فضلاً عن 150 مليون ليرة إنجليزية ذهباً- فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي، لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد عن ثلاثين سنة فلن أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي والخلفاء العثمانيين (...) سوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا، ليحتفظ اليهود ببلاييننهم، فإذا قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل، لكنها لن تقسم إلا على جثثنا، ولن أقبل تشريحنا بأي ثمن...".

**موفق بني المرجة: السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية، شركة دار الكويت للطباعة والنشر، 1984.**

غير أن اليهود استطاعوا تنظيم هجرة سرية كثيفة، ربما برشوة مسؤولين إقليميين في فترة مرض فيها الرجل ولم يعد مخوف الصولة والرقابة، كما ازدادت فيها أطماع الأوربيين وتواطؤهم حيث تجاوز المعدل السنوي لهذه الهجرة 3.500 مهاجرا قبيل الحرب العالمية الأولى رغم حظر السلطان إقامة اليهود في فلسطين أكثر من ثلاثة أشهر ويبدو أن الأوروبيين كانوا يحضرون لتقسيم ممتلكات هذا الرجل المريض، ذلك ما يتضح من إبرام معاهدة سايكس بيكو السرية 1916.

**ب) أطماع اليهود في فلسطين وظهور الحركة الصهيونية**

لقد ظل حاخامات اليهود في مختلف مناطق العالم يتوقون ويدعون إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، غير أن تلك الأطماع لم تتحول إلى برنامج سياسي إلا بعد ظهور الحركة الصهيونية العالمية التي عقدت أول مؤتمر لها في مدينة بال بسويسرا عام 1897.

هذه الحركة التي تشكلت موازاة مع نمو الإيديولوجيات القومية في أوروبا، كإيديولوجيا وكحركة سياسية. وتعني كلمة "صهيون" أرض الميعاد عند اليهود (جبل الطور في القدس) وعودة اليهود إلى تلك الأرض. واصطلاحا فكر وحركة سياسية عنصرية هدفها توحيد اليهود في الشتات وإسكانهم في فلسطين.

وقد سخر اليهود كافة وسائلهم المادية والمعنوية لهذا الغرض فسعوا لدى السلاطين العثمانيين للحصول على حق الإقامة في فلسطين، ولم يدخروا أي وسيلة في دفعهم لقبول المشروع ولو بشكل محدود، مقدمين مغريات مالية كبيرة في وقت كانت الموازنة العثمانية في أمس الحاجة إلى المال زيادة على الوساطات والضغوط من الدول الأوروبية التي تطالب الدولة العثمانية بديون باهظة حينئذ.

ولما يئسوا من تجاوب السلاطين مع مشروعهم هذا ألقوا بثقلهم على بريطانيا أعظم دول العالم وقتها مما دفعها لاحقا لتوقيع معاهدة سايكس بيكو السرية 1916 مع فرنسا وروسيا. وبموجب هذه الاتفاقية قسمت فلسطين إلى نصفين: شرق الأردن وغربه، وتم التأكيد على ذلك في معاهدة سيفر 1920 التي أجبر فيها العثمانيون على التنازل عن البلاد العربية كلها.

**ج) تطورات القضية الفلسطينية أثناء الحرب العالمية الأولى (مراسلات ماكمهون وحسن، اتفاقية سايكس بيكو، وعد بلفور، اتفاق فيصل ووايزمن).**

استطاع ماكمهون المندوب السامي الإنجليزي على مصر أن يكسب سنة 1914 ود الشريف حسين بن على أمير الحجاز مقابل تتويج بريطانيا له ملكا على البلاد العربية، وهي وعود تبين أنها زائفة فيما بعد، خاصة بعد توقيع اتفاقية سايكس بيكو السرية 1916 (تراجع الدعامة) التي قسمت على أساسها مناطق الهلال الخصيب (العراق، فلسطين/ الأردن، سوريا، لبنان).

**الدعامة 2: من اتفاقية سايكس بيكو**

**المادة الأولى:**

**<<إن فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا وتحميا أي دولة عربية مستقلة أو حلف دول عربية تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين ( أ ) - ( داخلية سوريا)، (ب) (داخلية العراق) المبينتين بالخريطة الملحقة ويكون لفرنسا في منطقة ( أ ) ولإنجلترا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية، وتنفرد فرنسا في منطقة ( أ ) وإنجلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناءً على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية.**

**المادة الثانية:**

**يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سوريا الساحلية) ولإنجلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من بغداد حتى خليج فارس) إنشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية.**

**المادة الثالثة:**

**تنشأ إدارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين) يعين شكلها بعد استشارة روسيا بالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة>>.**

**المرجع نفسه**

ولم يكشف عنها إلا بعد نجاح الثورة البلشفية 1917، وهي السنة التي أصدر فيها بلفور (تراجع الدعامة) وعده بسعي بريطانيا لإنشاء وطن لليهود في فلسطين.

الدعامة 3: وعد بلفورد 1917

وزارة الخارجية

في الثاني من نوفمبر سنة 1917

<< عزيزي اللورد روتشيلد،

يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى."

وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح.

آرثر بلفورد

المرجع نفسه

وقد اتضح سعي بريطانيا هذا أكثر عند ما اشترطت على فيصل بن حسين بن علي كممثل للمملكة الحجازية (الذي ستملكه بريطانيا لاحقا على العراق) توقيع اتفاق مع حائيم وايزمن ممثلا للمنظمة الصهيونية في 3 يناير 1919 بلندن (الدعامة 5)، مقابل مشاركته في مؤتمر فرساي لتسوية الحرب العالمية الأولى.

وتنص الفقرة الثالثة من هذا الاتفاق على تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد بلفور (الدعامة 3).

## الملخص

لقد كانت فلسطين - كبقية مناطق الشام - جزءا من الدولة العثمانية والتي بدأت تضعف في القرن الثامن عشر فزاد ذلك من أطماع اليهود والأوروبيين فيها. وقد حركت هذه الأطماع اليهود فأسسوا الحركة الصهيونية لاختلاق وطن لليهود في فلسطين وعقدوا أول مؤتمر للمنظمة الصهيونية العالمية في بال بسويسرا 1897م وقرروا السعي علنا لإقامة هذا المشروع.

ولتنفيذ مشروعهم هذا سعى اليهود في البداية لدى سلاطين الدولة العثمانية ولم يدخروا أي وسيلة في دفعهم لقبول المشروع ولو بشكل محدود، مقدمين مغريات مالية كبيرة في وقت كانت الموازنة العثمانية في أمس الحاجة إلى المال زيادة على الوساطات والضغوط من قبل الدول الأوروبية التي كانت تطالب الدولة العثمانية بديون باهظة وقتها غير أن السلاطين ردوا على ذلك بالتشديد من الإجراءات على

إقامة اليهود في فلسطين حيث أصدروا فرمانات تحدها بـ30 يوما ثم دفعتهم الدول الأوروبية إلى رفع مدتها إلى 3 أشهر.

ولما يئس اليهود من قبول السلاطين العثمانيين لمغرياتهم المادية ألقوا بثقلهم على بريطانيا ودعموا سياستها، وخاصة في المستعمرات وتحالفوا معها لتنفيذ سياساتها الاستعمارية، مما أوصلهم من خلال الاتفاقيات وإغراء حسين مكة وأبنائه بوعود براقة من اختلاق حق لليهود في الإقامة في فلسطين بل ومن حقهم في إقامة دولة بها لاحقا.

## التقويم:

- أبرز أهمية أرض فلسطين سياسيا ودينيا.
- وضح جذور القضية الفلسطينية.
- بين ملابسات خلق وطن لليهود في فلسطين.

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 19:

# القضية الفلسطينية في ظل الانتداب البريطاني

### الأهداف الخاصة

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- شرح المراحل الرئيسية في الصراع العربي الصهيوني
- توضيح الطرق التي أوصلت الصهاينة إلى إقامة دولتهم في فلسطين
- تبيين جور القرار الأممي القاضي بتقسيم فلسطين سنة 1947.

## الدعامات:

1. هجرة اليهود إلى فلسطين: جدول
2. اتفاق حائيم وايزمن وفيصل بن حسين
3. خريطة تقسيم فلسطين حسب القرار الأممي 1947.

## العرض

### 1. الانتداب البريطاني

أعلنت القوات البريطانية نيتها الانسحاب من فلسطين في العام 1947 وفي 29 نوفمبر من العام نفسه أعلن مجلس الأمن عن تقسيمه لفلسطين لتصبح فلسطين دولتين الأولى عربية والثانية يهودية.

### 2. هجرة اليهود إلى فلسطين

بهزيمة الإمبراطورية العثمانية 1918 وبفرض الانتداب الإنجليزي على فلسطين من قبل عصبة الأمم وتفكيك أراضي الدولة العثمانية بمعاهدة سيفر 1920 سارت الحركة الصهيونية مساراً جديداً نتيجة تغير أطراف المعادلة، وكثفت جهودها لإنشاء كيان للشعب اليهودي في فلسطين وتأسيس البنى التحتية للدولة المزمع قيامها فقامت المنظمة الصهيونية بجمع الأموال اللازمة لهذه المهمة والضغط على الإنجليز كي يسعوا في منح الفلسطينيين استقلالهم، وبذلك شهدت حقبة العشرينيات من القرن الماضي زيادة ملحوظة في أعداد اليهود المتواجدين في فلسطين وبداية تكوين بنى تحتية يهودية رغم ما لاقته من مقاومة من الجانب العربي في مسألة المهاجرين اليهود.

في العام 1933 وبعد صعود أدولف هتلر للحكم في ألمانيا، سرعان ما رجع اليهود في تأييدهم للمشروع الصهيوني، وزادت هجرتهم إلى فلسطين - لا سيما - أن الولايات المتحدة الأمريكية أوصدت أبواب الهجرة في وجوه المهاجرين اليهود، لكثرة المهاجرين اليهود إلى فلسطين، زاد مقدار الغضب والامتعاض العربي من ظاهرة الهجرة المنظمة.

| الدعامة 1: تطور هجرة اليهود إلى فلسطين | | |
|---|---|---|
| الفترة الزمنية | مجموع المهاجرين اليهود (1000 شخص) | المتوسط السنوي للهجرة اليهودية (1000 شخص) |
| 1875-1880 | 25 | 0.8 |
| 1881-1903 | 25 | 1 |
| 1904-1910 | 20 | 2.9 |
| 1911-1914 | 14 | 3.5 |
| المجموع | 83 | 1.3 |
| المرجع نفسه | | |

### 3. الثورات العربية

وفي العام 1936، بلغ الامتعاض العربي أوجه، وثار عرب فلسطين، فقامت السلطات الإنجليزية في فلسطين بالدعوة إلى إيقاف الهجرة اليهودية.

### 4. بريطانيا تهيئ لقيام الدولة اليهودية في فلسطين

كما مر معك، فقد وضع اليهود ثقلهم من أجل تبني بريطانيا لمشروعهم بإنشاء وطن لهم في فلسطين وهكذا تولت بريطانيا تنفيذ المشروع، فمهدت له بتوقيع سايكس- بيكو 1916، ثم وعد بلفورد 1917، ثم عملت على توقيع فيصل وحائيم ويازمن اتفاق لندن 1919، ثم عملت على تبني الولايات المتحدة، لهذا المشروع ودعمها له في الأمم المتحدة، وقد عملت بريطانيا طيلة انتدابها على إقصاء الفلسطينيين والاعتماد على اليهود وتسليحهم ودعمهم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

| الدعامة 2: من اتفاق فيصل بن الشريف الحسين وحائييم وايزمن |
|---|
| **<< إن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ممثل المملكة العربية الحجازية والقائم بالعمل نيابة عنها والدكتور حاييم وايزمن ممثل المنطقة الصهيونية والقائم بالعمل نيابة عنها يدركان القرابة الجنسية والصلات القديمة القائمة بين العرب والشعب اليهودي ويتحققان أن أضمن الوسائل لبلوغ غاية أهدافها الوطنية هو في اتخاذ أقصى ما يمكن من التعاون في سبيل تقدم الدولة العربية وفلسطين ولكونهما يرغبان في زيادة توطيد حسن التفاهم الذي يقوم بينهما فقد اتفقا على المواد التالية:**<br>**1. يجب أن يسود جميع علاقات والتزامات الدولة العربية وفلسطين أقصى النوايا الحسنة والتفاهم المخلص وللوصول إلى هذه الغاية تؤسس ويحتفظ بوكالات عربية ويهودية معتمدة حسب الأصول في بلد كل منهما.**<br>**2. تحدد بعد إتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة الحدود النهائية بين الدولة العربية وفلسطين من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين.**<br>**3.عند إنشاء دستور إدارة فلسطين تتخذ جميع الإجراءات التي من شأنها تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرخ في اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة 1917.**<br>**4. يجب أن تتخذ جميع الإجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مدى واسع والحث عليها وبأقصى ما يمكن من السرعة لاستقرار المهاجرين في الأرض عن طريق الإسكان الواسع والزراعة الكثيفة ولدى اتخاذ مثل هذه الإجراءات يجب أن تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين المستأجرين العرب ويجب أن يساعدوا في سيرهم نحو التقدم الاقتصادي.** |
| **المرجع نفسه** |

### 5. القرار الأممي 1947 بتقسيم فلسطين

استطاعت بريطانيا بدعم من فرنسا والولايات المتحدة، وعدم اعتراض الاتحاد السوفيتي والصين أن تمرر قرارا بتقسيم فلسطين إلى مناطق (انظر الخريطة) 1947، حيث منحت اليهود 55% من الأرض الفلسطينية ولم تترك للعرب إلا 40%، تاركا 5% منطقة دولية.

وهو ما أثار حفيظة الفلسطينيين والعرب عموما فاندلعت الاشتباكات بين العرب واليهود المدعومين بالقرار الأممي وبالقوات البريطانية قبل انسحابها.

الدعامة 3: خريطة تقسيم فلسطين حسب القرار الأممي 1947

المرجع:

### 6. قيام الكيان الصهيوني وحرب 1948

وبعد ساعات من إعلان بريطانيا الانسحاب وإنهاء الانتداب في 14 مايو 1948 أعلن قادة اليهود في فلسطين بالتنسيق مع بريطانيا قيام دولة إسرائيل. ويتضح هذا التنسيق من اعتراف الدول الغربية بدولة إسرائيل بعد ساعات فقط من إعلانها غير أن الإعلان شكّل نقطة تحول في تاريخ المنظمة الصهيونية حيث أن أحد أهم أهداف المنظمة قد تحقق بقيام دولة إسرائيل، وأخذت مجموعات الميليشيات اليهودية التي سلحتها بريطانيا منحى آخر وأعادت ترتيب أوراقها وشكلت من الميليشيات "قوة دفاع إسرائيل".

وبمجرد الإعلان عن الكيان الإسرائيلي اندلعت حرب 1948 بين العرب والإسرائيليين بشكل غير متوازن، ولا تزال المنطقة إلى الآن إحدى أهم المناطق الساخنة في العالم بفعل ذلك الإعلان.

المعهد التربوي الوطني

## الخلاصة

بمجرد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها بانتصار الحلفاء 1918، بدأت بريطانيا خطواتها الحثيثة لتحقيق وعدها لليهود بإقامة وطن لهم في فلسطين بعد أن أصبحت خاضعة للانتداب البريطاني فاشترطت لقبول فيصل بن الحسين بن علي في مؤتمر فرساي أن يوقع مع حائيم وايزمن في لندن 1919 اتفاقا يميز فلسطين عن بقية البلاد العربية، ويعطي لليهود الحق في إقامة دولتهم في فلسطين.

كما شجعت هجرة اليهود وسمحت لهم بإقامة كافة المنشآت الأساسية من مدارس وبنوك ومؤسسات اجتماعية ودعم المليشيات اليهودية، ثم توجت ذلك بإعلان الانسحاب بشكل مفاجئ، بعد أن أطرت استكمال اليهود لترتيبات إقامة دولتهم تاركة لهم من السلاح ما يضمن لهم التفوق على العرب في ثورتهم التي أشعلها إعلان الأمم المتحدة 1947 لتقسيم فلسطين تقسيما يؤثر اليهود المستوطنين على السكان الأصليين فدخلت المنطقة في دوامة صراع لم يهدأ بعدُ.

## التقويم

- اشرح المراحل الرئيسية في الصراع العربي الصهيوني.
- وضح الطرق التي أوصلت الصهاينة إلى إقامة دولتهم في فلسطين.
- بين جور تقسيم القرار الأممي 1947 لفلسطين.

المعهد التربوي الوطني

**الدرس 20:**

# روسيا ( 1917 – 1939):

## الثورة – الحرب الأهلية – ميلاد الدولة البلشفية المخططات الخماسية

### الأهداف الخاصة

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- شرح أسباب اندلاع الثورة.
- التمييز بين ثورة فبراير و ثورة أكتوبر 1917
- شرح أهم المخططات الخماسية 1947.

المعهد التربوي الوطني

### الدعامات

1 ـ نداء مجلس السوفيت لبتروكراد
2 ـ استالين و أهداف الخطة الخماسية

### العرض

تمتعت الإمبراطورية القيصرية بمساحة شاسعة وساكنة ضخمة ( أكثر من 165 مليون نسمة ) وموارد طبيعية هائلة ومتنوعة إلا أن استبداد النظام وضعف الهياكل التنظيمية والإنتاجية وتتالي الهزائم العسكرية قد فاقم الوضع الداخلي وأسس لانتفاضات عارمة للعمال والفلاحين المضطهدين أفضت إلى **ثورة أكتوبر 1917** التي أرست أول نظام ماركسي في العالم. وبعد إخماد الحرب الأهلية الطاحنة أنشئ الاتحاد السوفيتي الذي دعم أركان الدولة ورسم (خلال العشرينيات) مخططات خماسية نهضت بالزراعة والصناعة و جعلت منها ثالث قوة اقتصادية في العالم في نهاية الثلاثينيات.

## I. ثورات 1917

### 1 - الأسباب

ساهمت عوامل متعددة في تهيئة التربة الصالحة لاندلاع الثورات

- **على المستوى الاقتصادي والاجتماعي:** رغم النهضة الزراعية والصناعية التي شهدتها البلاد في بداية القرن العشرين تدهورت أوضاع العمال في المدن مما أدى إلى انتفاضة 1905 التي أسفرت عن اعتراف القيصر بجمعية منتخبة ( "الدوما" ) و في الأرياف احتكر الفلاحون الأغنياء "كولاك" الأراضي. فساءت أوضاع الفلاحين الفقراء " الموجيك" فهاجروا إلى المدن ليفاقموا وضعا كان مزريا.
- **على المستوى العقائدي والسياسي:** انتهج القيصر نيكولاس الثاني للكنيسة الأرتودوكسية، وفرض اللغة الروسية على القوميات الأخرى، كما أنتهج نظاما استبداديا واجه معارضة من

البرجوازيين اللبراليين ( دعاة النظام البرلماني ) والاشتراكيين، بزعامة لينين الطامحين إلى إرساء مجتمع ( اشتراكي) وجاءت الحرب العالمية الأولى لتزيد أوضاعها تدهورا و تنضج ثمار الثورة.

### 2 - ثورة فبراير 1917

تدهورت أوضاع الإمبراطورية الروسية بسبب الحرب العالمية الأولى، حيث انتشرت المجاعة في الأرياف وعم التضخم القطاع الصناعي وتزايدت الخسائر البشرية مما أدى إلى اندلاع الإضرابات والانتفاضات وبلغ التذمر ذروته في **27 فبراير 1917** بعد رفض فرق من الجيش قمع التمرد وانضمامها إلى الحملة الاحتجاجية الواسعة التي تمخض عنها إنشاء **المجلس الشعبي لبتروكراد ( السوفيت )** الذي أرغم القيصر نيكولاس الثاني على التنازل عن الحكم **(15 مارس 1917)** واتفق الليبرا ليون والاشتراكيون على تكوين حكومة مؤقتة اعترفت بالحريات، لكنها واصلت الحرب وأجلت الإصلاحات الاجتماعية، مما أحبط الجماهير فانتشرت مجالس **"السوفيت "** المحلية و سيطرت على الأرض الزراعية ونافست أصحاب الشركات على إدارتها.

### 3 - الثورة البلشفية أكتوبر 1917

تزايد نفوذ **الاشتراكين البلشفيين** ( دعاة الثورة البروليتارية المباشرة ) بزعامة **لينين** الذي عاد من المنفى ( ابريل 1917) ليدعم مطالب "السوفيت " **(السلام و الخبز والأرض)** ويعلن ضرورة قيام ثورة ثانية تمنح "السلطات المطلقة للسوفيت " هيأ لها بتكليف تروتسكي بتكوين ميليشيا شعبية **(الحرس الأحمر)** وبعد تصاعد الأزمة وحصول البلشفيين على الأغلبية في **سفيت بتروكراد** تقرر القيام بالثورة في **25 أكتوبر 1917** يوم انعقاد مؤتمر السوفيت لعموم روسيا، تحرك الحرس الأحمر للإطاحة بالحكومة المؤقتة حيث سيطر**( مساء 24 أكتوبر)** على الوضع في العاصمة دون مقاومة تذكر فبارك مؤتمر السوفيت الثورة و بإيعاز من لينين أصدر أربعة **مراسيم** رئيسة:**"السلام العادل و الديمقراطي"، "الأرض للفلاحين"، "حق غير الروس في تقرير المصير"** و**"تأسيس النظام الاشتراكي"** لينتخب بالتالي حكومة جديدة مكونة من البلشفيين فقط: **" مجلس مفوضي الشعب ".**

**الدعامة 1 - نداء مجلس السوفيت ببتروكراد**

" لقد قاد النظام القديم البلاد نحو الدمار، والسكان نحو المجاعة فخرج سكان بتروكراد إلى الشوارع ليعبروا عن استيائهم، فاستقبلهم الرصاص، فبدل الخبز منحهم وزراء القيصر الرصاص إلا أن الجنود رفضوا قمع الشعب وانقلبوا على الحكومة وبصورة جماعية سيطروا على مخازن السلاح والبنادق ومرافق حيوية للسلطة وأطاحوا بالنظام القديم لتحل محله حكومة الشعب ولهذا الغرض عين مجلس السوفيت مفوضين لإقامة سلطة الشعب في أحياء العاصمة، وبناء عليه ندعو مجموع السكان إلى الانخراط مباشرة في السوفيت وتكوين لجان محلية في الأحياء>>.

**سوفيت نواب العمال، 27 فبراير 1917 (بالتصرف)**

## II - الحرب الأهلية ( 1917- 1920)

### 1 ـ تصاعد التذمر

واجه النظام الشيوعي الجديد ثورات مضادة قادها بعض الأثرياء من الفلاحين و الموظفين القيصريين خاصة جنرالات الجيش القيصري، وانتظم معارضو الثورة وشكلوا " الجيوش البيضاء " المدعومة من طرف فرق عسكرية أوروبية لتغرق البلاد في حرب أهلية طاحنة كما أن الانسحاب من الحرب العالمية الأولى (معاهدة برست ليتوفسك مارس 1918) و إن كان أوقف الحرب فقد ترتب عنه فصل مناطق البلطيق عن البلاد وانتفاضة العديد من الجنود المستائين من أوضاعهم المزرية.

### 2 ـ الحرب و تبعاتها

في مغبة هذه التحديات البالغة الخطورة حظر النظام البلشفي الجديد الصحافة والأحزاب البرجوازية و أصدر في يوليو 1918 دستورا جديدا كفل الاقتراع العام و حرم "مستغلي الشعب " من حق التصويت فانتفضت مناطق كاملة (أوكرانيا، القوقاز، سيبريا) .

و في صيف 1918 لم تعد الرقعة الترابية الخاضعة لسيطرة الحكومة البلشفية تتجاوز موسكو وبتروكراد ومحيطهما ولمواجهة هذه التحديات أنشأ مجلس مفوضي الشعب نظاما دكتاتوريا عرف في ما بعد بـ " شيوعية الحرب" وبموجبه احتكر الحزب البلشفي إدارة البلاد وقيدت الحريات وأنشئ الجيش الأحمر ( حامي الثورة ) ووضع الاقتصاد تحت سلطة الدولة ( تأميم الشركات الصناعية الكبرى)، وإنشاء ضيعات زراعية جماعية " سوفخوز" إلى جانب التعاونيات "كولخوز".

و بفضل نجاعة بعض هذه الإجراءات وانقسام " الجيوش البيضاء " تمكن الجيش الأحمر من حسم المعركة (1920) وتوطيد سلطة الدولة البلشفية.

## III ـ ميلاد الاتحاد السوفيتي ( دجمبر 1922)

### 1 ـ السياسة الاقتصادية الجديدة

أخمدت الحرب الأهلية لكن الاحتجاجات تواصلت والوضع الاقتصادي والاجتماعي تدهور مما حدا **بمؤتمر الحزب** إلى اتخاذ **سياسة اقتصادية جديدة** حلت محل **شيوعية الحرب** وخففت من وطأة احتكار الدولة للحياة الاقتصادية عبر تخليها عن المصادرة القسرية للأراضي والسماح للفلاحين بالتصرف بجزء من حصادهم، واكتتاب فنيين أجانب، و تعميم العمل النسوي وإدخال خصخصة محدودة على القطاع الصناعي مع تمسك الدولة بالمصارف والصناعات الكبرى، فتحسنت الوضعية العامة نسبيا.

### 2 ـ تكوين الاتحاد

وفي مسعى لتوطيد النظام الجديد شجعت الحكومة البلشفية تكوين **اتحاد جديد 1922**ضم إلى جانب الجمهورية الروسية جمهوريات روسيا البيضاء، أوكرانيا، القوقاز قبل انضمام جمهوريات آسيا الوسطى عرف **باتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية** نص الاتحاد على المساواة بين جميع القوميات (السوفيتية) المنضوية تحت رايته، واحتفظت كل دولة بحكومتها الخاصة بها إلا أن السلطة الفعلية ظلت بيد مؤتمر سوفيت الاتحاد أي عمليا بيد قادة الحزب الشيوعي مما عزز مركزية الحكم.

### 3 ـ المخططات الخماسية في عهد ستالين

- **رئاسة ستالين:** بعد وفاة لينين **(21 يناير1924)** احتدم الصراع بين رفيقيه القياديين: ستالين الداعي إلى إرساء " الاشتراكية في دولة واحدة " واتروتسكي المؤيد لتصدير الثورة والتمسك بنهج لينين. و بعد نجاح ستالين في إقصاء منافسه الرئيسي اتروتسكى أرسى دكتاتورية فردية.

- **المخططات الخماسية:** تخلى ستالين عن "السياسة الاقتصادية الجديدة " ابتداء من 1928 ووضع الاقتصاد تحت سلطة الدولة التي تحدد الحاجيات الضرورية من خلال خطط خماسية تعطي الأولوية في المجال الصناعي للطاقة والصناعة الثقيلة و النقل و في المجال الزراعي لتجميع الأراضي و تعميم التعاونيات الزراعية (كلخوز) والضيعات الخاضعة للدولة **(سوفخوز)** وذلك على حساب كبار الملاك العقاريين( **كولاك) المناوئين** الذين شردوا أو أعدموا بالآلاف.

وهكذا عرفت الدولة نهضة كبرى وشجع التحضر وتم القضاء على البطالة على الرغم من تدني الأجور وتعززت مكانة الاتحاد السوفييتي " كقوة اقتصادية عملاقة " في نهاية الثلاثينيات.

**الدعامة 2 ـ استالين وأهداف الخطة الخمسية**

<< تتمثل المهمة الرئيسية للخطة الخمسية في الارتقاء بالاتحاد السوفيتي من بلد زراعي وهن تابع لجشع الدول الرأسمالية إلى دولة صناعية قوية ومتحررة من كافة قيود الرأسمالية العالمية ونقل الاقتصاد الريفي من وضعية الضعف والتمزق إلى القوة و " التجميع "، وذلك بغية تأمين القاعدة الاقتصادية للاشتراكية على مستوى الأرياف و ضمان استحالة إقامة الرأسمالية في الاتحاد السوفيتي. (...). وتبقى الصناعة الثقيلة هي وحدها الكفيلة بإعادة بناء الصناعة والزراعة والنقل... إلا أن إقامة صناعة ثقيلة في بلد فقير ومتخلف كبلدنا تعتبر شاقة نظرا لما تتطلبه من نفقات مالية هائلة وخبرات فنية. ويعتزم الحزب القيام بهذه المهمة على مجهوداته الذاتية، دون اللجوء إلى قروض مذلة أو ديون خارجية>>.

***جوزيف استالين، نظرية الاتحاد السوفيتي، 1938***

## الخلاصة:

كانت روسيا القيصرية في مطلع القرن العشرين إمبراطورية كبرى تنخر جسمها عوامل متعددة: حكم استبدادي، وهزيمة عسكرية (ضد اليابان 1905)، وتفاوت صارخ بين طبقات ميسورة: نبلاء عقاريون وبرجوازيون، وفئات محرومة: عمال وفلاحون، (ثورة 1905) مهيؤون، لتلقي الأفكار الثورية، وجاءت الحرب العالمية الأولى بأعبائها البشرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية الضاغطة لتهيئ الأوضاع لاندلاع ثورة ليبرالية في فبراير 1917 فأنشأت حكومة مؤقتة أطاحت بالنظام القيصري (15 مارس 1917)، لكنها واصلت الحرب مما أدى إلى قيام الشيوعيين البلشفيين بزعامة لينين بثورة أكتوبر 1917 التي لبت مطالب مجالس السوفيت (السلام و الخبز و الأرض) وأخمدت الحرب الأهلية (1917 - 1920) التي خاضتها ضد القوى المضادة للثورة المدعومة من الدول الأوروبية الرأسمالية وأرست أول دولة شيوعية في العالم اتخذت في ما بعد شكل اتحاد للجمهوريات الاشتراكية السوفيتية.

وبعد وفاة لينين 1924 تولى الحكم ستالين الذي عزز قبضته على الحكم و دعم سيطرة الدولة على الاقتصاد من خلال خطط خمسية (ابتداء من 1928) أحدثت نهضة اقتصادية كبرى ارتقت بالاتحاد السوفيتي إلى المرتبة الاقتصادية الثالثة في العالم قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية.

## التقويم:

1 - بين الفرق بين ثورتي فبراير و أكتوبر 1917.
2 - ما أسباب قيام الحرب الأهلية و نتائجها؟
3 - اشرح كيف تمكن استالين من جعل الاتحاد السوفيتي قوة اقتصادية كبيرة في نهاية الثلاثينيات.

**الدرس 21:**

# الأزمة الاقتصادية العالمية 1929
# الأسباب – الانتشار - النتائج

## الأهداف الخاصة

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- شرح أسباب اندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية.
- بيان الدور الأمريكي الرائد في الأزمة لاقتصادية العالمية
- استخلاص أهم نتائج الأزمة الاقتصادية العالمية.

## الدعامات

1 ـ الدور الرائد للاقتصاد الأمريكي في الأزمة الاقتصادية العالمية

2 ـ جدول الأحداث البارزة للأزمة.

## العرض

في سنة 1929 اجتاحت الولايات المتحدة الأمريكية، في عز ازدهارها، أزمة اقتصادية حادة طالت كافة المناحي الاقتصادية والاجتماعية قبل أن تفتك بالدول الصناعية الكبرى و تتخذ طابعا عالميا.

فما أسبابها؟ وما تجلياتها وما محاولات حلها و نتائجها؟

### 1 ـ أسباب الأزمة

**ـ فيض الإنتاج الصناعي و الزراعي**: خلال العشرينيات شهد الاقتصاد الأمريكي ازدهارا ملحوظا معتمدا على التصدير لإعادة إعمار أوروبا و التنافس مع الدول الجديدة (أستراليا و الأرجنتين) مما سبب وفرة الإنتاج.

**ـ تدني الاستهلاك**: على المستوى الداخلي تسبب تفوق الإنتاج على الاستهلاك في تدهور القوى الشرائية للعمال المتدنية رواتبهم و إن أفلح البيع بالقرض مؤقتا في تخفيف وطأة ضعف الاقتصاد الأمريكي.

ـ المضاربة في البورصات: أودعت معظم النقود الموجودة وحتى القروض في البورصات التي ارتفعت قيمة السهم فيها بصورة جنونية و حصد بعض المودعين أرباحا خيالية إلا أن القيم كانت صورية حيث إن حجم القروض و الأسهم المتداولة في البورصة لم يكن يتماشى مع الثروة الفعلية للدولة.

وعند أول انخفاض في البورصة سارع أصحاب الأسهم في بيع مكثف لسنداتهم مما أدى إلى الانهيار المالي الكبير( الخميس الأسود 24 اكتوبر 1929 ).

## 2 ـ تجليات الأزمة

ـ **الأزمة المالية**: اندلعت الكارثة بصورة مفاجئة في أكتوبر 1929 بانهيار بورصة وول استريت بنيويورك في بضعة أيام انهارت الثقة لتبلغ أشدها يوم الخميس " الأسود " 24 أكتوبر 1929 حيث تم بيع 13 مليون سهم بخسارة كبيرة، وتواصل الهبوط، و طالت الأزمة البنوك التي اقترضت أموالا ضخمة لمؤسسات انهارت أسهمها فعجزت عن التسديد، فأشهرت العديد من المصارف الإفلاس (6000 مصرف في الفترة الممتدة بين 1929 و 1931 ).

ـ **الأزمة الاقتصادية**: أدى عجز المصارف عن تمويل التنمية الاقتصادية إلى تدهور الصناعة والزراعة وإقدام الشركات على تخفيض الأسعار لتسويق مخزوناتها فانهار العديد من الشركات (22000) سنة 1929 ولجأ الفلاحون إلى الرهن العقاري وتدنت الأجور وفي المجال التجاري أدى انخفاض الإنتاج الصناعي والزراعي وهبوط الأسعار إلى انهيار المبادلات الدولية (1929 ـ 1933) فلجأت الاقتصاديات الوطنية إلى حماية نفسها بحواجز جمركية.

ـ **الأزمة الاجتماعية:** طالت الأزمة كافة القطاعات الاقتصادية فتدنت رواتب العمال وارتفعت نسبة البطالة إلى حد مقلق (أكثر من 13 مليون في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1933) وانتشر الفقر ونمت أحياء الصفيح على مشارف المدن الكبرى المعروفة ـ تهكما ـ في الولايات المتحدة بـ" هوفر فيل" نسبة إلى الرئيس الجمهوري الذي أطلق سنة 1929 عبارته الشهيرة: " الازدهار ينتظرنا عند المنعطف ".

## 3 ـ انتشار الأزمة

كان للانكماش المفاجئ لاقتصاد مهيمن كاقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية أثر بالغ على بقية دول العالم حيث:

ـ أدى تخفيض أسعار المنتجات الزراعية الأمريكية إلى خطوة مماثلة من الدول الأخرى للحد من المنافسة مما أثر سلبا على المناطق الزراعية الكبرى في العالم (البن في البرازيل والمطاط في آسيا).

ـ حظيت بعض الدول الخارجية الوطيدة العلاقة بالولايات المتحدة الأمريكية (بريطانيا وألمانيا خاصة) باستثمارات أمريكية هائلة خلال فترة الازدهار، وبعد اندلاع الأزمة سارع الأمريكيون إلى سحب هذه الأموال مما تسبب في انهيار العديد من الشركات و تدني الإنتاج وانتشار البطالة.

وظل التأثر بالأزمة رهينا بمدى قوة الارتباط بالولايات المتحدة الأمريكية.

**الدعامة 1: الدور الرائد للاقتصاد الأمريكي في الأزمة العالمية**

" يبين وزن الاقتصاد الأمريكي في الاقتصاد العالمي سرعة تصدير" الكساد (...) و لم تتضرر ألمانيا وحدها بصورة بالغة بل تأثرت كافة دول أمريكا الوسطى والجنوبية التي غمرتها رؤوس الأموال الأمريكية وبعد حرمانها من هذه المصادر التمويلية توقفت هذه الدول عن شراء البضائع الأمريكية كما قلصت الولايات المتحدة والدول الصناعية الأخرى مشترياتها من المواد الأولية التي نزلت أسعارها بصورة سريعة. "

السيد نيفو، تاريخ الوقائع الاقتصادية المعاصرة، PUF، 1984 ( نص مترجم).

## 4 ـ محاولات حل الأزمة

تنوعت محاولات حل الأزمة حسب الدول وحسب حجم تضررها،

ففي الولايات المتحدة الأمريكية أخفق الرئيس هوفر في معالجة الأزمة نتيجة تمسكه بقدسية مبدإ الليبرالية الاقتصادية فاقترح المرشح الديمقراطي روزفلت تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية " انيو ديل" وبعد انتخابه (1932) طبق هذه السياسة حيث خفض قيمة الدولار لخدمة الصادرات الأمريكية بجعلها أرخص من مثيلاتها وأطلق مشاريع عملاقة للحد من البطالة ونظم القطاع المصرفي والزراعة والصناعة و شجع النقابات العمالية.

وعلى الرغم من معارضة المحافظين واستمرار بعض أوجه الأزمة (حجم البطالة الكبير، ضعف الأداء الزراعي...) نجحت الخطة في إنعاش الاقتصاد الأمريكي وتدعيم الجهاز التنفيذي الرئاسي على حساب التشريعي و القضائي.

ـ خارج الولايات المتحدة الأمريكية تزايد تدخل الدولة في الاقتصاد، وعمدت الحكومات إلى التصدي للأزمة بطرق مختلفة حيث تم اللجوء إلى إتلاف المخزونات والحد من المساحات الزراعية وتدشين مشاريع كبرى و دفع علاوات للمزارعين والعاطلين وتقليص الإنفاق العمومي و حركة السيولة (ألمانيا وفرنسا) أما في إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية فقد سيطرت الدولة على الاقتصاد ونظمته.

## 5 ـ نتائج الأزمة

تمخضت عن الأزمة نتائج متعددة:

**ـ على المستوى السياسي:** مكنت الأزمة من تدخل الدول في الاقتصاد حيث تعززت السلطة الفدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية وحكمت فرنسا بمراسيم قوانين وتوطدت الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا التي تحللت من بقية تعويضات الحرب العالمية الأولى.

**ـ على المستوى الاقتصادي:** قضت الأزمة على الشركات الصغيرة مشجعة قيام تكتلات احتكارية كبرى. كما شجعت الدول على الاحتماء بحواجز جمركية ليصل الأمر إلى السياسة الانعزالية كما هو حال الأنظمة الشمولية ( ألمانيا و إيطاليا).

ـ **على المستوى الاجتماعي**: كانت النتائج كارثية على جميع فئات المجتمع حيث فقد الفلاحون معظم أراضيهم و سُرّح ملايين العمال واتسعت الهوة بين الطبقات و عمت البطالة وانتشر الفقر.

ـ **وعلى مستوى العلاقات الدولية**: اهتزت الثقة في الأنظمة الليبرالية بعد عجزها عن تجاوز الأزمة وبالمقابل تعزز النظام الشيوعي السوفيتي وأظهر الاشتراكية كبديل للرأسمالية المتعثرة.

**الدعامة 2: جدول الأحداث البارزة للأزمة**

- 24 أكتوبر 1929: انهيار بورصة وول استريت
- مايو 1931 إفلاس اكرديت انستالت بالنمسا
- يونيو 1931: تعليق تسديد الديون المتبادلة بين الدول
- يوليو 1931 إفلاس دانات بانك بألمانيا
- سبتمبر 1931: تخفيض قيمة الجنيه الإسترليني (ابريطانيا)
- 1931-1932: بداية ظهور الأزمة في فرنسا
- يوليو 1932: إغلاق البنوك الألمانية.

*ملاحظة: تعتبر الدول الأكثر تضررا بالأزمة تلك التي حظيت بأهم القروض الأمريكية كألمانيا والنمسا.*

## الخلاصة:

- شكل انهيار بورصة نيويورك (24 أكتوبر 1929 ) بداية لأزمة اقتصادية قاسية بدأت بالولايات المتحدة الأمريكية قبل أن تمتد إلى الدول الرأسمالية الأخرى، وشملت كافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية: هبوط الإنتاج إلى النصف وإفلاس آلاف المصارف والشركات لتضرب البطالة ربع السكان في بعض الدول (خاصة الولايات المتحدة الأمريكية).
- ومن أجل التصدي للأزمة لعبت الدول دورا حاسما في الاقتصاد فاتخذت إجراءات عاجلة كخفض قيمة العملات بالنسبة للدول المصدرة (الولايات المتحدة الأمريكية) وتحفيز الاقتصاد والحد من البطالة عبر الشروع في تنفيذ مشاريع كبرى.
- تمثلت النتائج البارزة الناتجة عن الأزمة في: تدخل الحكومات في الشأن الاقتصادي، ظهور الاشتراكية كنظام اقتصادي بديل، تنامي السياسة الحمائية وانتشار مظاهر البؤس (البطالة، الحرمان، أحياء الصفيح...) واهتزاز الثقة في الأنظمة الديمقراطية.

## التقويم

- اشرح أسباب اندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية.

- بين الدور الرائد للولايات المتحدة الأمريكية في الأزمة الاقتصادية العالمية.

- استخلص أبرز نتائج الأزمة الاقتصادية العالمية.

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 22:

# الفاشية في إيطاليا: ظهور الفكر – النظام

### الأهداف الخاصة:

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- تبيين مساوئ النظام الفاشي بإيطاليا.
- شرح الأوضاع التي نشأت فيها هذه الحركة القومية المتعصبة

## الدعامات:

ارتبطت الفاشية بشخص موسوليني الذي تزعم اليمين المتطرف في إيطاليا إثر خيبة أمل شعبها في نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث أقام دكتاتورية ميكيافلية يستبد فيها الدوتشي بجميع السلطات وقد وصل هؤلاء القوميون المتعصبون الفاشيون العنيفون أعداء الشيوعية إلى السلطة على إثر هزائم عسكرية وضائقة اقتصادية وخيبة أمل سياسية.

## العرض

### أ) تمهيد

كلمة الفاشية (Faseism) تعني العصبة أو الاتحاد، ومذهب الفاشية له صورتان، صورة سياسية وأخرى اقتصادية، إذ تمنح الفاشية السلطة التنفيذية أفضلية كبيرة على حساب السلط الأخرى، وتتمثل هذه السلطة بشخص رئيس الوزراء موسوليني؛ ومن وجهة النظر الاقتصادية يقضي هذا النظام بتكوين نقابات من العمال وأرباب العمل، ويفترض في أعضاء هذه النقابات أن يكونوا كلهم من الحزب الفاشي كما يسعى لإيجاد نوع من التعاون بين الطبقات يؤدي لتحقيق السلام الاجتماعي، ولهذا فهو لا يؤمن بحق الإضراب ولا يستهدف القضاء

**الدعامة 1: صورة الدوتشي في تظاهرة شعبية محاطا بمعاونيه**

**الدعامة 2: الهيكل التنظيمي**

**- الملك:**

*** يرث العرش من "منطلق تاريخي"**

*** يعين رئيس الحكومة**

**- الدوتشي: موسوليني**

- **يتولى 8 وزارات تحكم بواسطة مرسوم قانوني**
- **يراقب المجلس الفاشي الكبير، ويختار النواب**
- **يدير الحزب الفاشي.**

**الدعامة 3 : كيف تصبح معاديا للفاشية.**

**<<تتضاعف كل يوم أمثلة العنف باسم الوطن والنصر ويتم ارتكاب أكثر الجرائم..... والذين يحاولون مواجهة موجة العنف هذه لا يحصلون على أي إمكانية للكفاح..... لقد اعتقدت بوجود الحرية وناضلت من أجلها، وعلى العكس فقد كنت أشاهد تعاظم وانتشار مناخ من رد الفعل والقهر كل ذلك من حولي بسبب الفاشية.**

F.F.Nitti «nos prisons et notre évasion» Paris Librairie Valois, 1930

على الرأسمالية الوطنية ويلخص موسوليني الفاشية بأن إرادة الشعب ليست الوسيلة للحكم وإنما الوسيلة هي القوة وهي التي تفرض القانون.

## ب) ظهور الفكر الفاشي

لقد كان نشوء المذهب الفاشي في إيطاليا عام 1920، على إثر اضطرابات عمالية حاول فيها العمال الاستيلاء على عناصر الإنتاج، وفعلا قاموا بالاستيلاء على بعض المصانع، ومنها مصانع شركة (فيات) للسيارات مما أدى إلى شل حركة السوق الاقتصادية، وأوشكت البلاد أن تنهار.

يعتبر الفاشيون كل الشعوب الأخرى أدنى من قوميتهم التي ينتمون إليها، لذلك قد تضطهد الحكومة الفاشية أو تقتل حتى الغجر أو من ينتمون إلى أقليات أخرى.

تؤمن الفاشية بإحياء مجد روما القديمة والسمو بالأمة إلى مدارج الكمال، وعدم المساواة بين الأفراد، كما تؤمن بأن الطبقة الممتازة هي القادرة على تحمل المسؤولية التي تعمل لصالح الشعب، وتضحية الفرد في سبيل المجموعة كما استهدفت القضاء على الأفراد الذين ساهموا في تحقيق النظام الديمقراطي.

ويرى أنصار هذا المذهب بأن تدخل الدولة يجب أن يكون فقط عند عدم كفاية المشروعات الفردية، وبأن يأخذ هذا التدخل شكل الرقابة أو تحسين النوعية أو الإدارة المباشرة للمشاريع الاقتصادية في حالة عجز أفرادها عن إدارتها.

وقد اكتسب الحزب الفاشي تأييدًا شعبيًا لما يبذله من وعود بتحقيق الرفاه الاقتصادي، واسترداد كرامة البلاد وقد استغل الفاشيون خوف الشعب الإيطالي من الشيوعية أو الأقليات ونتيجة لذلك استحوذ الفاشيون على السلطة عن طريق القوة ثم دعموها بالفوز في انتخابات سلمية بعد تصفية خصومهم السياسيين.

ومبادئ الفاشية كما دعا إليها الحزب الفاشي تتلخص في:

1- أن الدولة فوق الجميع أي أنه يحق للدولة أن تتدخل في حياة الفرد الخاصة.

2- أن وظيفة الفرد هي خدمة المجتمع.

3- عدم الاكتراث بالحريات الفردية مثل: حق الحياة وحق الكرامة، والخصوصية.

4- سعي الفاشية الحثيث لجعل إيطاليا قوة عظمى على حساب الآخريـــن.

5- عدم الثقة في السلام الدائم بين جميع دول العالم.

وقد تعززت المبادئ الفاشية في أوروبا بوصول حركة النازية والفلانجية إلى سُدة الحكم، على التوالي في ألمانيا 1933 بزعامة هتلر، وفي أسبانيا 1939 بزعامة فرانكو.

ومن العوامل التي أدت إلى صعود الفاشية إلى الحكم:

1- شعور الايطاليين بخيبة الأمل بسبب مؤتمر السلام في فرساي الذي لم يعطها نصيبا من المستعمرات.

2- معاناة إيطاليا من المشاكل الاقتصادية التي أدت إلى اضطرابات وإضرابات عامة.

3- عجز السلطات الديمقراطية عن إصلاح الأوضاع وضبط النظام العام.

4- الخوف من استيلاء الشيوعيين على الحكم.

المعهد التربوي الوطني

يؤدي شغف الفاشيين بتمجيد الوطنية إلى ازدياد الروح العسكرية وقد يجنحون عندما تزداد القوات المسلحة قوة إلى غزو بلاد أخرى واحتلالها.

تسمح الفاشية بل وتشجع النشاط الاقتصادي الخاص ما دام يخدم أهداف الحكومة، بيد أن الفاشية تسيطر سيطرة تامة على الصناعة للتأكد من أنها تنتج ما تحتاجه البلاد، وتعيق الحكومة الاستيراد بوضع رسوم جمركية عالية على بعض المنتجات الضرورية أو بحظر استيرادها، ذلك أنها لا تريد الاعتماد على بلاد أخرى في المنتجات الحيوية كالنفط والفولاذ.

وتحظر الحكومة أيضًا الإضرابات حتى لا يضطرب الإنتاج وتحرم الفاشية النقابات العمالية وتستعيض عنها بشبكة من المنظمات في الصناعات الكبرى ويطلق على هذه المنظمات التي تتكون من العمال وأصحاب الأعمال اسم المؤسسات لكنها تختلف عن تلك التي تنشأ في بلاد أخرى.

## ج) النظام الفاشي

تقوم الدولة الفاشية على العنف والتصفية الجسدية للخصوم، فالمنتسبون للايديولوجيا هم رجال عنف بامتياز..

وقد استغل موسوليني الظروف الصعبة التي واجهتها إيطاليا عقب الحرب العالمية الأولى من أزمات اقتصادية واجتماعية ونفسية حادة عجزت الحكومات المتعاقبة عن حلها وأفقدت الدولة هيبتها، فأسس الحزب الفاشي، وكانت نواته الأولى حركة وحدات الكفاح التي أسسها قبل ذلك ومن ثم كان مناضلو الحزب الفاشي رجال عنف وعصابات أكثر منهم رجال سياسة.

وقد ظلت الحرية الشخصية مقيدة تقييدًا شديدًا في ظل الحكومة الفاشية، فعلى سبيل المثال سحبت الحكومة الفاشية جوازات السفر إلى البلاد الأخرى، وحدت من الاتصال بشعوبها، وهيمنت على الصحف ووسائل الاتصال الأخرى في بلدها، وبثت الدعاية للترويج لسياساتها، ومارست رقابة صارمة على المطبوعات لقمع الآراء المناوئة لها كما فرض على كافة الأطفال الالتحاق بمنظمات الشباب حيث يتدربون على المسيرات ويتعلمون المفاهيم الفاشية وكانت الشرطة السرية تقوم بسحق أية مقاومة والزج بالمعارضين في السجون والتنكيل بهم أيما تنكيل وتعذيبهم حتى الموت.

يفترض في المؤسسات الفاشية أن تمثل العمال وأرباب العمل معًا، وفي حقيقة الأمر فإن هذه المؤسسات تخضع لسيطرة الحكومة، وعن طريقها تحدد الحكومة الأجور، وساعات العمل، وأغراض الإنتاج.

## د) الوصول إلى السلطة

وإثر طلب موسوليني بتأليف حكومة قوية قام بتشكيل جيش فاشي وأخذ يعد لما أسماه "المسيرة إلى روما" حيث جمّع نحو أربعين ألفا من أصحاب القمصان السود الفاشيين الذين جاءوا من مختلف المدن الإيطالية للمشاركة في المسيرة الكبرى إلى روما، ثم خطب موسوليني أمامهم مهددا بالاستيلاء على الحكم، فقال: إن لم تعط لنا السلطة فسوف نأخذها بأنفسنا. رفض الملك فيكتور أيمانويل الثالث إعلان الطوارئ واستقالت الحكومة ليطلب الملك من موسوليني تشكيل حكومة جديدة.

ومن ثم بدأ إصلاحات كبيرة لتسهيل تطبيق النظام الفاشي، حيث بدأ بمراجعة النظام المالي للدولة وأصلح الأوضاع الاقتصادية؛ ثم أجرى تغييرات جذرية في الحياة السياسية للبلاد فجاءت ملامح تنظيم دولته الفاشية كما يلي:

1- أصبحت الدولة مطلقة الحكم.

2- تم دمج الفاشية مع الدولة حيث أصبحت مؤسسات الدولة هي نفسها الفاشية.

3- صودرت الصحف المعارضة.

4- أعطيت صلاحيات واسعة لموسوليني مما أدى إلى عدم وجود أي دور للملك.

5- حلت جميع نقابات العمال ما عدا نقابات الفاشية.

6- أقام موسوليني جيشا قويا أخاف جيران أوروبا وعصبة الأمم.

وأقدم موسوليني بتأييد من جماعات كبيرة على قمع الإضرابات وأعاد النظام إلى نصابه وتولى الحكم عن طريق القوة، ومنذ ذلك الحين اقترنت الفاشية باسمه وكان الدوتشي (القائد) موسوليني في فترة حكمه رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجية والداخلية.

## الملخص

الفاشية حركة سياسية متطرفة أسسها موسوليني في نهاية الحرب العالمية الأولى، وقد استغل استياء الإيطاليين من حرمانهم من غنائم الحرب التي خاضوها إلى جانب الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الأولى، وفي ظرف ساءت فيه الأوضاع الداخلية اقتصاديا وسياسيا، وعانى فيه الإيطاليون الحرمان والبطالة والجوع وعجزت فيه الحكومة عن النهوض بواجباتها إزاء تلك الأوضاع.

وهكذا لقيت دعوة موسوليني المتطرفة إقبالا كبيرا في ظرف وجيز، فاستطاع أن يحشد عشرات الآلاف من الإيطاليين الناقمين على الحكومة ليزحف بهم على روما ولتجنب الصدام عينه الملك أمانويل رئيسا للوزراء فبدأ إصلاحات هامة وأعمل السيف في رقاب معارضيه وكمم الصحف وألغى الجوازات ثم ما فتئ أن أجرى استفتاء غير بموجبه الدستور.

## التقويم

- بين مساوئ النظام الفاشي بإيطاليا.
- اشرح الأوضاع التي نشأت فيها هذه الحركة القومية المتعصبة.

المعهد التربوي الوطني

## الدرس 23:

# النازية في ألمانيا: ظهور الفكر – النظام

### الأهداف الخاصة

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- شرح الظروف العامة التي اكتنفت نشوء النظام النازي.
- تبيين أهم ميزات النظام النازي والتطورات التي شهدتها ألمانيا خلال هذه الفترة.

المعهد التربوي الوطني

## الدعامات

الدعامة 1: الفهرور هتلر أمام حشد من مناصريه

الدعامة 2: التوسع الألماني النازي

## العرض

لم يتغير الاسم الأصلي لألمانيا عندما جاء النازيون إلى الحكم عام 1933 بل بقي كما هو Deutsches Reich أي الإمبراطورية الألمانية، وهو الاسم الذي سميت به منذ العام 1871 لكن في العام 1943 قامت الحكومة النازية بتعديل الاسم إلى الإمبراطورية الألمانية العظمى Großdeutsches Reich الذي بقي مستعملاً إلى العام 1945 حين هزمت ألمانيا النازية وقد أشبهت النازية سابقتها الفاشية في نشأتها وتنظيمها وهي في الأصل حزب عمالي يميني وطني متطرف، معاد للديمقراطية، نشأ بعد الحرب العالمية الأولى بزعامة هتلر، خاض الانتخابات عدة مرات حتى وصل إلى الحكم في سنة 1933.

## أ) ظهور الفكر النازي

وفي فيينا، تأثر أدولف هتلر كثيرا بالفكر المعادي للسامية نتيجة وجود اليهود بكثرة في تلك المدينة وتنامي الحقد والكراهية لهم، وقد عبر أدولف هتلر في مذكّراته عن مدى كراهيته لليهود وامتعاضه من وجودهم ونفوذهم بشكل عام.

وفي عام 1903، انتقل أدولف إلى مدينة ميونيخ وكان الرجل يتوق للاستقرار في ألمانيا عوضاً عن الإقامة في الإمبراطورية المجرية النمساوية لعدم وجود أعراق متعددة كما هو الحال في النمسا.

وخلال الحرب، كوّن هتلر إحساسا وطنيا عارما تجاه ألمانيا رغم أوراقه الثبوتية النمساوية وصعق أيما صعقة عندما استسلم الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى لاعتقاد هتلر باستحالة هزيمة هذا الجيش، وألقى باللائمة على الساسة المدنيين في تكبد الهزيمة.

وانضم الرجل إلى دورات معدّة من "إدارة التعليم والدعاية السياسية" هدفها إيجاد كبش فداء لهزيمة ألمانيا في الحرب بالإضافة إلى التحقيق في سبب اندلاعها، وتمخّضت تلك الاجتماعات عن الإلقاء باللائمة على اليهود والشيوعيين والسّاسة بشكل عام.

كان فشل ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وما ترتب عن ذلك من نتائج من أهم الأسباب التي أوصلت هتلر إلى التوجه إلى النهج السياسي الذي سلكه، والذي آل به إلى إنشائه للحزب الوطني للعمال قبل أن يصبح زعيماً له، وقد خاض الانتخابات أكثر من مرة حتى وصل إلى الحكم في سنة 1933.

وفي سنة 1924 دخل هتلر السجن في ألمانيا بسبب آرائه المتطرفة وقام بتأليف كتابه الذي لخص فيه سيرة حياته ومبادئ الحزب النازي القائمة على نظرية القضاء على الجنس السامي وهي نظرية عنصرية معادية للساميين، وكذلك عبّر في كتابه عن خيبة أمله وكراهيته لمعاهدة فرساي ونتائجها المهينة للشعب الألماني كما عبر عن كراهيته لنظام الديمقراطية.

واستطاع هتلر تطبيق معظم الأفكار التي ذكرها في كتابه.

**مبادئ حزب النازية:-**

1. إلغاء الأحزاب والإبقاء على سياسة الحزب الواحد (النازي) وتحويل الحكم اللامركزي إلى حكم مركزي.
2. مصلحة الدولة فوق مصلحة الفرد والزعيم هو ممثل الدولة وهو القمة التي يجب طاعتها والكفاح من أجل القيّم التي ينادي بها، فالزعيم لا يخطئ لذلك لا لزوم للنقد أو المعارضة.
3. نظرية العنصر والدم: فالجنس الآري هو أفضل أجناس العالم والعنصر الألماني هو خير عناصر الجنس الآري فألمانيا فوق الجميع ووضع هتلر سلّماً للأجناس بدأه بالعنصر الألماني وأنهاه بالعرب واليهود والزنوج.
4. الأنانية الوطنية والتهجم على معاهدة فرساي ومهاجمة الديمقراطية والنظام البرلماني الحُر ومحاربة الشيوعية وإيديولوجيا حرب الطبقات لأنها من اختلاق الماركسية اليهودية.

وفور خروج هتلر من السجن 1924 حيث ألف كتابه كفاحي عمل من جديد على إعادة تنظيم حزبه واشترط على المنتسبين أن يكونوا من العنصر الألماني النقي ثم أخذ يعمل على تنظيم خطة دعاية مبنية على:

1. تامين العمل للجميع.
2. تقليص الفوارق بين الطبقات.
3. النهوض بألمانيا إلى مصاف الدول الكبرى.
4. إلغاء معاهدة فرساي والمطالبة باستعادة الأراضي الألمانية الخصبة وإلغاء الحظر على تسليح ألمانيا ومعارضة دفع التعويضات.
5. معاداة الشيوعية والرأسمالية واليهود.
6. المحافظة على العنصر الألماني من الدنس وقد وضع لذلك سلماً للأجناس وعلى رأسه الشعب الألماني.

الدعامة 3: وفي كتابه كفاحي روى أهدافه فقال: "أريد ثلاث عوامل:
- السلاح والصناعة الألمانية لقوتها ومتانتها
- الجندي المصري لأنه كان يعلم أنهم خير أجناد الأرض
- العقل الياباني المفكر اليقظ ليبتكر".

المعهد التربوي الوطني

## ب) النظام النازي

ومع نجاح النازيين في انتخابات 1932 قام رئيس الدولة المارشال هيدنبرغ بتعيين هيتلر مستشارا للدولة وقام هيتلر بعد حريق الرايخستاغ ( Reichstag) 1933 بالاستحواذ على كافة السلطات ومصادرة الحريات الأساسية أحيط الفهرور بكثير من العناية والتقديس شأنه في ذلك شأن موسوليني في إيطاليا عرف هتلر بقدرته الكبيرة على تحريك الجماهير من خلال خطاباته وبذلك تمكن من جمع كل السلطات في يده، فأقام نظاما تعسفيا أحاديا يقوم على العنصرية ويسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ترسخ فكرة عصمة الزعيم (الفهرور) في أذهان الشعب.
- توحيد كافة الشعوب الجرمانية.
- تقديس العرق الآري الذي يجب أن يسود العالم.
- معاداة السيامية التي تتجسد في احتقار اليهود بوصفهم أكثر الأعراق احتقارا.
- أزدهار الاقتصاد الألماني، بفعل العناية التي أولاها هتلر للشركات الصناعية الكبرى.

أصبحت ألمانيا قوة عسكرية هامة بعد أن خرقت اتفاقية فرساي واندفعت في اجتياح النمسا في إطار انشلاوس (Anchluss) سنة 1938 واتشيكوسلوفاكيا بالإضافة إلى اجتياح بولونيا الذي شكل الشرارة التي أدت إلى اشتعال نار الحرب العالمية الثانية.

وكما عمل النظام الفاشي على تنظيم الشعب الإيطالي ضمن منظمات معادية للديمقراطية وذات قدرة كبيرة على الدعاية والإقناع، وعلى الاعتماد في سياسته الخارجية على الاعتداء والتوسع، عملت النازية نفس الشيء في ألمانيا.

## الملخص

النازية حركة متعصبة عنصرية معادية للشيوعية مثل سابقتها، أسسها هتلر كحزب سياسي، استطاع بعد وصوله للسلطة أن يستخدمها في القضاء على خصومه وقد كان كتاب "كفاحي" الذي كتبه خلال الفترة التي قضاها في السجن بمثابة إعلان مبادئ لهذه الحركة، حيث أوضح فيه فكره العنصري فالعنصر الآري متفوق على كافة العناصر الأخرى ويجب أن يسود العالم ولذلك لا غرابة إن تمت معاملة أفراد هذه الشعوب مثل ما يعامل الحيوان.

يمتاز النظام النازي بانتهاج العنف وتقديس الزعيم الذي لا يخطئ عندهم، فكلامه واجب التنفيذ، وهذا ما جعله يعادي الديمقراطية ويعتبرها من أسباب ضعف الدول ومثل سابقه تماما لم يكن يثق في السلام الدولي، بل كان يعمل على الانتقام من الحلفاء الذين أمعنوا في النكاية بألمانيا عند هزيمتها في الحرب العالمية الأولى.

المعهد التربوي الوطني

## التقويم:

- اشرح الظروف العامة التي اكتنفت نشوء النظام النازي
- بين أهم ميزات النظام النازي

**الدرس 24:**

# الحرب العالميـــة الثانيـــــة: الأسبـــاب
# المراحل والنتائج 1939 - 1945

## الأهداف الخاصة:

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- شرح أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية.
- ذكر أهم أطوار الحرب و خصائصها
- تبيين فداحة و خطورة نتائج الحرب على البشرية جمعاء.

## الدعامات:

1 ـ خريطة ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية (كتاب التاريخ السنة 5 ص 235)

2 ـ صورتان للكبار خلال معاهدتي يلطا و بوتسدام

## العرض:

تضافرت عوامل عديدة لتؤدي إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945) التي مرت بمراحل بارزة و تمخضت عنها نتائج مهولة على جميع الأصعدة من حيث الفداحة و الشمولية و التنوع.

### 1. أسباب الحرب:

**ـ تبعات معاهدة فرساي 1918 المفروضة على ألمانيا:** اعتبرت المانيا المعاهدة القاسية مهينة لما فرض عليها من تعويضات باهظة وللأراضي الواسعة التي اقتطعت منها والقيود العسكرية المجحفة التي فرضت عليها من قبل الحلفاء، وهو ما شكل مادة للدعاية النازية ضد الحلفاء وبعد الأزمة الاقتصادية العالمية تم التخلي عن الدفوعات بموجب معاهدة لوزان (يونيو ـ يوليو 1932).

**ـ انعدام التوازن الاقتصادي بين الدول:** خلفت الأزمة الاقتصادية العالمية تفاوتا صارخا بين دول غنية تمتلك مناطق نفوذ واسعة (فرنسا، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية) وأخرى فقيرة (ألمانيا، إيطاليا واليابان) تحاول الاكتفاء الذاتي رغم افتقارها إلى المواد الأولية وتسعى جاهدة للتوسع لضمان **"مجالها الحيوي".**

ومع ذلك انخرط الجميع في صناعة الأسلحة والتعبئة للحرب، وإن كان التفوق الألماني لافتا في هذا المضمار.

ـ **انقسام الدول الديمقراطية:** طبقت الولايات المتحدة سياسة انعزالية بعد الأزمة الاقتصادية العالمية واتبعت فرنسا وبريطانيا، المتوجستان من الاتحاد السوفيتي الشيوعي، مواقف مهادنة تجاه ألمانيا مما شجع هتلر على المزيد من التحدي.

ـ **تصاعد النزعات القومية الضيقة** في أوروبا المتمثلة في النظامين الدكتاتوريين في إيطاليا (فاشية مسولني) و في ألمانيا (نازية هتلر) المعززين باليابان في شرق آسيا.

ـ **عجز عصبة الأمم عن الوفاء بتعهداتها** في المحافظة على السلم العالمي حيث خرقت الأنظمة الدكتاتورية المعاهدات المتعلقة بالحد من السلاح و حماية حرمة أراضي الدول المستقلة: احتلال منشوريا من طرف اليابان و فصلها عن الصين (1933) و غزو الحبشة من طرف إيطاليا (1935) و ضم النمسا (1938) وغزو تشيكوسلوفاكيا من طرف ألمانيا (1939) وقد قوبل بتخاذل فرنسي وبريطاني لافت وعدم اكتراث من قبل عصبة الأم.

ـ **التحالفات الجديدة**: في ظل انقسام و عجز الديمقراطيات الأوروبية تقاربت الأنظمة الديكتاتورية حيث وقعت ألمانيا و إيطاليا محور روما ـ برلين (يونيو 1936) الذي تعزز بإبرام ألمانيا و اليابان، الراغبتين في التصدي للشيوعية اتفاقية ضد الكومنترن في نفس السنة وفي أغسطس 1939 وقع هتلر وستالين معاهدة عدم الاعتداء الجرمانية السوفيتية التي أطلقت يد ألمانيا في شرق أوروبا وأعادت بعض الأراضي إلى الاتحاد السوفيتي وأبعدت عنه، ولو لحين، شبح حرب أصبحت شبه حتمية.

## 2 ـ مراحل الحرب

مرت الحرب بثلاث مراحل رئيسية: الحرب الخاطفة ( 1939 ـ 1940)، الحرب الشاملة وتوازن القوى (1941 ـ 1942 ) و انتصار الحلفاء و هزيمة دول المحور (1943 -1945).

ـ **الحرب الخاطفة ( 1939 ـ 1940):** استفادت ألمانيا من التفوق العسكري محرزة انتصارات كاسحة وسريعة على الجبهتين الشرقية و الغربية وظفت معاهدتها مع الاتحاد السوفيتي لاجتياح المنطقة الغربية من بولندا في فاتح سبتمبر 1939 و في 3 سبتمبر أعلنت أبريطانيا و فرنسا الحرب على ألمانيا وبذلك اندلعت شرارة الحرب العالمية الثانية وفي الغرب انتهز هتلر الموقف الدفاعي للقوات الفرنسية والبريطانية (" الحرب العجيبة " ) وأهمية خط الحديد السويدي لاجتياح الدانمرك والنرويج (ابريل 1940) كما استولى الاتحاد السوفيتي على فلندا وفي 13 يونيو دخلت القوات الألمانية فرنسا واحتلت باريس (14 يونيو) قبل توقيع الهدنة مع المارشال بتين 22 يونيو 1940.

**وفي أغسطس 1940 بدأت " معركة بريطانيا"** التي واصلت المقاومة بتصميم من تشرشل رئيس الوزراء وذلك رغم الحصار والقصف الألماني المكثف مما دفع هتلر للتراجع عن محاولة غزوها.

ـ **الحرب الشاملة و توازن القوى (1941- 1942 ):** بعد انتصاراته الساحقة في أوروبا واستعصاء السيطرة على الجزر البريطانية، هب هتلر لنجدة إيطاليا في البحر الأبيض بالسيطرة على اليونان ويوغسلافيا ودخول مصر ( ربيع 1941 ) وفي يونيو 1941 هاجمت القوات الألمانية حليف الأمس الاتحاد السوفيتي وحاصرت لنينكراد وموسكو اللتين صمدتا طيلة شتاء 1941.

في جنوب شرقي آسيا سيطر اليابان على الهند الصينية الفرنسية (يوليو 1941) وفي 7 دجمبر 1941 دمر طيرانه قاعدة بيرل هربر الأمريكية في هاواي فأعلنت عليه الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في اليوم التالي (8 دجمبر) و تواصلت الانتصارات اليابانية في المحيط الهادئ باحتلال أرخبيل الماريان وهونكونك (دجمبر 1941 ) ثم الفلبين (يناير 1942) وهدد استراليا إلا أن دخول دولة عظمى كالولايات المتحدة الأمريكية أحدثت توازنا بين القوى المتصارعة قبل أن تميل الكفة لصالح الحلفاء.

**ـ انتصار الحلفاء وانهزام دول المحور (1943- 1945):** شكلت نهاية 1942 بداية ميل ميزان القوى لصالح الحلفاء الذين عبأوا مقدراتهم الهائلة للحرب فبدأوا حملات هجومية واسعة وهكذا تم الإنزال الأمريكي في المغرب والجزائر وهزم الألمان في معركة العلمين بمصر (أكتوبر- نوفمبر 1942) إلا أن محاصرة القوات الألمانية و استسلامها في استالينكراد على الجبهة السوفيتية (2 فبراير 1943) قد حطم أسطورة الجيش الألماني وشكل منعطفا حاسما في الحرب وواصل الجيش الأحمر زحفه و حرر كامل التراب السوفيتي و احتل معظم أوروبا الشرقية.

**الدعامة 1: صورتان للكبار خلال معاهدتيْ يلطا و بوتسدام**

وفي غرب أوروبا مكن إنزال الحلفاء الكبير بمساعدة المقاومة الفرنسية (بزعامة الجنرال دكول) من تحرير معظم التراب الفرنسي (أغسطس 1944).

و بعد استسلام إيطاليا (يوليو 1943) دخلت جيوش الحلفاء التراب الألماني بداية 1945 وانتحر هتلر (30 ابريل 1945) لتستسلم ألمانيا دون شروط في 7 و 8 مايو 1945.

أما اليابان فقد واصل الحرب باستماتة قبل أن ترغمه القنبلتان الذريتان الأمريكيتان (الأولى على هيروشيما 6 أغسطس 1945 والثانية على ناكازاكي 9 أغسطس 1945) على الاستسلام في 2 سبتمبر 1945 وبذلك وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها بانتصار الحلفاء مخلفة نتائج هائلة على كافة الأصعدة.

**الدعامة 2: خريطة تقسيم ألمانيا 1945**

## 3 ـ نتائج الحرب

أسفرت الحرب العالمية الثانية عن نتائج مذهلة على جميع الأصعدة.

- **على المستوى المادي:** خلفت الحرب خسائر باهظة تمثلت في تفكك البنية الاقتصادية لمعظم الدول المتحاربة (انهيار الزراعة والصناعة وتراجع التجارة) والدمار الهائل الذي لحق بالمدن وبالبنى التحتية ( الطرق، المطارات، الموانئ...). إلا أن الحرب حفزت اقتصاد دول أخرى كالأرجنتين وكندا وأستراليا وكرست تراجع أوروبا الرأسمالية المدمرة وتبعيتها للولايات المتحدة الأمريكية التي حافظت على مكانتها الريادية في العالم.

- **على المستوى البشري:** حصدت الحرب ما بين 40 و 50 مليون نسمة (أربعة أضعاف خسائر الحرب الأولى) وكان للاتحاد السوفيتي نصيب الأسد منها (حوالي 17 مليون) كما عوقت و شردت عشرات الملايين و قلصت عدد الرجال القادرين على العمل و حدت من نسبة النمو الديمغرافي على المستوى القريب.

- **على المستوى السياسي:** تغيرت خريطة أوروبا (مؤتمر يلطا فبراير 1945) بحصول الاتحاد السوفياتي على مكاسب ترابية في أوروبا وآسيا و قسمت ألمانيا بين الحلفاء الأربعة.

وبرزت قوتان عظيمتان (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي) وأنشئت منظمة أممية جديدة، هي الأمم المتحدة (يونيو 1945).

- **على المستوى الأخلاقي:** ضرب هول الكارثة البشرية والدمار الهائل (خاصة السلاح الذري) والمجازر التي ارتكبت بحق المدنيين ضمير الإنسانية في الصميم واستحدث مفهوم " الجريمة ضد الإنسانية" وتولدت موجة من الرعب واهتزاز الثقة وعدم اليقين في المستقبل.

## الخلاصة

شكل دخول القوات الألمانية بولندا (سبتمبر 1939) الفصل الأخير من أسباب متعددة حضّرت للحرب العالمية الثانية التي تمت بثلاث مراحل رئيسية: الحرب الخاطفة المتميزة بانتصار ألماني كاسح (1939 - 1940)، الحرب الشاملة حيث ساهم التدخل الأمريكي المباشر في إحداث التوازن (1941 - 1942 ) و مرحلة الحملات الهجومية المضادة التي كسرت شوكة دول المحور وحسمت المعركة لصالح الحلفاء (1943 -1945) باستسلام المانيا (مايو 1945 ) واليابان (سبتمبر 1945).

تمخضت الحرب عن خسائر مادية هائلة (مساحات زراعية مهجورة، مناطق صناعية مدمرة، مدن محطمة...) وبشرية فادحة (حوالي خمسين مليون قتيل نصفهم من المدنيين) كما ترتبت عنها نتائج سياسية تمثلت في تغيير خريطة أوروبا و تراجع انجلترا وفرنسا أمام بروز قوتين عظميين و إنشاء هيئة الأمم المتحدة للمحافظة على السلم العالمي بعد انهيار عصبة الأمم.

## التقويم:

1 - اشرح الأسباب الرئيسية لاندلاع الحرب العالمية الثانية

2 - ما هي الأحداث البارزة التي غيرت مجرى الحرب؟

3 - اذكر أهم نتائج الحرب مستشهدا بأمثلة.

---

**قائمة مراجع المحور الرابع**


**- موفق بني المرجة، السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية، شركة دار الكويت للطباعة والنشر، 1984.**

**- كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوية، المعهد التربوي الوطني، 1982.**

**- السيد نيفو، تاريخ الوقائع الاقتصادية المعاصرة، PUF، 1984.**


المعهد التربوي الوطني

# الفهرست


| رقم الدرس | عنوان الدرس | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | النظام البرلماني الانجليزي | 7 |
| 2 | الأفكار الجديدة في أوروبا خلال القرن 18م | 13 |
| 3 | الثورة الأمريكية (استقلال الولايات المتحدة الأمريكية) | 19 |
| 4 | الثورة الفرنسية: الأسباب – المراحل والنتائج | 25 |
| 5 | الثورة الصناعية (1): الأسباب المظاهر والنتائج | 37 |
| 6 | الثورة الصناعية (2): نمو المدن- ظهور الأفكار الجديدة والحركات الاجتماعية | 45 |
| 7 | الوحدتان الإيطالية والألمانية | 51 |
| 8 | التوسع الأوربي: مؤتمر برلين (1878 و 1884) وتقاسم مناطق النفوذ | 57 |
| 9 | ضعف الدولة العثمانية: أسباب الضعف – تفكك السلطة المركزية – محاولات الإصلاح | 65 |
| 10 | الدولة المصرية الحديثة: عهد محمد عالي باشا (1805 – 1849) | 71 |
| 11 | النهضة العربية: (الجوانب الثقافية والسياسية) | 75 |
| 12 | مقاومة عبد القادر الجزائري والحاج عمر تال | 79 |
| 13 | موريتانيا في مواجهة الاستعمار: حالة البلاد قبل الاستعمار (الإمارات الموريتانية: النشأة – البنية – مجال النفوذ) | 83 |
| 14 | استعمار البلاد: الدوافع – المراحل – المقاومة الثقافية والعسكرية | 87 |
| 15 | الصين واليابان في منتصف القرن التاسع عشر | 91 |
| 16 | الحرب العالمية الأولى: الأسباب والمراحل والنتائج 1914 – 1918 | 97 |
| 17 | نهاية الدولة العثمانية: سقوط الدولة وظهور نظام أتاتورك | 103 |
| 18 | القضية الفلسطينية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى | 107 |
| 19 | القضية الفلسطينية في ظل الانتداب البريطاني | 111 |
| 20 | روسيا (1917 – 1939): الثورة – الحرب الأهلية – ميلاد الدولة البلشفية – المخططات الخماسية | 115 |
| 21 | الأزمة الاقتصادية العالمية 1929: (الأسباب – الانتشار – النتائج) | 119 |
| 22 | الفاشية في إيطاليا: ظهور الفكر – النظام | 123 |
| 23 | النازية في المانيا: ظهور الفكر – النظام | 127 |
| 24 | الحرب العالمية الثانية: الأسباب والمراحل والنتائج (1939-1945) | 131 |
| | **الفهرست** | 135 |


المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني